



40
535

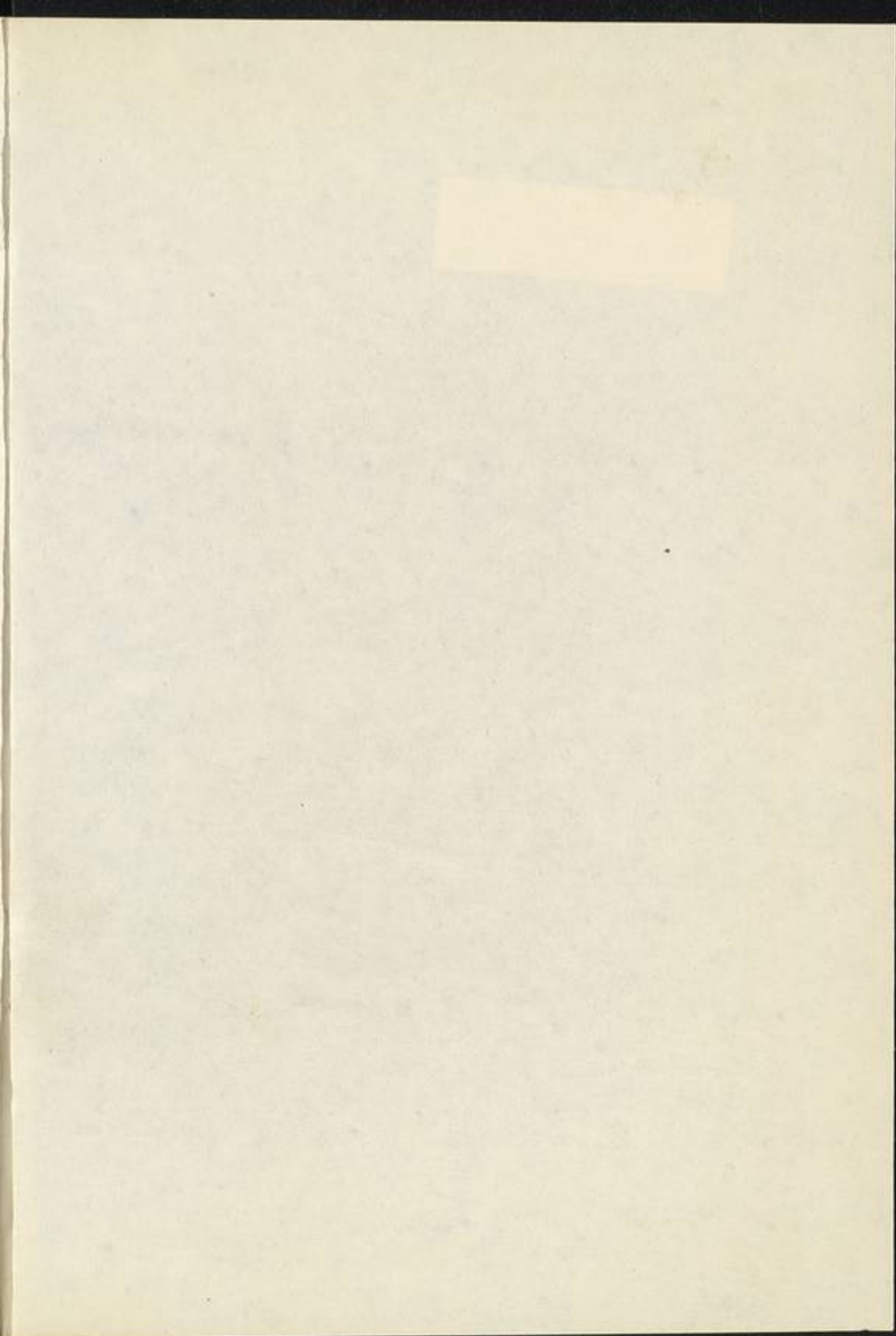
OLIN
BP
130
.73
Z25

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY
JOHN M.
OLIN
LIBRARY
ITHACA, N.Y.

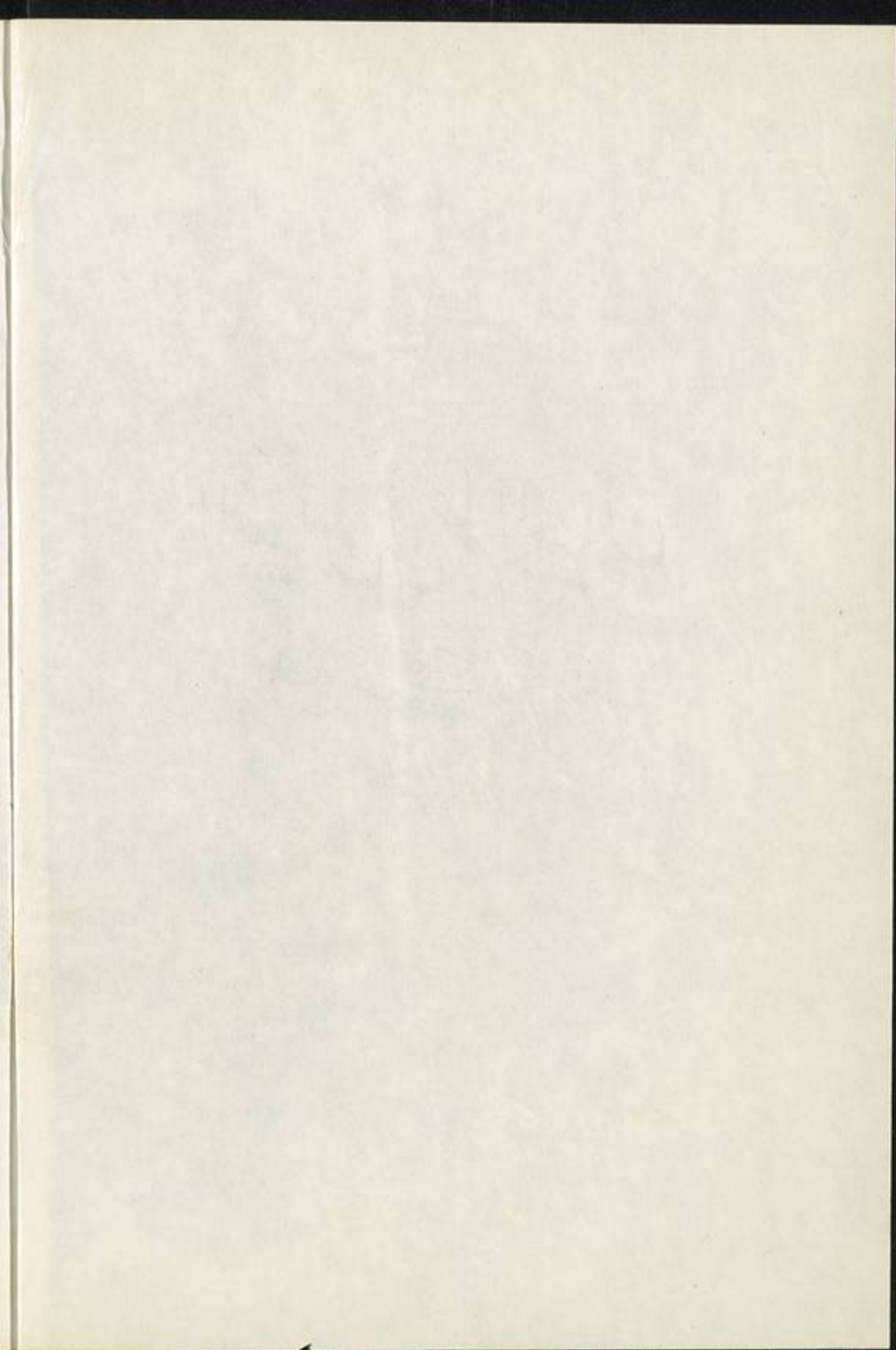
CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 068 913 304



الْبَيَّانُ فِي عِلْمِ الْبَيَّانِ
الْمُطَّلَعُ عَلَى عَجَائِزِ الْقُرْآنِ



التبَيُّنُ فِي عِلْمِ النَّبِيِّ

المُطَّلَعُ عَلَى عَجَازِ الْقُرْآنِ

لِابْنِ الزَّمْلَكَانِي

٦٥١ هـ

تحقيق

الدكتورة خديجة الحديدي

الدكتور أحمد مطلوب

سأعدت وزارة التربية والتعليم على طبعه

مطبعة العائني - بغداد

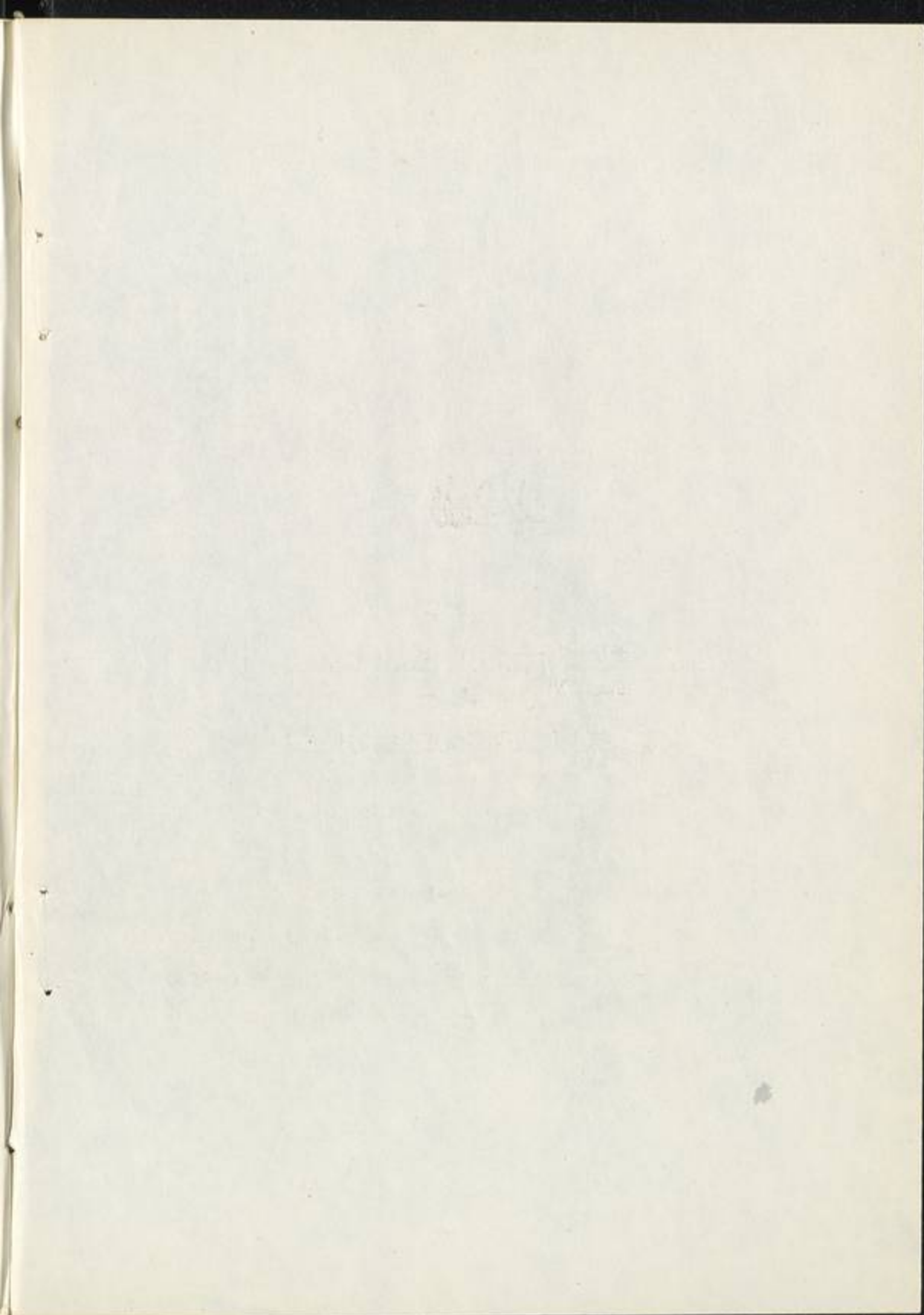


الطبعة الاولى
١٩٦٤ - ١٣٨٣

لله هذ

• الى استاذنا الجليل الدكتور جميل سعيد •

• اعترافاً بفضلته وتقديرأ لجهوده •



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

تميزت في القرن السادس الهجري وما بعده ثلاثة اتجاهات في البلاغة والنقد . أحدها مذهب المشاركة ، وثانيها مذهب العراق ومصر والشام ، والثالث مذهب الاندلس وبلاد المغرب . وكان لكل اتجاه ميزات خاصة ، فمذهب المشاركة - الذي كانت خوارزم والمناطق المجاورة لها مركزه - « كان أميل الى الاخذ بالمعاني والجوهر لا بالصيغة والانفاظ والبديع^(١) » ، وكان اكثر اتجاهاً الى ضبط القواعد ووضع التقسيمات والتحديدات . وهذا الاتجاه ليس في الواقع الا امتداداً لمدرسة عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) الذي رفع لواء تحكيم المقاييس النحوية والعقلية في دراسات البلاغة والنقد ، وكانت نظرية النظم - التي لم تكن الا توخي معاني النحو - أهم ما تميز به هذا الرجل الذي أرسى أسس البلاغة ، وجعلها علماً له أصوله وقواعده .

وقد أثر عبدالقاهر في البلاغة تأثيراً كبيراً فتبعه خلق كثير ، وكان من أشهر تلاميذه في تلك الاقاليم الشرقية جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) صاحب « الكشاف » ذلك التفسير الذي كان تطبيقاً لقواعد البلاغة واصولها ، وأبو عبدالله محمد بن عمر فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) مؤلف كتاب « نهاية الايجاز في دراية الاعجاز » وهو تلخيص لكتابي « أسرار البلاغة » و « دلائل الاعجاز » لعبدالقاهر الجرجاني .

(١) ضياء الدين بن الاثير وجهوده في النقد ، ص ٣١٢ .

وبقيت البلاغة في هذه الاقاليم تبحث بطريقة عبدالقاهر حتى ظهر أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي (٦٢٦هـ) فمحصن زبدتها ، وهذب مسائلها ، ورتب أبوابها ، وألف كتابه الشهير « مفتاح العلوم » في النحو والصرف والبلاغة والاستدلال والعروض والقوافي ، وقسم البلاغة الى أقسامها الثلاثة المعروفة : المعاني والبيان والمحسنات التي أطلق عليها بدرالدين ابن مالك (٦٨٦هـ) فيما بعد مصطلح البديع .

ولم تبق هذه المدرسة في اقليمها الشرقي ، فقد عرفت كتب عبدالقاهر والسكاكي في الاقاليم الاخرى كالعراق والشام ومصر وأثر كتابا « دلائل الاعجاز » و « أسرار البلاغة » بصورة خاصة في دراسة البلاغة والنقد في مطلع القرن السابع فألفت كتب على غرارهما ، منها كتاب « البيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن » لابن الزملاكاني (٦٥١هـ) .

وكان لمذهب مصر والشام والعراق اتجاه آخر يختلف كل الاختلاف عن مذهب المشاركة الذي اهتم بوضع القواعد المنطقية الجافة لعلوم البلاغة ، وابتعد عن الذوق السليم في النقد والموازنة والتحليل . لقد كان أهل العراق والشام ومصر يميلون الى تحكيم الذوق والاهتمام بصور البديع وما توحيه من انفعالات نفسية تتعلق بالاحساس الفني والوجدان ، ولعل ابن سنان الخفاجي (٤٦٦هـ) صاحب « سر الفصاحة » كان الرائد الاول لهذه الدراسات التي اهتمت الى جانب وضع القواعد والاصول بالتحليل وتحكيم الذوق في النقد والموازنة . وجاء من بعده نقاد كبار كانت لهم قيمتهم في عالم النقد العربي ، وعلى رأسهم ضياء الدين بن الاثير (٦٣٧هـ) مؤلف « المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر » و « الجامع الكبير في صناعة المنقول من الكلام والمنثور » و « الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بلماخذ الكندية من المعاني الطائفة » و « الوشي المرقوم » وغيرها ، وقد أثار هذا الاديب الناقد ضجة نقدية واسعة ، وكان لكتبه وآرائه دوي في محافل النقد ومجالس الأدب .

ومن النقاد البلاغيين الذين اشتهروا في القرن السادس الهجري وما

بعده أسامة بن منقذ (٥٨٤هـ) مؤلف « البديع في نقد الشعر » ، وابن أبي
الاصبع المصري (٦٥٤ هـ) الذي خطا بدراسة البديع والنقد خطوات واسعة
في كتابيه « بديع القرآن » و « تحرير التحجير » . وكان لابن سنان الخفاجي
واسامة بن منقذ وضياء الدين بن الاثير وابن أبي الاصبع المصري وغيرهم
تأثير كبير في نشأة مدرسة بلاغية لها ميزاتها ولها خصائصها واهدافها (١) .
أما مذهب أهل المغرب والاندلس فكان يتجه في أكثر أمره الى
مذهب المشاركة ، وقد غلب عليه البديع « ولكن علماء مع ذلك لم يأخذوا
بآراء المشاركة ومصر والشام والعراق فحسب دون مناقشة أو تعديل بل
أخذوها وعالجوها فظهرت فيها شخصيتهم وطابعهم الخاص الذي اتسم به
تفكيرهم وأدبهم عامة ، فكان لهم لونها في الفلسفة والفقهاء واللغة والادب
والنقد (٢) » .

ومن أشهر الذين يمثلون هذا الاتجاه حازم القرطاجني (٦٨٤ هـ)
في كتابه « منهاج البلغاء وسراج الادباء » وجمال الدين محمد بن احمد
الاندلسي في كتابه « المعيار في نقد الاشعار » .

٢

هذه أهم اتجاهات البلاغة والنقد في القرن السادس الهجري وما بعده،
وفي زحمة الآراء الكثيرة التي كان العلماء يعرضونها في كتبهم المختلفة كان
ابن الزملكاني أحد علماء الشام وقضاته يعرض آراءه وينشرها بين الناس
في كتابه « التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن » الذي كان امتداداً
لمدرسة المشاركة وتعبير أدق - كان امتداداً لمدرسة عبدالقاهر الجرجاني .

(١) تنظر مقالة مصر في تاريخ البلاغة لامين الخولي ، وكتاب ضياء الدين بن الاثير وجهوده
في النقد ص ٣٢٤ وما بعدها ، وكتاب ابن أبي الاصبع المصري بين علماء البلاغة ص ٢٧٣ وما
بعدها والبلاغة عند السكاكي والقزويني وشروح التلخيص ، ففيها تفصيل لهذه المدرسة
وخصائصها واتجاهاتها .

(٢) ضياء الدين بن الاثير وجهوده في النقد ص ٣٥٤ .

ومؤلف « التبيان » هو : كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم بن خلف الانصاري السماكي الدمشقي الشافعي الزملكاني^(١) نسبة الى « زملكان^(٢) » قرية بغوطة دمشق . وقد كان قويا المشاركة في فنون العلم ، خيراً متميزاً ذكياً سرياً ، ولي قضاء صرّخد^(٣) ودرّس مدة في بعلبك .

وهو جد الكمال الزملكاني^(٤) ، وكان له ولد يقال له أبو الحسن علي وهو امام جليل وافر احرمته حسن الشكل ، درّس بالامينية ، وتوفي في ربيع الاول سنة ٦٩٠هـ^(٥) .

وتذكر المصادر ان له نظماً رائقاً ، ولكننا لم نعثر له الا على قصيدة رائية محفوظة في مكتبة ليدن برقم OR. 2478 . وهي :

اطرفك أم هاروت يعقد لي سحرا	أريقك أم طاولت ^(٦) يعصر لي خمرا
وما العيش إلا أن أرى لك عاشقا	وما الموت إلا أن تعذبني هجرا
أنام بداء السحرا ^(٧)
جمالك يكسو كل حسن ملاحه	ومنطقك الاسماع يملأها درا
عذارك لام كل صدغك صاده	ولا غرو أن تضحي العيون به سهري
وفي فيك أم عقد اللآلي منظم	كأن ظلام الليل في ضوئه ظهرا
أليس يدع أن تصيد قلوبنا	وأن تكثر القتلى وان ترخص الاسرى

(١) ينظر المدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ١٩٣ والبداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٥ .
(٢) زملكان بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح اللام وآخره نون . قال السمعاني أبو سعد : هما قرستان احدهما ببلخ والاخرى بدمشق ونسب اليها ، وأما أهل الشام فانهم يقولون (زملكا) - بفتح اوله وثانيه وضم لامه والتصر لا يلحقون به النون قرية بغوطة دمشق . منها جواهر بن أحمد بن محمد بن حمزة أبو الازهر الزملكاني الدمشقي ، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن محمد أبو الفتح الزملكاني الامام . (ينظر معجم البلدان مادة زملكان) .
(٣) صرخد بالفتح ثم السكون والحاء معجمة والدال مهملة بلد ملاصق لبلاد حوران من اعمال دمشق ، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة ينسب اليها الخمر ، قال الشاعر :
ولد كطعم الصرخدى تركه يارض العدى من خشية الحدنان
اللد : هاعنا النوم . (ينظر معجم البلدان مادة صرخد) .
(٤) تنظر ترجمته في طبقات الشافعية ج ٥ ص ٢٥١ وما بعدها ، والدرر الكامنة ج ٤ ص ٧٤ وما بعدها .
(٥) ينظر كتاب شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٤ ، والدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .
(٦) لم نثبت البيت في المخطوطة .
(٧) كذا في الاصل .

بنفسي أيام مضت لي بجلق
وربوتها تربى السرور وتحتها
وفي بردى سلسال ماء مصفوق
ولا تنس دارياً فان نسيمها
وما الشيح والقيصوم في ابرق الحمى
اذا سطر المنثور وانورد عن سطر^(١)

وقد ذكر ابن الزمكاني أربعة أبيات من هذه القصيدة في كتابه البيان
واضاف اليها بيتين لم يذكرهما في القصيدة المخطوطة وهما :

ديار لها وقت الربيع مباسم
واسحارها فيه كسندسة خضرا
وأما لايام الخريف فانها
شبهة عشاق بذلتها الصفرا
وعلى أبيات ذكرها في البيان ، وهي في مدح وزير الشام أبي الحسن
علي الامين ، يقول :

بَحْرٌ فَاَنْ غَرَقَتْ سَفِينَةَ اَمْنٍ
اَسَدٌ فَرِيَسْتَهُ اَغَاثَةٌ مُدْنَفٍ
جبل على الابطال عند نزالهم
السَّعْدُ فِي نَفْرَاتِهِ وَالْمَوْتُ فِي
عَجْباً اَبَا الْحَسَنِ الْوَزِيرِ غَضَنْفَرِ
أَبْتِ الْمَكَارِمِ اَنْ تَجُودَ لِدَهْرِهَا
الصَّاحِبِ النَّدْبِ الْجَوَادِ وَمَنْ لَهُ
يُعْطِي الْجَزِيلَ مِنَ النَّوَالِ وَعِنْدَهُ
فَاقَ الْأَنَامَ مَا تَرَأَى وَمَفَاخِرَا
يَجِدُ الْحَيَاةَ تَفْضِلاً مِنْ مَجْتَدٍ
فَاللَّهُ كَالْوَكِّ الَّذِي لَا غَيْرَهُ

أما أسلوبه في النثر فيغلب عليه السجع والصنعة البديعية التي سيطرت
على أساليب الكتاب ، ولعل مقدمة هذا الكتاب والرسالة التي ذكرها في
خاتمة بحث التخليص خير مثال لأسلوبه وطريقته في الكتابة .

(١) في القصيدة اضطراب واضح ، وليس في الكتب الاخرى ما يقومها .

ومات ابن الزمלקاني بدمشق في المحرم سنة ٦٥١ هـ (١٢٥٣ م) ودفن بمقابر الصوفية^(١) .

هذا كل ما ذكرته المصادر القديمة عن هذا الرجل ، وقد أغفلت ذكره كثير منها واهتمت بحفيده كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبدالكريم ، وأطالت الكلام فيه وفي فتاويه واعماله وآرائه الفقهية والمغوية . أما الجد صاحب « التبيان » فلم نعر على ترجمة مطولة له مع انه كان كاتباً وشاعراً ومؤلفاً ، وانه تولى قضاء صرخد ودرّس في بعلبك .

ولا نعرف أكثر من هذا عن حياته ودراسته ، ولم يشر ابن الزمלקاني نفسه الى اساتذته الا الى أبي عمرو بن الحاجب حيث قال عنه : « شيخي أبو عمرو بن الحاجب^(٢) » .

وترك ابن الزمלקاني كتباً ذكرت المصادر منها :

- ١ - التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن .
- ٢ - المفيد في اعراب القرآن المجيد ، وهو مختصر من كتابه « التبيان » . ومنه نسخة في دار الكتب بالقاهرة برقم (٢٦٤ بلاغة - التيمورية) في ٦٠ صفحة ١٥ × ٢٠ سم ، نسخت سنة ٧٨١ هـ وفي معهد احياء المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مصورة عنها برقم ٥٦ بلاغة^(٣) .

- ٣ - عجالة الراكب في ذكر أشرف المناقب .
- ٤ - رسالة في الخصائص النبوية^(٤) .
- ٥ - المفضل على المفضل .
- ٦ - المنهج المفيد في أحكام التوحيد .
- ٧ - نهاية التأمل في اسرار التنزيل في تفسير القرآن ، وقد نسب هذا

(١) تنظر ترجمته في طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٣٣ ، وبغية الوعاة ص ٣١٦ ، وتراجم رجال القرنين السادس والسابع ص ١٨٧ ، وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٤ ، وهدي العارفين ج ١ ص ٦٣٥ والاعلام ج ٤ ص ٣٢٥ وتاريخ الادب العربي لسكارل بروكلمان (الطبعة الالمانية) ج ١ ص ٥٢٨ .

(٢) وهو صاحب الكافية والشافعية .

(٣) ينظر فهرس المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ١ ص ٤١١ .

(٤) الاعلام ج ٤ ص ٣٢٥ .

٨ - البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن . ولم نجد هذا الكتاب في قائمة كتب الزمלקاني ولكننا عثرنا على نسخة منه في معهد احياء المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وهي مصورة عن مكتبة أحمد الثالث في ٢٧٦ ورقة ١٣٥ × ٢٠ سم . وقد كتب على الصفحة الاولى منه : « البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ، تأليف الامام العلامة كمال الدين أبي المكارم عبدالواحد بن الخطيب عبدالكريم بن خلف بن نبهان الانصاري السماكي عرف بابن خطيب زملكا رحمه الله تعالى » . وجاء في اوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر . بك اللهم الواحد الازلي الباقي السرمدي ، بديع السماوات والارض ، مالك أزمة الامور ومتولي كل مقدور » ثم يقول : « وقد سميته بالبرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ورتبته على تمهيد وثلاثة أقسام » . اما التمهيد ففيه ثلاثة فصول : الاول في حقيقة علم البيان ، والثاني في حصر مواقع الغلط في اللفظ ، والثالث في شرح ألفاظ تداولها أئمة هذا الشأن وهي الفصاحة والبيان . اما القسم الاول من الكتاب فقد كان في اعجاز القرآن وفيه تحدث عن الآراء في ذلك ، والقسم الثاني فيما يتعلق بالدلالات الافرازية وفيه مقدمة وبحوث ، والقسم الثالث فيما يتعلق بمراعاة أحوال التأليف . والنسخة مكتوبة في سنة ٧١٤هـ بخط نسخ جميل واضح .

٣

وأهم كتب ابن الزمלקاني البلاغية كتاب « التبيان في علم البيان المطالع على اعجاز القرآن » الذي ألفه بعد أن رأى كتاب « دلائل الاعجاز »

(١) ينظر هدية العارفين ج ١ ص ٦٣٥ ، وفهرس الخزانة التيمورية ج ٣ .

عبدالقاهر الجرجاني واسع الخطو ، فقيد التبويب ، فاراد أن يهذبه ويجمع مسائله ليكون قريب تناول ، سهل التداول • يقول وهو يتحدث عن الفصاحة : « وعلم البيان آخذ بزمامها مدعو بامامها يريك البدائع والغرائب ويهديك المناقب والعجائب ، ولغموضه ودقة رموزه استولت عليه يد النسيان ، وانحقه قصور الهمم بخبر كان • ولم أجد من المصنفات فيه الا القليل مع انها مشحونة بالقال والقليل ، وأجمعها كتاب « دلائل الاعجاز » للامام العالم الحبر التحرير علم المحققين عبدالقاهر الجرجاني - رحمه الله - فانه جمع فواعي وقال فواعي ، فلقد فك قيد الغرائب بالتقيد وهدم سور المعضلات بالتسوير المشيد حتى عاد أسهل من النفس وأصبح للفهم من الضوء لنشهاب القبس في الغلس • فجزاه الله خير الجزاء وجعل نصيبه من أوفر الاجزاء • غير انه واسع الخطو ، كثيراً ما يكرر الضبط ، فقيد للتبويب ، طريد من الترتيب ، يمل الناظر ، ويعشي الناظر • وقد سهل الله تعالى جمع مقاصده وقواعده وضبط جوامحه وشوارده مع فرائد سمح بها الخاطر ، وزوائد نقلت من الكتب والدفاتر » •

وقد ألفه في أيام قلائل مع كثرة العوائق والشواغل ، وقدمه نوزير الشام أبي الحسن ، يقول : « ولما رأيته وحيداً في فنه قصدت به وحيداً في مستسنه مولانا وسيدنا وزير الشام أبا الحسن علياً الامين ليحصل من سعده على اسعاد ، ومن مجده على انجاد ، ويحظى بشرف الانتساب وعلو الاسناد • فان المضاف أبداً يكتسي أحكام المضاف اليه ويعول في مراتب تعريف عليه • أناله الله الدارين من الخير بغيته كما رقى في شناخيب المعروف همته • ولا برح لاهل الفضل حرزا كما لم يزل للعافين كنزا وعزراً ما تأق بارق في المشارق والمغارب بمحمد وآله الطيبين الطاهرين » •

ورتب ابن الزملي كتابه هذا على سوابق ومقاصد ولواحق ، وجعل من السوابق ثلاث مقدمات : أولها في فضل علم البيان ، والثانية في حصر مواقع الغلط في اللفظ ، والثالثة في طريق تحصيله • والمقاصد ثلاثة أركان : الركن الاول في الدلالات الافرادية ويشمل

الكلام في الحقيقة والمجاز وأقسامه من كناية واستعارة وتمثيل وغيرها ،
والفرق بين الاثبات بالاسم والفعل ، والمعرفة والنكرة ، وفي مفردات شذت
عن الضوابط .

والركن الثاني في مراعاة أحوال التأليف وقد قسمه الى فنون : الاول
في تقديم الاسم على الفعل وتأخير ، والثاني : في خبر المبتدأ ، والثالث : في
تقديم بعض الاسماء على بعض ، والرابع : في المجاز الاسنادي ، والخامس :
في التشبيه ، والسادس : في الایجاز ، والسابع : في التأكيد ، والثامن : في
الحذف ، والتاسع : في المنصوبات ، والعاشر : في معرفة الفصل والوصل ،
والحادي عشر : في معرفة أسباب التقديم والتأخير ، والثاني عشر : في
قوانين كلية .

والركن الثالث في معرفة أحوال اللفظ واسماء اصنافه في علم البديع ،
وفيه مقدمة وأصناف ، أما المقدمة فتشتمل على بحث كلي يتعلق بسخارج
الحروف ، وأما الاصناف فتشتمل على ستة وعشرين صنفاً من فنون البديع
هي : التجنيس ، الترصيع ، الاشتقاق ، التطبيق ، لزوم ما لا يلزم ، التضمين
المزدوج ، الالتفات ، الاعتراض ، التفسير ، اللف والنشر ، التعديد ،
التخييل ، التسجيع ، رد العجز على الصدر ، المساواة ، العكس والتبديل
الاستدراك والرجوع ، الاستطراد ، الاستهلال ، التخليص ، التريديد ،
التميم ، التفويف ، التجاهل ، الهزل الذي يراد به الجد ، التنيه ، وأهمل
أنواعاً كثيرة من فنون البديع التي ذكرها المتقدمون كاسامة بن منقذ وغيره ،
يقول : « وما أهمل ذكره في هذا الركن فمعلوم مما ذكر فيه او مستغنى
عن ذكره لاشتمال الركنين السابقين عليه وانه ليس متعلق غرضنا في هذا
العلم » .

أما اللواحق فتكلم فيها على بيان الجهة التي تحصل بها البلاغة
والاعجاز في القرآن ، وعرض خمسة آراء للاعجاز فند أربعة منها واعتبرها
باطلة ، وتمسك برأي واحد رآه الصواب الذي لا يأتيه الباطل ، وهو ان
يكون الاعجاز راجعاً الى توخي معاني النحو وأحكامه في النظم .
ويغلب على كتاب ابن الزملاكي الاتجاه التحوي ، ولا عجب في ذلك

فالرجل مؤمن بالنحو وبالنظم الذي شرحه عبدالقاهر الجرجاني في دلائل
الاعجاز .

وكتاب « التبيان » وان كان عرضاً لآراء عبدالقاهر وترديداً لامنته ،
الا انه يمتاز عنه بالتبويب ، والتنسيق ، وجمع المسائل المتفرقة في أبواب
وفصول ، وقد أشار ابن الزمكاني الى ذلك في مقدمة كتابه وحدد هده
ومنهجه وغايته في تأليفه . ولم يقف ابن الزمكاني عند ما جاء في « دلائل
الاعجاز » وانما تجاوزه الى كتب بلاغية أخرى لم يشر اليها ، واستفاد منها
في بحث فنون البديع التي لم يتكلم عليها عبدالقاهر الا قليلاً ، ولم يذكرها
الا عرضاً في « أسرار البلاغة » . وأغلب الظن ان صاحب « التبيان » استفاد
من كتاب « نهاية الايجاز في دراية الاعجاز » للرازي وكتاب « مفتاح
العلوم » للمسكاكي ، ومما كتب في البديع ككتاب « البديع في نقد الشعر »
لابن متقد وكتب ضياء الدين بن الاثير وغيرها .

ولم يبق كتاب « التبيان » في البيئة الشامية وانما سار ذكره في الاقاليم
العربية الاخرى كمصر واليمن والمغرب ، وكان من المصادر الاربعة التي
اعتمد عليها أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني
(٧٤٩ هـ) في تأليف كتابه الضخم « الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم
حقائق الاعجاز » ، يقول : « ولم اطالع من الدواوين المؤلفة فيه مع قلدتها
ونزورها الا اكتبة أربعة : أولها كتاب المثل السائر للشيخ أبي الفتح نصر
ابن عبدالكريم المعروف بابن الاثير ، وثانيها كتاب التبيان للشيخ عبدالكريم ،
وثالثها كتاب النهاية لابن الخطيب الرازي ، ورابعها كتاب المصباح لابن
سراج المالكي (١) » .

وكان كتاب « التبيان » وكتاب « نهاية الايجاز » عمدته في عرض آراء
عبدالقاهر لانه لم يطلع على كتبه ، يقول وهو يتحدث عن عبدالقاهر :
« وأول من أسس من هذا العلم قواعده ، وأوضح براهينه ، وأظهر فوائده ،
ورتب أفانيه ، العالم التحرير علم المحققين عبدالقاهر الجرجاني وله

(١) الطراز ج ١ ص ٣ - ٤ .

من المصنفات فيه كتابان أحدهما لقبه بدلائل الإعجاز ، والآخر لقبه بأسرار
البلاغة ، ولم أقف على شيء منهما مع شغفي بحبهما وشدة إعجابي بهما إلا
ما نقله العلماء في تعاليقهم منهما^(١) .

وسار العلوي على خطى ابن الزملكاني في كثير من تفرعاته وتقسيماته
واكتاره من الاشارات والتنبيهات ، وان كان العلوي أكثر تأثراً بتلخيص
مفتاح العلوم لبدر الدين بن مالك المسمى بالمصباح ، في تقسيم البلاغة الى
فنونها الثلاثة ، وفي الحصر والتحديد ، ويمكن القول ان الطراز صورة
مكبرة للتيان .

وتأثر بهاء الدين السبكي (٧٧٣ هـ) بالتيان ، وكان أحد الكتب التي
رجع اليها حين وضع كتابه « عروس الافراح »^(٢) .

ونقل عبدالرحمن جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) عن التيان في
كتابه « الاشباه والنظائر » و « جمع الهوامع » . وألف أبو المطرف بن عميرة
أحمد بن عبدالله بن عميرة المخزومي (٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م) كتاباً رد فيه على
كمال الدين الانصاري الزملكاني في كتابه « التيان » سماه : « التنبيهات
على ما في التيان من التموهيات »^(٣) . ولم نعر على الكتاب لنطلع على مادته
وموقف أبي المطرف من الزملكاني .

٤

أما نسخ التيان فهي :

١ - نسخة كتبت سنة ٧٢٢ هـ بخط ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم
الغزي الشافعي وهي محفوظة في المكتبة التيمورية بدار الكتب في القاهرة ،

(١) الطراز ج ١ ص ٤ .

(٢) عروس الافراح ج ١ ص ٣١ .

(٣) ينظر نفع الطيب ج ١ ص ٢٩٣ ، وكشف الظنون ج ١ ص ٣٤١ ، وتاريخ الادب

العربي لبروكلمان (الطبعة الالمانية) ج ١ ص ٥٢٨ .

وفي معهد احياء المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مصورة منها .
وهي في ١٦٩ صفحة في كل صفحة ١٦ سطراً تقريباً وقد كتبت بخط
جميل . وجاء في الصفحة الاولى منها : « كتاب التبيان في علم البيان للعلامة
ابن الزمלקاني رحمه الله » وكتب الى جانب العنوان : « هذا الكتاب من
الدخائر النفيسة ، وهو عزيز الوجود جدا ، فينبغي بل يجب أن لا يفرط
فيه أصلاً ، ويحتفظ به ابداً ، وما اشتريناه الا بتعب شديد ومشق
عظيمة » . واولها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر
واعن . الحمد لله الذي انطق السنة الاقلام باحكام الاحكام »
وآخرها : « فرغ من نسخه لنفسه ومن هيا الله من بعده ابراهيم بن اسحاق
بن ابراهيم الغزي الشافعي في العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة اثنين
وعشرين وسبعمائة ، أحسن الله ختمتها وعقبها ، وصلى الله على محمد وآله
وصحبه ، والحمد لله رب العالمين » .

ولما كانت هذه النسخة أقدم ما عثرنا عليه اتخذناها أصلاً واعتمدنا
عليها اعتماداً كبيراً .

٢ - نسخة كتبت سنة ٧٨٩ هـ محفوظة في مكتبة شهيد علي
(١/٢١٦٨) في ٩١ صفحة (٢٥ × ١٦ سم) ، وقد صورها معهد المخطوطات
في جامعة الدول العربية ، وهي محفوظة فيه برقم (٢٣ بلاغة) ، واولها :
« بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر ولا تعسر يا كريم . الحمد لله الذي
انطق السنة الاقلام باحكام الاحكام » . وآخرها : « والحمد لله رب
العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم . هذا
ما علقه لنفسه ثم لمن ينتقل اليه أقل العبيد وأحقرهم علي بن اليس بن
محمد الحموي بلداً الشافعي مذهباً الرفاعي قدوة والزوي تربية والقادري
والشاذلي طريقة ومحبة ، غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة والرحمة
ولجميع المسلمين ، وكان الفراغ من نسخه صبيحة يوم الاثنين تاسع ذوال
الحرام بمدينة تمز المحروسة بالمؤيدية سنة تسع وثمانين وسبعمائة من
الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحيات والاكرام

والحمد لله رب العالمين » •

٣ - نسخة كتبت سنة ١٣٢٨ هـ محفوظة بدار الكتب بالقاهرة (٥١٥٤٥ عمومية - ٣٩٥ خصوصية بلاغة) • وهي في ١٤٧ صفحة ، عدد سطورها وكلماتها في الصفحة الواحدة أقل من النسخة السابقة • خطها جميل واضح ، أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر واعن • الحمد لله الذي انطق السنة الأقلام بأحكام الأحكام » • وآخرها : « فرغ من نسخه الفقير لربه ابراهيم بن حسين بن مصطفى بن أبي الشوارب رضوان بمصر المعزية نقلاً من مكتبة السيد احمد تيمور بك العلامة عماد آل تيمور الى مكتبة الحكومة المصرية بخط ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم الغزي الشافعي • نقلت هذه منها في أوائل جمادى الأولى سنة ١٣٢٨ هـ ، والحمد لله أولاً وآخراً » •

وهذه النسخة منقولة عن النسخة الأولى وهي مضبوطة مثلها وليس فيها اختلاف كبير عنها • وكان اعتمادنا في اخراج الكتاب على النسخة الأولى التي اتخذناها أصلاً لقدمها ووضوحها ، وعلى النسخة الثالثة المنقولة عنها ، أما النسخة الثانية فقد اعتمادنا عليها كذلك وان كان فيها نقص أشرنا اليه في أثناء التحقيق ، ولم يكن بمقدورنا أن نهملها لقدمها وجودة خطها وضبطها ، وبذلك نكون قد رجعنا الى هذه النسخ الثلاث في عملنا واتخذناها أساساً • ويمكن القول ان في هذه النسخ الثلاث ما يعني عن كل نسخة أخرى لقدمها ودقتها ووضوحها وقد حاول النساخ أن ينقلوا لنا الكتاب نقلاً دقيقاً ليس فيه تحريف وتصحيف وان كانت النسخة الأولى والنسخة الثالثة المنقولة عنها أكثر دقة من الثانية التي سقط منها الكثير في بعض المواضع •

٤ - نسخة كتبت سنة ٧٣٤ هـ ، محفوظة في مكتبة حسين چلبى (٣٣ أدبيات) في ٥٠ ورقة حجم متوسط ، وقد صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية وهي محفوظة فيه برقم (٢٤ بلاغة) ^(١) • وقد طابها من المعهد ولكن زميلنا الأستاذ رشاد عبدالمطلب ذكر انها غير صالحة

(١) ينظر فهرس المخطوطات ج ١ ص ٤٠٧ •

للتصوير ، وبذلك تركناها بعد أن اعتمدنا على النسخ الثلاث الأول .
٥ - نسخة محفوظة في خزانة المشهد الرضوي برقم (٤ معان وبيان) ،
أولها : « الحمد لله الذي أشرقت بسناء محامده في سماء المعاني من شمس
البيان أنجم وبدور » وآخرها « ختم الكتاب ختام مسك بختام
النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وعلى آله الطيبين الطاهرين » .
وهي بخط نسخ في ١٦٠ صفحة في كل صفحة ١٧ سطراً ، وقد وقفها ابن
خاتون سنة ١٠٦٧ هـ .

٦ - نسخة أخرى محفوظة في خزانة المشهد الرضوي برقم (٥ معان
وبيان) ، وهي ناقصة ، أول الموجود منها : « الرابع والعشرون في الانشاء » ،
وآخر الموجود : « ذلك تقدير العزيز العليم » . وهي بخط نسخ في ١٣٢
صفحة ، في كل صفحة ٢٧ سطراً^(١) .

ولا ندري هل ان هاتين النسختين هما التبيان للزملكنتي أو غيره ؟

٧ - وذكر الاستاذ كوركيس عواد ان في مكتبة جامعة بيل في الولايات
المتحدة الامريكية ، نسخة من كتاب « التبيان » لابن الزملكاني برقم
(٢٢٥)^(٢) ، كتبت سنة ٦٤١ هـ .

وقد كتبنا الى ايران وامريكا في عام ١٩٦٠ م طالبين تصوير نسخ
الكتاب الاخرى ، وانتظرنا عامين كاملين ولم نلق جواباً ، واكدنا طلبنا ولكن
بلا جدوى ، وحينذاك عزمنا على اخراج الكتاب معتمدين على ثلاث نسخ :
الاولى : نسخة المكتبة التيمورية بالقاهرة ، وقد اخذناها أصلاً لقدمها
ودققها .

الثانية : نسخة دار الكتب بالقاهرة المنقولة عن النسخة الاولى ، وهي
مثلها في الدقة والضبط ، وقد رمزنا لها بـ « د » .

الثالثة : نسخة شهيد علي ، وهي أقدم من الثانية إلا ان فيها نقصا في

(١) ينظر فهرس مكتبة المشهد الرضوي المجلد الثالث ص ٥٤ ، ومقالة نفائس المخطوطات
العربية في المشهد الرضوي للدكتور اسمعيل طلس المنشورة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق
مجلد ٢٤ ص ٢٧٢ .

(٢) ينظر جولة في دور الكتب الامريكية ص ٧٦ .

بعض المواضيع أشرنا اليه في اثناء التحقيق ، وقد رمزنا لها بـ « ش » .
وبالرجوع الى هذه النسخ اثلاث استطعنا أن نخرج نسخة كاملة من
« التبيان » بعد أن استعنا بكتب عبدالقاهر والسكاكي والعلوي والقزويني
والسبكي وغيرها من كتب البلاغة واللغة والادب ودواوين الشعراء .

وبعد :

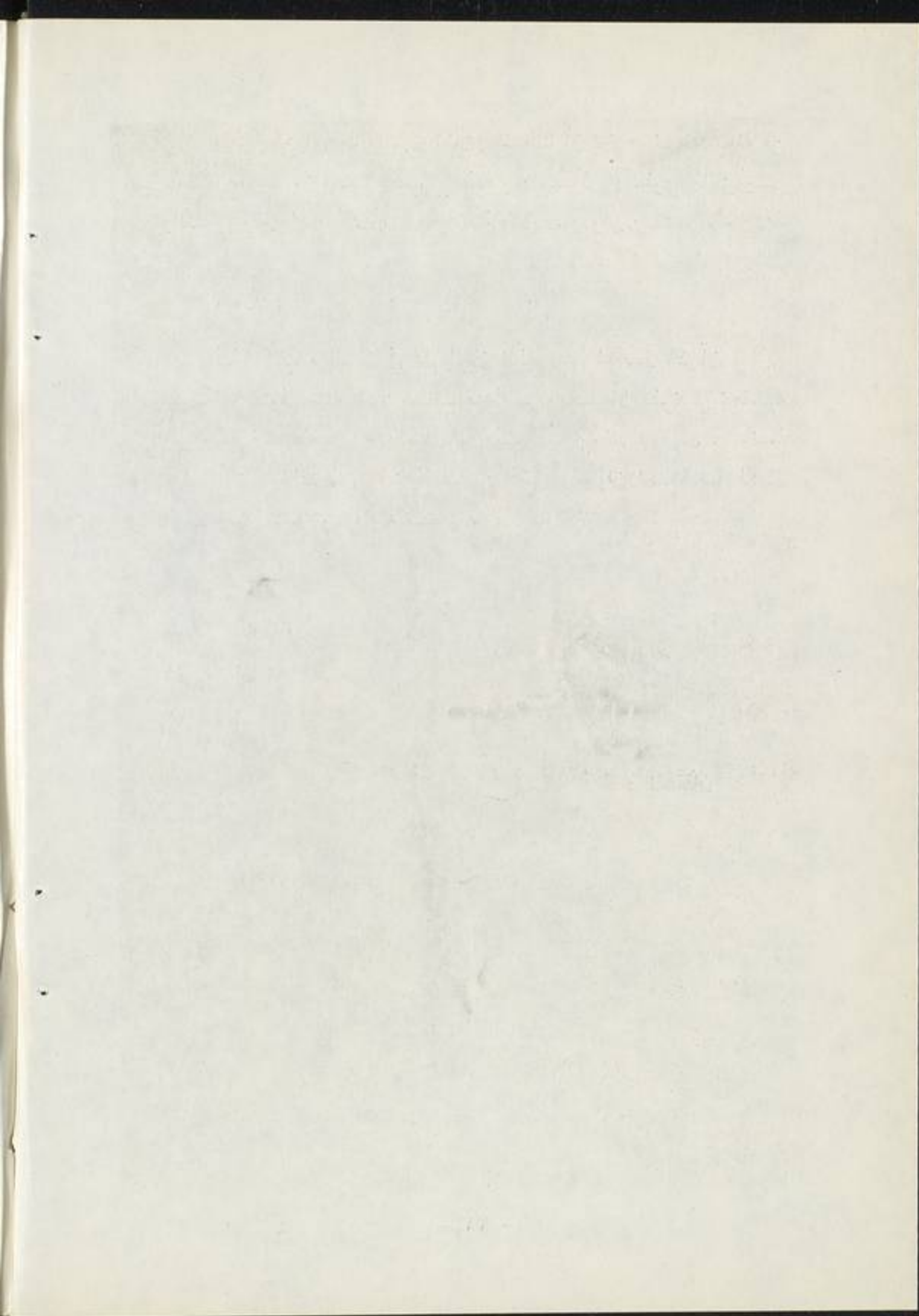
فهذا كتاب « التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن » لابن
الزملكاني المتوفى سنة ٦٥١ هـ تقدمه للقراء بعد أن قضينا في تحقيقه
ومراجعته زمناً طويلاً . ولعلنا نكون قد قمنا ببعض الواجب في خدمة
تراث أمتنا الخالدة فان وفقنا فذلك من فضل الله وان اخطأنا فما الكمال
الا لله وحده عليه توكلنا وبه نستعين .

بغداد - الاربعاء

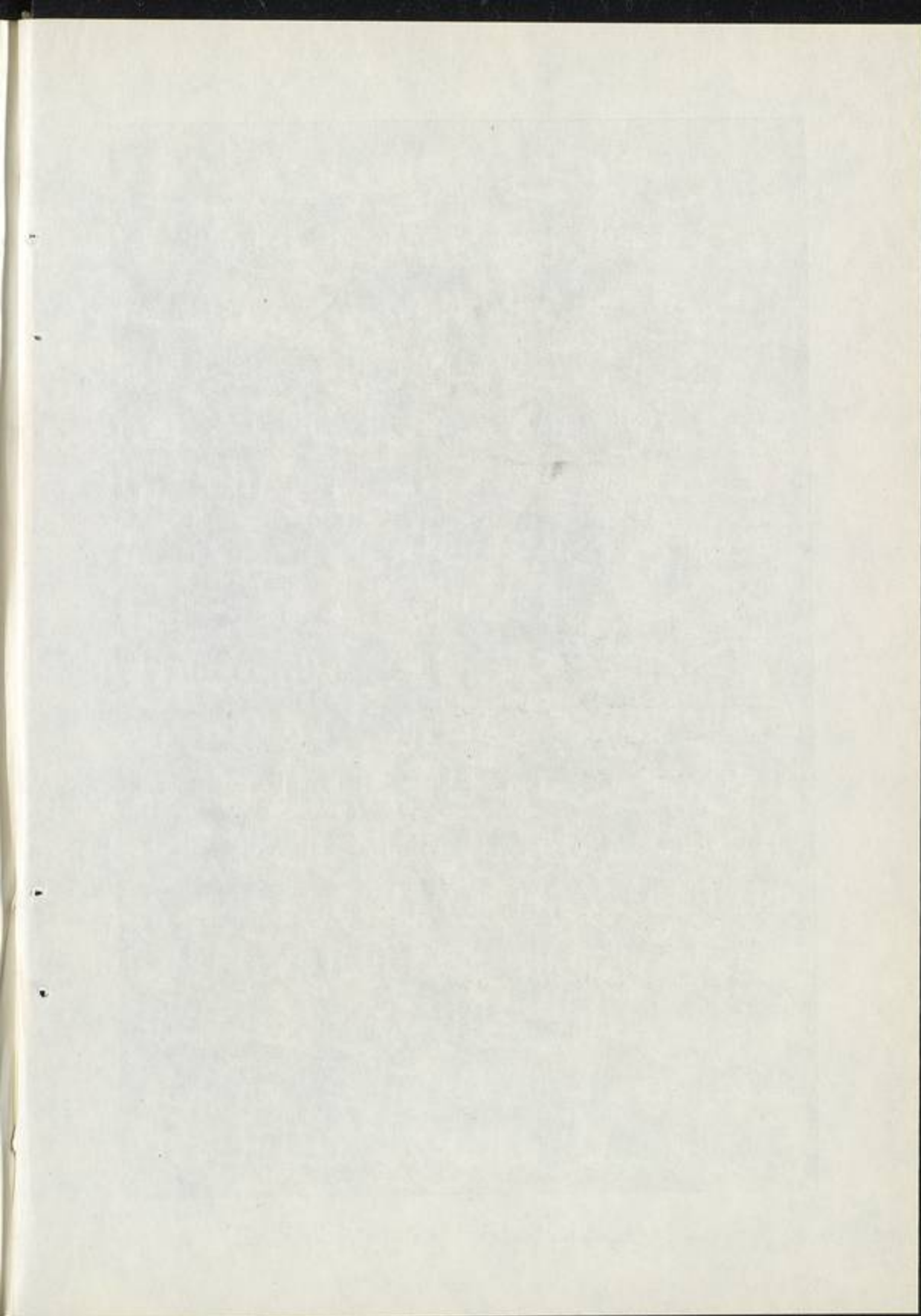
٢٩ رمضان ١٣٨٣ هـ

١٢ شباط ١٩٦٤ م

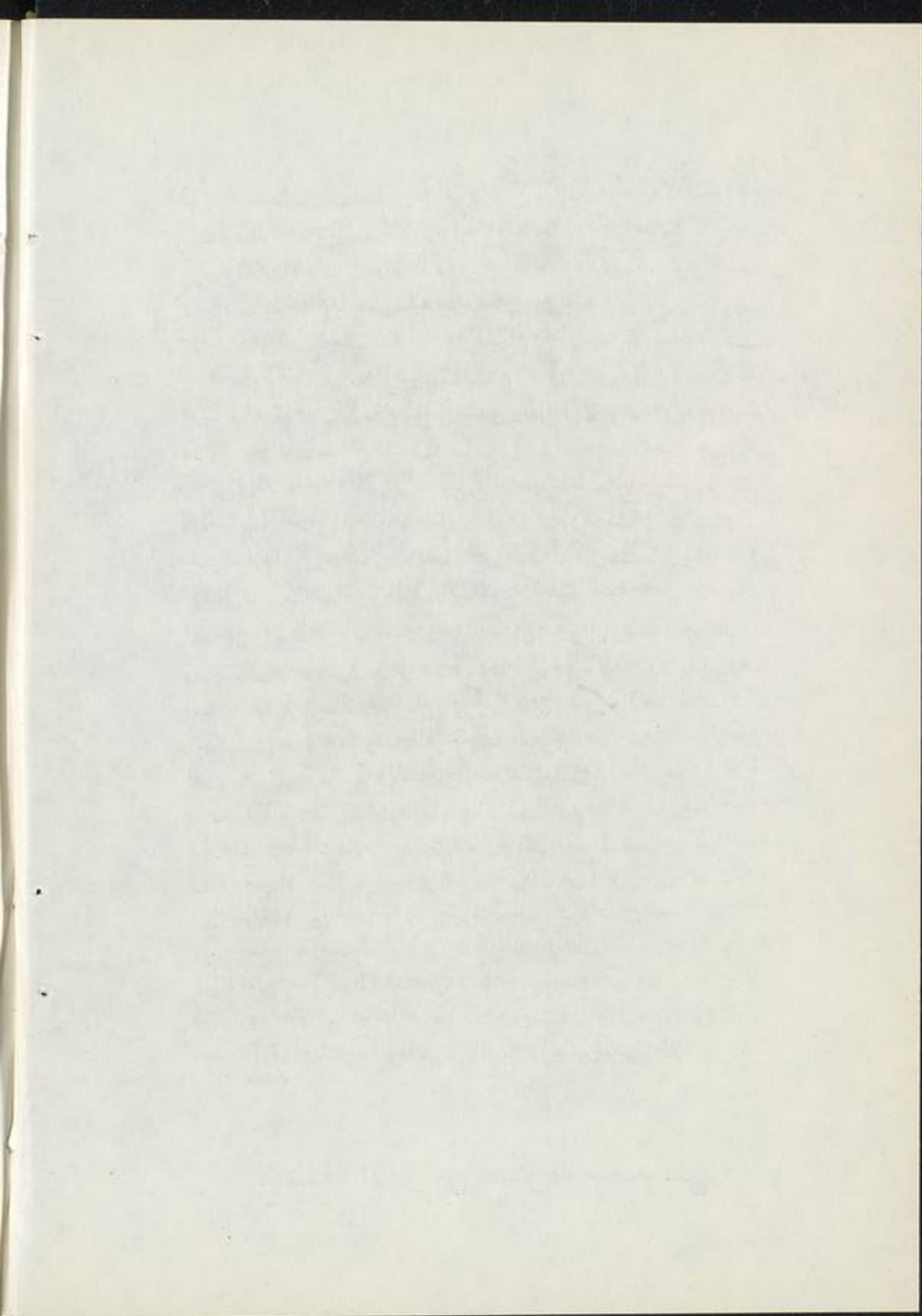
المحققان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّهِمْ وَأَعْرَفَهُمْ
الَّذِي نطق الله الأولم بأحكام الأصحاب و
أعنه الأمدك لإبتمام الأقسام وأودع خزان الصدور
حواجز الكلام وذلك لئلا يسر اللسان في شتم من
استطام فاستفرب الفصاحة ووجه كالدبر في السماء وأسرف
ناسبها على الشرف فحلت مغد في ذوق السنام وأسرف
ثمونها فحسبت نجوم العلوم الخالصة منها الأذكار في الظلم
وعظمت حتى عجزت معارج دلائل الرسالة بالمجدي ودر الإسلام
على تمر النهور ونظاير الأعمول ومن يدع خصلها وودكسها
العلوم خلع القبول وتظافر على فضائلها رهن المسوك والمعقول
وحيث تلاها أمدام الميم من الفاصل والمفضول لعلمهم القضا
في العلوم كالإنسان في السواد وأنه لا يظفر ينيل منها إلا الأجزاء
وقد ذل على عظيمها قوله عليه السلام أنا أفصح من نطق بالصاد
في المحل الأول والسمك الأعرج والطريق الأمثل المكتب
عنا طبع الكعبة إن الأربع والمكتب عليها حق من المحامد
بالمقام الأربع يعرف الله فله بيان شأنه وتشرق نقت
كلمة بيان شأنه مخفوق علمه رايان المحامد وتطرق للذة

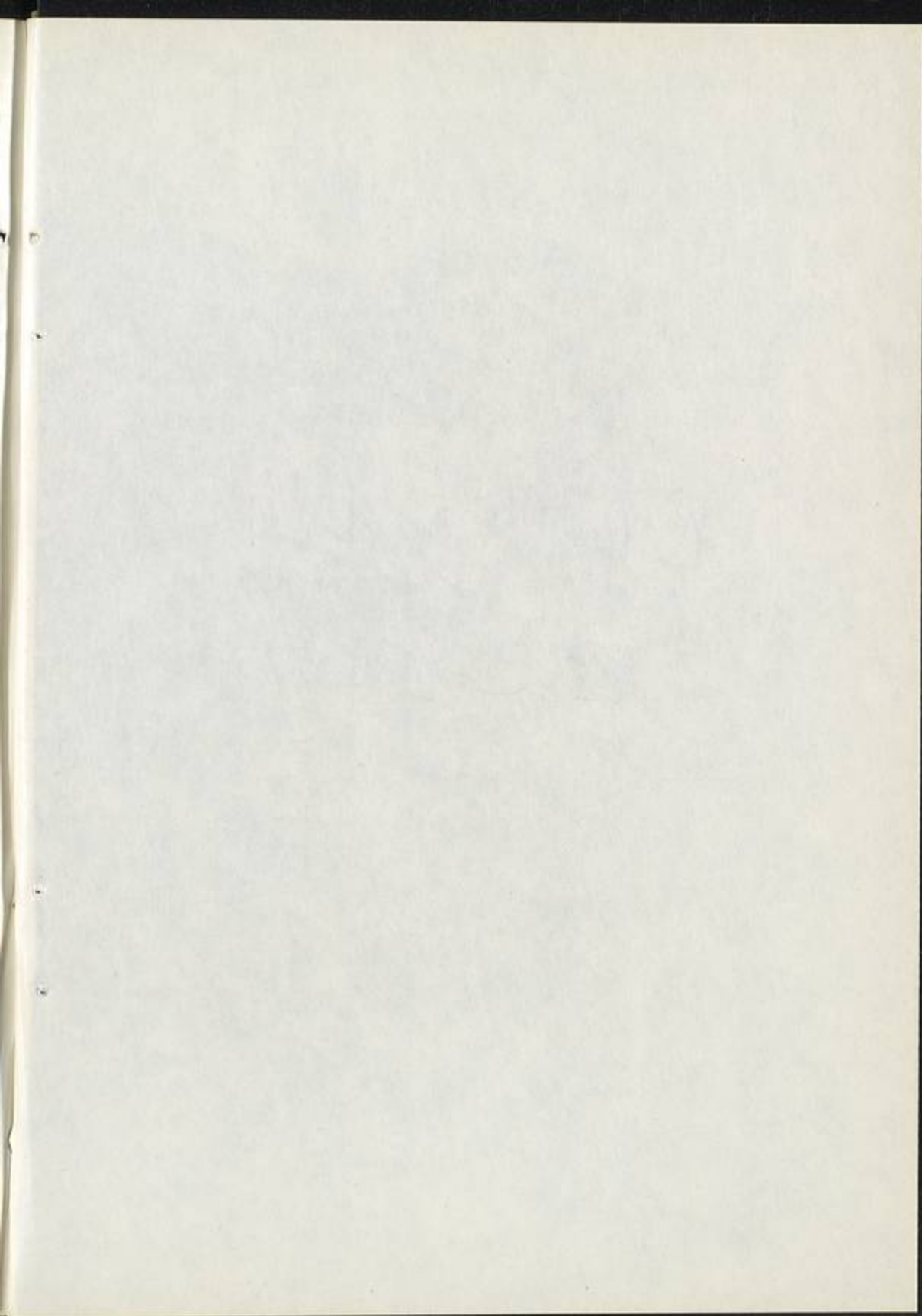


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعْزِرْ أَكْثَرَهُمْ
 بِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنْفَقَ الرِّسَالَةَ الْأَقْلَامَ بِأحكام الأحكام وَفَلَقَ أَخْشِيَةَ الْأَقْلَامِ
 بِالْإِيمَانِ الْأَقْلَامِ وَأَوْدَعَ خِرَافَةَ الصِّدْقِ رِجْوَاهُ الْكَلَامَ وَدَلَّهَا لِلسَّنَةِ اللَّيْسَةَ
 مَا نَسَّطَتْ أَيُّ أَنْظَامٍ فَاسْفَرَتْ الْفِصَاءُ نَهْنَعْنَ جِهَهُ كَالْبَدْرِ فِي النَّاقِمِ وَأَشْرَفَتْ
 تَبَاتُ سُبْحًا عَلَى الشَّرْقِ فَجَلَّتْ مِنْهُ فِي ذُرُودِ السَّنَامِ وَأَشْرَفَتْ سُبْحًا مَا فَجَسَتْ
 مَجْهُومِ الْعُلُومِ الْخَالِيَةِ مِنْهَا إِذْ كَانَتْ فِي الظَّلَامِ وَعَظَمَتْ حَتَّى عَدَّتْ مَعْدَنَ دَلَايِلِ
 الرِّسَالَةِ الْهَدْيِ وَدِينِ الْإِسْلَامِ شَبْلِي مَرَّ الشُّعُورِ وَنَظَائِلِ الْأَهْوَامِ وَمِنْ بَدِيعِ فَضْلِهَا
 فَذَكَرَتْهَا الْقُلُوبُ خَلَقَ الْقُبُولَ مَوْظِعًا عَلَى فَضْلِهَا بَرَاهِينَ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ
 وَسَعَى فِي مَلَابِهَا أَقْدَامُ الْمَهْمِ مِنَ الْفَاضِلِ وَالْمَفْضُولِ لَعَلَّهَا فِي الْعُلُومِ كَالصِّ
 كَالْإِنْسَانِ فِي السَّوَادِ وَأَنَّهُ لَا يَنْظُرُ بِبَدِيلِهَا إِلَّا الْأَقْرَادَ وَقَدَّرَ عَلَى تَعْظِيمِهَا قَوْلَهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا أَفْصَحُ مِنْ نَظْمِ الْفَضْلِ فِي الْمَجَلِّ الْأَوَّلِ وَالسِّمَّاكِ الْأَعَزْلِ وَالطَّرِيقِ
 الْأَمْثَلِ فَالْمَنْكِبُ مِنْهَا خَلِيقُ التَّكْبِيرَاتِ الْأَرْبَعِ وَالْمَلْبُتُّ عَلَيْهَا حَقِيقُ الْمَاهِدِ بِالْقَامِ
 الْأَرْبَعِ يَعْرِفُ قَلْمَهُ بَيَانِ بَنَانِهِ وَيُشْرِفُ نَفْسَهُ بِكَلِمَةِ بَيَانِ لِسَانِهِ فَتَحْفِقُ عَلَيْهِ
 ذَلِيلَاتُ الْهَامِدِ وَنُطْرُقُ لِدِيورِ دُونَ الْأَفَاضِلِ حَلَالًا لِلْفَوَائِدِ وَالْفَرَايِدِ وَعَلِمَ
 الْبَيَانِ أَخَذَ بِزَمَامِهَا مَدْعُو بَامِهَا يَرْكِبُ الْبِدَايِعِ وَالْغَرَابِ وَيَهْدِيكَ الْمَنَاقِبِ
 وَالنَّهَابِ وَالْفُطُوبِيَةِ وَدَقِيقَةَ رَمُوزِهِ اسْتَوْتَّ عَلَيْهِ بِدِي النَّبِيَانِ وَالْحَقِيقَةَ وَضُورِ
 الْمَهْمِ مُخْبِرِ كَانَ زَلَمَ أَحَدٌ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ فِيهِ إِلَّا الْقَلِيلَ مَعَ أَمَا مَشْهُونَهُ الْفَارُوقُ
 وَاجْمَعُهَا كِتَابٌ دَلِيلُ الْأَعْمَارِ لِلْإِمَامِ الْعَالِمِ الْهَبِيرِ الْخَوِيرِ عِلْمِ الْمُحَقِّقِينَ عِبْدِ الْقَاهِرِ
 الْجِرْجَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَانْهَجَ فَانْهَجَ فَانْهَجَ فَانْهَجَ فَانْهَجَ فَانْهَجَ فَانْهَجَ فَانْهَجَ فَانْهَجَ فَانْهَجَ
 وَهَدَمَ سُورَ الْعَصَلَاتِ بِالنُّشُورِ الْبَدِيِّ حَتَّى جَادَ اسْتَهْلَ مِنَ الْفَرْوِ الْأَمْبِ لِلْفَهْمِ
 مِنَ الضُّلُوكِ شَبَابِ الْقَبْرِ فِي الْخَارِ فَجَاهُ اللَّهِ خَيْرُ الْجَاهِ وَجَعَلَ فِي بَيْتِهِ مِنْ أَوْسُرِ
 الْأَجْرِ اغْيَابِهِ وَأَسْعَ الْخَطْبِ حَيْثُ مَا كَرَّرَ الْفَيْضَ فَفَيْضُ التَّنْوِينِ طَرِيدٌ مِنَ التَّوْبِينِ
 يَجْعَلُ النَّظَرَ وَيَعْنِي النَّظَرَ وَقَدْ سَمِعْتُ تَعْلِيمَ مَقَاصِدِهِ وَقَوَاعِدِهِ وَصَطَحَ جَوَاهِرُهُ
 وَشَوَارِدُهُ مَعَ فَرَايِدِ سَمْعِهَا بِالْمَخَاطِرِ وَزَوَادِ نَقْلِهَا مِنَ الْكُتُبِ وَالرَّفَائِدِ هَذَا وَإِلَى
 نَائِفِهِ كَانَ فِي بَامِهَا مَعَ كَثْرَةِ الْعَوَاتِقِ وَالسُّوَالِغِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَعْمَ وَأُولَى



النَّبِيَّانِ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ

الْمُطَّلِعِ عَلَى عَجَائِزِ الْقُرْآنِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر وأعن^(١)

الحمد لله الذي انطق السنة الاقلام باحكام الاحكام وفق أعشية
 الافئدة لانفهام^(٢) الافهام ، وأردع خزائن الصدور جواهر الكلام ، وذلكها
 للالسن^(٣) السنة ، فانتظمت أي انتظام فأسفرت الفصاحة عن وجه كالبدر
 في التمام ، وأشرف تناسبها على الشرف^(٤) فحلت منه في ذروة السنام ،
 وأشرفت شموستها فحنست نجوم العلوم الخالية^(٥) منها اذ كانت في الظلام ،
 وعظمت حتى عدت معدن دلائل الرسالة بالهدى ودين الاسلام على ممر^(٦)
 الشهور وتطاول الاعوام . ومن بديع^(٧) فضلها قد كستها اقلوب خلع
 القبول وتظافر على فضلها براهين المنقول والمعقول^(٨) ، وسعى في طلابها
 اقدام الهمم من الفاضل والمفضول لعلمهم أنها في العلوم كالانسان في السواد ،
 وانه لا يظفر بنيل منها الا الافراد . وقد دل على تعظيمها قوله عليه السلام :
 « أنا أفصح من نطق بالضاد » . فهي المحل الاول والسماك الاعزل والطريق
 الامثل ، فالنكب عنها خليق بالتكبيرات الاربع ، والمكب عليها حقيق من
 المحامد بالمقام الارفع ، يرعى أنف قلمه^(٩) بيان بناته ، ويشرف نفت كلمه
 بتيان لسانه ، تخفق عليه رايات المحامد ، وتطرق لديه [٣] رؤوس
 الافاضل إجلالاً للفوائد والفرائد . وعلم البيان آخذ بزمامها مدعو بامامها ،

-
- (١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : رب يسر ولا تعسر يا كريم .
 (٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : بافهام .
 (٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : للالسنة .
 (٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : الشرق .
 (٥) كذا في الاصل ود ، اما في ش : الخالية .
 (٦) كذا في الاصل ود ، اما في ش : مر .
 (٧) كذا في ش ، اما في الاصل ود : يدفع .
 (٨) كذا في الاصل ود ، اما في ش : المعقول والمنقول .
 (٩) كذا في الاصل ود ، اما في ش : يرعى قلمه .

يريك البدائع والغرائب ويهديك المناقب والعجائب^(١) ، ونغموضه ودقة رموزه استولت عليه يد النسيان وألحقه قصور الهمم بخبر كان ، ولم أجد فيه من المصنفات^(٢) إلا القليل مع انها مشحونة بالقل والقيـل ، ومن أجمعها^(٣) كتاب « دلائل الاعجاز » للإمام العالم ، الحبر التحرير علم^(٤) المحققين عبدالقاهر الجرجاني^(٥) رحمه الله ، فانه جمع فأوعى وقال فأوعى^(٦) ، فلقد فك قيد الغرائب بالتقييد ، وهدم سور المعضلات بالتسوير المشيد حتى عاد أسهل من النفس وأصبح للفهم من الضوء لشهاب القبس في الفلس ، فجزاه الله خير الجزاء ، وجعل نصيبه من أوفر الاجزاء . غير انه واسع الخطو كثيراً ما يكرر الضبط ، فقيد للتبويب ، طريد من الترتيب ، يمل الناظر ويعشي الناظر . وقد سهل الله [تعالى]^(٧) جمع مقاصده وقواعده وضبط جوامحه وطوارده^(٨) مع فرائد سمح بها الخاطر ، وزوائد نقلت من الكتب والدفاتر هذا وان تأليفه وقع^(٩) في أيام قلائل مع كثرة العوائق والشواغل ، فالحمد لله على ما أنعم وأولى فهو أحق بالحمد وأولى^(١٠) حمداً يملأ الآخرة والاولى ، وأصلي على سيدنا محمد ختم أنبيائه ومبلغ أنبائه ، وعلى آله (وأصحابه)^(١١) [٣] أعلام الهدى ومصابيح الدجى وأئمة التقى صلى الله عليه وعليهم أجمعين صلاة تبلغ قائلها أعلى عليين ، وتسعفه بدرجات المقربين^(١٢) .

- (١) كذا في ش : اما في الاصل ود : المناقب والعجائب .
- (٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : ولم أجد من المصنفات فيه .
- (٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : وأجمعها .
- (٤) كذا في ش : اما في الاصل ود : عالم .
- (٥) هو عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني واضع اصول البلاغة ، كان من ائمة اللغة من اهل جرجان وله شعر رقيق . أشهر كتبه « أسرار البلاغة » و « دلائل الاعجاز » و « الجمل في النحو » و « العوامل المائة » وغيرها . توفي سنة ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ .
- (٦) كذا في الاصل ود ، اما في ش : فادعى .
- (٧) الزيادة من ش .
- (٨) كذا في الاصل ود ، اما في ش : وشوارده .
- (٩) كذا في الاصل ود ، اما في ش : كان .
- (١٠) كذا في الاصل ود ، اما في ش : فالحمد لله على ما أنعم وأولى .
- (١١) سقطت في ش .
- (١٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : المتقين .

زقد رتبته على سوابق ومقاصد ولواحق • أما السوابق فهي المقدمات
(وهي ثلاث) (١) •

المقدمة الاولى في فضل علم البيان :

غير خاف على لب الفطن أن العلوم وان تشعبت أساليبها وتفرقت
أعاجيبها منتظمة في سلك الشرف مودعة في خزائن العقول ايداع الدر
الصدق (٢) ، ولولا العلم لم يفضل الانسان على غيره من الحيوان ولما كان
حظه (إلا) (٣) الصورة المجردة والبنية المشيدة ، ومن ثم دخلت الضنة (٤)
وعظم في تعليمه المنة حتى فضل المعلمون على الآباء وادخل المتعلمون في
زمرة الابناء ، والله القائل [من البسيط] :

من علم الناس ذاك خير أبٍ ذاك أبو الروح لا أبو الشطفِ
وفضل بعض الناس على كل علم علمه (٥) ، وتألّى (٦) انه مسدد في
التحقيق سهمه حتى آل أرباب العلوم الى رفع وخفض ، وإبرام ونقض بين
مغمور بالهوى مطرود عن محجة الهدى ، ومظهر خلاف معتده ، متكلف
في مباحته واظهار مستنده دفعا لعار الجهل عن نفسه ، موهما أنه قد نال
الفضل بفضله وجنسه • وقلما [٤] يقع انصاف ويظهر من ناقص اعتراف ،
وماذاك إلا لفرط محبة العلم واتسام النفس بسمات الظلم • وأما من صفت
طيبته وطهرت قريته فهو مدعن لكل علم بفضله غير جاحد لما يستحقه من
خصله •

والعلوم وان شردت عن يد الاحصاء ، وفاق تنويعها وتفصيلها عديد
الاحصاء ورمال الدهناء (٧) ، لا تكاد تخرج عن قسمين : احدهما علم الالفاظ

(١) سقطت في ش

(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : الدر في الصدق •

(٣) سقطت في ش

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : الظنة •

(٥) كذا في ش : أما في الاصل ود : وفضل بعض الفضائل على كل علم علم •

(٦) آلى يؤلى ايلاء : حلف ، وتألّى واتلى مثله •

(٧) الدعناء : الفلاة •

و (الآخر) (١) علم المعاني • وعلم البيان متوقل (٢) في ذرى سنامها ، متوسط
 عقد نظامها ، إذ « لولاه لم تر لساناً يحوك الوشي ويصوغ الحلبي ، وينظم
 الدر ، وينفت السحر ، ويريك بدائع الزهر ، ويجنبك اليانع من التمر » (٣) ،
 فيه تتعقد معاهد النثر والنظم (٤) ولديه تقصر المعضلات عن النزاع في الحكم •
 ومن ثم لا تجد علماً لقي من الظلم ما لقيه ، وغشيه مسن يم الحيف ما
 غشيه (٥) ، لا يقوم به إلا الآحاد ، ولا يعظمه إلا الأفراد • شعر [من
 الكامل] :

حسدوه حين رأوه أحسنَ منهمُ والبدرُ تحسُدُه النجومُ إذا بدا

المقدمة الثانية في بيان حصر مواقع (٦) الغلط في اللفظ :

اعلم أن مدار ذلك على ثلاثة أمور : اجهل بالدلالة الأفرادية
 والاعرابية ، أو مواقع التركيب ، لانه اذا عرف موضوع [٥] اللفظ المفرد
 وموضوع ما عرض له من علم الأعراب وما عرض له من التركيب ، عرف
 اللفظ من جميع وجوهه فاستحال الغلط اذ ذاك • وعلم البيان هو الثالث
 الذي ينتهي اليه سياق القسمين الاولين فانه عبارة عن توخي معاني النحو في
 التركيب ، فالجاهل بذلك منكب عن المقصد الاسنى والطريقة الحسنى •
 (ولما رأيتُه وحيداً في فنه قصدت به وحيداً في مستسنه مولانا وسيدنا وزير
 الشام أبا الحسن علياً الامين ليحصل من سعده على اسعاد ومن مجده على
 ابتعاد ، ويحفظي بشرف الانتساب وعلو الاسناد ، فان المضاي أبدأ يكتمسي
 أحكام المضاف اليه ويعول في مراتب التعريف عليه ، أناله الله في الدارين

(١) سقطت في ش •

(٢) توقل في الجبل : صعد فيه •

(٣) هذه عبارة عبد القاهر في دلائل الاعجاز ص ٤ •

(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : النظم والنثر •

(٥) قال عبد القاهر في دلائل الاعجاز ص ٥ : « الا انك لن ترى على ذلك نوعاً من العلم

قد لقي من الضيم ما لقيه ، ومنى بالحيف بما منى به » •

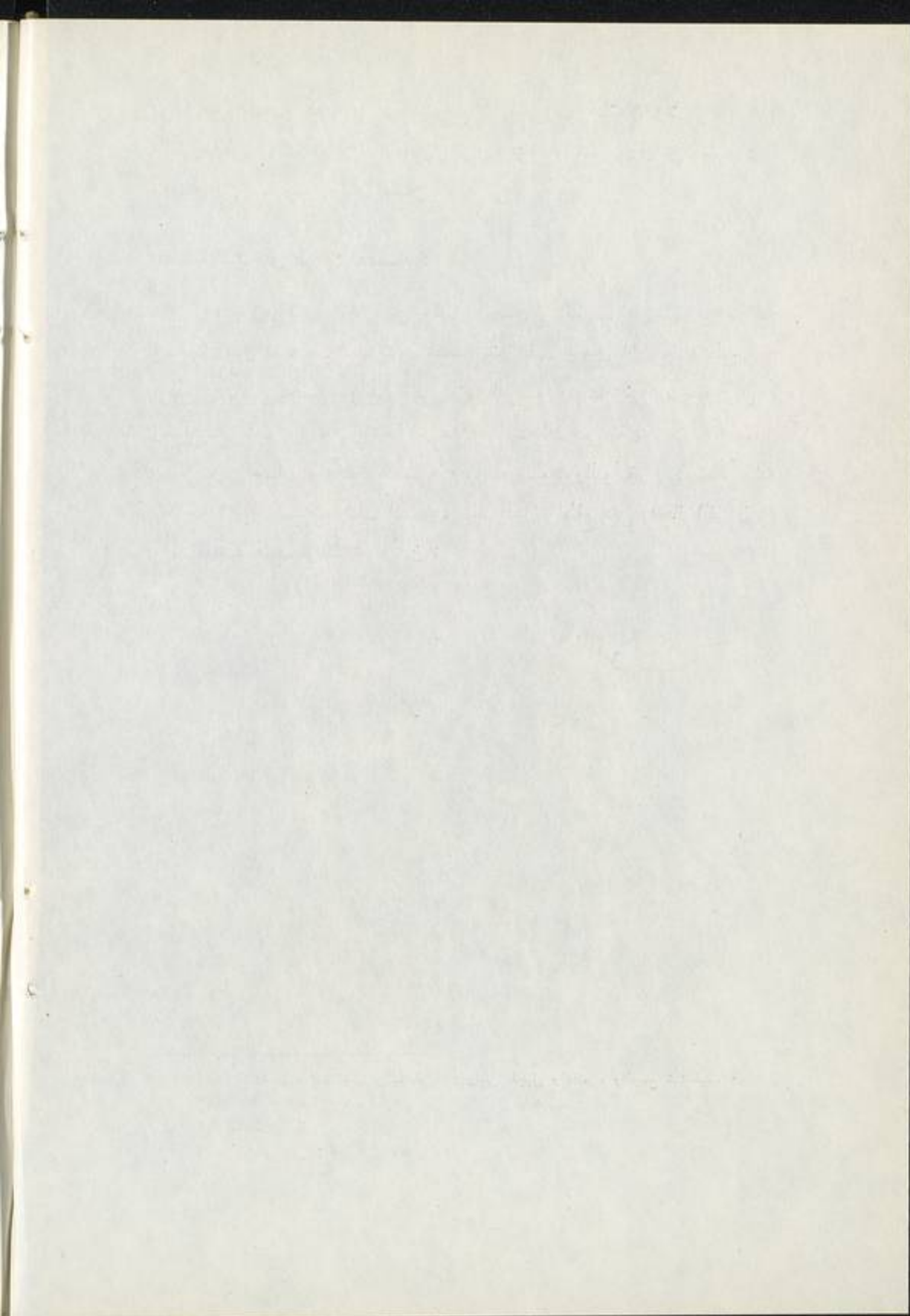
(٦) كذا في الاصل ود ، اما في ش : في حصر مواقع •

من الخير بغيته ، كما رقى في شناخيب^(١) المعروف همته ، ولا برج لاهل
الفضل حرزاً كما لم يزل للعافين كنزاً وعزاً ما تألق بارق في المغارب
والمشارك^(٢) . بمحمد وآله الطيبين الطاهرين^(٣) .

المقدمة الثالثة في طريق تحصيله :

وذلك باتقان جمل من علمي اللغة والاعراب فانهما مرقاة اليه
ومقدمات بين يديه ، ولبعد شأوه يقصر عنه الفهم ويدق ان يتخيله الوهم .
وهذا الكتاب يتضمن قوائمه التي منها اقتباسه وعليها بني أساسه [٦] ،
وسأوضح ذلك بالأمثلة وأشير الى دقائقه المشكلة حتى تظهر للاعيان ظهور
المرئى في العيان ، والله سبحانه ولي الاسعاد والتوفيق والارشاد بمنته
وكرمه ، وقد سميت « كتاب التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن » ،
وأما المقاصد فتجمعها ثلاثة أركان :

-
- (١) الشنخاب والشنخوب والشنخوية : رأس الجبل وأعله ، والجمع شناخيب .
 - (٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : المشارق والمغارب .
 - (٣) سقط ما بين القوسين في ش .
 - (٤) كذا في ش : أما في الاصل ود : باتفاق .



الرُّكْنُ الْأَوَّلُ
فِي الدَّلَالَاتِ الْإِفْرَادِيَّةِ

Handwritten text, possibly bleed-through from the reverse side of the page. The text is faint and illegible.

الركن الاول في الدلالات الافرادية

المتقصود منها في هذا الركن^(١) بيان ما يتعلق الغرض فيه في هذا الفن ،
وفيه أبواب ثلاثة :

الباب الاول في الحقيقة والمجاز

فقول : اللفظ اما ان يراد به ظاهره في ذلك الاصطلاح وهو كالاسد
اذا أريد به الحيوان المقترس ، أو غير ظاهره وهو المجاز • ثم المجاز مداره
الاعم على أقسام ثلاثة : الكناية والاستعارة والتمثيل :

القسم الاول الكناية :

وهي أن تريد اثبات معنى فترك اللفظ الموضوع له وتأتي بتاليه
وجوداً لتومي به اليه وتجعله شاهداً ودليلاً عليه • مثاله « فلان » كثير
رماد القدر • والمراد كثرة القرى^(٢) ، و « طويل النجاد » والمراد طول
قامته • والكناية أبلغ من التصريح ، وسره ان ذكر الحكم بدليله وشاهده
أوقع منه مجرداً عن الشاهد • فاذا ذكرت كثرة رماد القدر فقد ذكرت
دليل الكرم ، واذا ذكرت [٧] طول الحمائل فقد ذكرت ما لا يكون الا مع
طول القامة •

اشارة :

ليست الكناية منحصرة في هذا الضرب ، بل قد تجيء على وجه

(١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : القسم

(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : كثير •

آخر ، وهو أن يأتوا بالمراد منسوباً الى أمر يشتمل عليه من هي له حقيقة^(١)
كقول زياد الاعجم^(٢) [من الكامل] :

إِنَّ السَّمَاةَ وَالْمَرْوَةَ وَالنَّدَى

فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ^(٣)

أراد أن يقول : ان السماحة والمروة والندى مجموعة في ابن
الحشرج أو مقصورة عليه أو مختصة به ، فجعل كونها في القبة المضروبة
عليه كناية عن كونها فيه ، فهو من الصنعة^(٤) نظير النوع الاول المتقدم^(٥) ،
ومثله [من الوافر] :

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَنَابِي

جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ^(٦)

كنى عن كرم نفسه وعن كثرة القرى والضيافة بجبن الكلب وهزال
الفصيل ، ولو صرح لقال : لقد عرف ان جنابي مألوف وكلبي لا يهر في
وجه من يعشاني من الاضياف ، واني انحر النوق وأدع فصالها^(٧) هزلى .
ونظير قول الاعجم ، قول يزيد بن الحكم يمدح (به)^(٨) يزيد بن
المهلب^(٩) وهو في حبس الحجاج [من المنسرح] :

(١) هذا هو الكناية المطلوب بها نسبة .

(٢) هو زياد بن سليمان أو سليم الاعجم أبو امامة مولى بني عبدالقيس . من شعراء
الدولة الاموية ، جزل الشعر فصيح الالفاظ . وقد كانت في لسانه عجمة فلقب بالاعجم . ولد
ونشأ في اصفهان وانتقل الى خراسان ، وتوفى . سنة ١٠٠ هـ .

(٣) ينظر دلائل الاعجاز ص ٢٢٧ ، ومفتاح العلوم ص ١٩٢ ، والايضاح ص ٣٢٤ . وابن
الحشرج من ولاة الدولة الاموية ، واسمه عبدالله .

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : الصيغة .

(٥) كذا في الاصل ود ، أما في ش : النوع المتقدم .

(٦) كذا في الاصل ود ، والدلائل ص ٢٢٧ ، ومفتاح العلوم ص ١٩١ ، والايضاح ص
٣٢١ ، أما في ش : اتعلم . والبيت لابن هرمة شاعر من مخضرمي الدولتين توفي سنة ١٤٥ .

مهزول : ضعيف نحيل ، الفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن أمه .

(٧) كذا في الاصل ود ، أما في ش : فصلانها .

(٨) سقطت في ش .

(٩) يزيد بن الحكم : شاعر عالى الطبقة من أعيان العصر الاموى من أهل الطائف ،
سكن البصرة وولاه الحجاج كورة فارس ثم عزله قبل ان يذهب اليها فانصرف الى سليمان بن
عبد الملك . كان أبى النفس شريفها من حكماء الشعراء . توفي سنة ١٠٥ هـ . يزيد بن
المهلب بن أبي صفرة الازدى ، أمير من القادة الشجعان الاجواد . ولى خراسان بعد وفاة ابيه ،
وتوفى سنة ١٠٢ هـ .

أصبح في قِيدِكَ السَّمَاحَةَ وَالْمَجْدُ دُ وَفَضَّلُ الصَّلَاحِ وَالْحَسْبُ (١)

ونظير الثاني قول نصيب (٢) [من المتقارب] :

لَعَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ مِثْنٌ ظَاهِرُهُ (٣)

[٨]

فَبَابِكَ أَسْهَلُ أَبْوَابِهِمْ وَدَارُكَ مَأْمُولَةٌ عَامِرُهُ
وَكَلْبُكَ آنَسٌ بِالزَّائِرِينَ مِنَ الْأُمَّمِ بِالْأَبْنَةِ الزَّائِرُهُ

وهذا قريب من قول الآخر [من الطويل] :

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مَقْبِلًا

يَكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمٌ (٤)

ويقرب من الطراز الاول قولهم : « المجد بين ثوبيه والكرم في (٥)

برديه » ، ومنه قول أبي نواس (٦) [من الطويل] :

فَمَا جَاوَزَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ

وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ

توصل الى اثبات الصفة للمدوح بآبائتها في مكانه والى لزومها له

بلزومها الموضع الذي يحلّه . ومما هو في حكم المناسب لبيت زياد وان

كانت قوائمه في الغرابة أرسخ قول حسان (٧) [من الطويل] :

(١) ينظر دلائل الاعجاز ص ٢٣٨ .

(٢) هو نصيب بن رباح أبو محجن مولد لعبد العزيز بن مروان ، شاعر فحل مقدم في النسب والدائع . توفي سنة ١٠٨ هـ .

(٣) كذا في الاصل ود والدلائل ص ٢٣٨ ، ومفتاح العلوم ص ١٩١ والايضاح ص ٣٢٢ ، اما في ش : نعم . وعبد العزيز هو ابن مروان .

(٤) كذا في الاصل وفي د وش ، والدلائل ص ٢٣٩ والايضاح ص ٣٢٢ ، اما في مفتاح العلوم ص ١٩١ : تراه اذا . ويروي البيت لابن هرمة أو للناطقة الجمدي .

(٥) كذا في الاصل ود ، اما في ش : بين .

(٦) هو أبو نواس الشاعر العباسي المشهور ، ولد سنة ١٤٦ هـ في الاهواز ونشأ بالبصرة ورحل الى بغداد فاتصل بالخلفاء العباسيين ومدح بعضهم . توفي سنة ١٩٨ هـ .

والبيت من قصيدة له مطلعها (ديوانه ص ٤٨٠) :

أَجَارَةَ بَيْتِنَا أَبُوكَ نَجُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يَرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ

وينظر الدلائل ص ٢٣٩ والايضاح ص ٣٢٥ . جازته : تعداه وجاوزه ، حل دونه : نزل بعيدا عنه .

(٧) هو حسان بن ثابت شاعر الرسول الاعظم توفي سنة ٥٤ هـ .

بنى 'المجد' بيتاً فاستقرت عماده
علينا ، فأعيب الناس أن يتحولاً^(١)

وقول البحرى^(٢) [من الكامل] :

أوما رأيتَ المجدَ ألقى رَحْلَه
في آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يتحول^(٣)

وأما قول البحرى أيضاً [من الطويل] :

طلبنا نَعُودَ المجدِ من وَعَكِكَ الذي

وجدت ، وقلنا اعتلَّ عضو^(٤) من المجد

فليس بنظير لبيت زياد وإن كانا من باب الكناية جميعاً ، كما أن
« جبان الكلب » ليس نظير « مهزول الفصيل » وإن كانا من بيت واحد
[٩] . ومن نادر ذلك قول أبي تمام^(٥) [من الوافر] :

أبَيْنَ فما يَزُرُّنَ سوى كريم

وحَسْبُكَ أنْ يَزُرُّنَ أبا سعيد^(٦)

ودونه قول الآخر [من الوافر] :

متى تخلو تميم^(٧) من كريم
ومسلمة بن عمرو من تميم^(٧)

وقد جاء منه فن غريب ، مثاله قول بعضهم في البرامكة [من الطويل] :

(١) ينظر الطراز ج ١ ص ٤٢٣ .

(٢) هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي أبو عبادة ، شاعر كبير يقال لشعره سلاسل الذهب . ولد سنة ٢٠٦هـ . بمنهج ورحل الى العراق واتصل بالمتوكل العباسي وغيره . توفي سنة ٢٨٤هـ .

(٣) البيت من قصيدة يمدح البحرى بها محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب . ينظر ديوانه ج ٢ ص ٣٦٨ والدلائل ص ٢٤٠ ومفتاح العلوم ص ١٩٤ والايضاح ص ٣٢٨ .
(٤) البيت من قصيدة يمدح بها ابراهيم بن المدير ، ينظر ديوانه ج ١ ص ٢٤٤ ودلائل الاعجاز ص ٢٤٠ .

(٥) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي أبو تمام الشاعر الاديب . ولد في قرية جاسم سنة ١٨٨هـ ، ورحل الى مصر واستقدمه المعتصم الى بغداد . كان شاعراً كبيراً ، وتوفي سنة ٢٣١هـ .

(٦) الضمير في (أبين) و (يزرون) يرجع الى الابل التي يصفها . ينظر ديوانه ص ٨٢ ، والدلائل ص ٢٤١ ، والمفتاح ص ١٩٤ ، والايضاح ص ٣٢٨ ، والطراز ج ١ ص ٤٢٤ .
(٧) ينظر الدلائل ص ٢٤١ ومفتاح العلوم ص ١٩٤ والايضاح ص ٣٢٨ ، والطراز ج ١ ص ٤٢٤ .

سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ مَالِي أَرَاكُمَا
تبدلتما ذُلًّا بعزٍّ مؤبداً
وما بالُ ركنِ المجدِ أُمسِي مُهَدَّماً
فقالا : أوصينا بآبن يحيى محمد
فقلت : فهلا متما عند موته
وقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا : أقمنا كسي نعرزى بفقده
مسافة يوم ، ثم تلوه في غد^(١)
(ونظيره قوله [من الطويل] :

سَأَلْتُ النَّدَى هَلْ أَنْتِ حُرٌّ فَقَالَ لَا
ولكنني عبْدٌ ليحيى بنِ خالد
فقلت : شراءٌ ؟ قال : لا ، بل وراثةٌ
توارثها عن والدٍ بعد والد^(٢)

وليس لشعب هذا الاصل غاية ينتهي اليها ، فعليك أن تعمل في كل
مثال فكرك^(٣) لتظهر لك كنوز المطالب .

القسم الثاني : الاستعارة :

وهي ضربان :

الضرب الاول : ان تطلق اسم المشبه به على المشبه من غير أداة التشبيه
كقولك : « رأيت أسداً » وأنت تريد اسبانا كالأسد في شجاعته ، فقد جعلت
الشيء للشيء وليس به [١٠] .
الضرب الثاني : أن تجعل الشيء للشيء وليس له نحو قوله [من
الكامل] :

(١) ينظر دلائل الإعجاز ص ٢٤٢ ، ومفتاح العلوم ص ١٩٤ .
(٢) سقطت في ش .
(٣) كذا في الاصل ود ، أما في ش : فكرك في كل مثال .

[وغداة ربح قد كشفت وقيرة]

إذ أصبحت بيد الشمال زمامها^(١)

فهذا مدع أن للشمال يداً وان للسحاب زماما • فان قلت : أقولك « رأيت أسداً » كقولك : زيد أسد ؟ قلت : لا ، ألا ترى ان الاول قد نزل منزلة الشيء الثابت الذي لم يتبق له حاجة الى الاخذ في اثباته وان الثاني عكسه ، وظهر^(٢) ان الاول أقعد في المعنى لأشعره من أول وهلة أن المرثي ذات الاسد بخلاف الثاني فانه افهمك حقيقة انسان ادعى انها حقيقة أسد • فان قلت : أيتحصر الثاني في اجرائه خبراً ؟ قلت : لا ، بل قولك « ان لقيته لقيت به أسداً أو لقيك منه الاسد » مثل قولك : « زيد أسد » من حيث أنك فهمت حقيقة انسان ادعى انها حقيقة أسد • والمختار^(٣) عند فرسان علم البيان ان يسمى الضرب الثاني تشبيهاً على وجه المبالغة لا استعارة لتردده بين قولك : « زيد أسد » و « زيد كالاسد » •

إشارة :

اعلم ان الاستعارة فائدتها أن توجب حصول ما سبقت له إيجاباً ذاتياً يستحيل مع ما ذكرته أن يعرَى عنها ، ألا ترى أن الاسد لذاته يجب ان يكون شجاعاً ولم ينشأ له ذلك بسبب ذات أخرى^(٤) •

ومن بليغ الاستعارة [١١] [من البسيط] :

اليوم يومان مذ غيبت عن بصري

نفسى فداؤك ما ذنبي فاعتذر

أمسى وأصبح لا ألقاك وأحربا

لقد تأنق في مكروهي القدر

(١) البيت للبيد وهو من معلقته • ينظر المعلقات السبع ص ١٤١ والايضاح ص ٣٠٩ • كشفت : هزمت وأزالت وتقلبت عليها ، القرّة : البرد ، الشمال : الريح الهابّة من جهة الشمال وهي أبرد الرياح ، زمامها : قيادها •

(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : فظهر •

(٣) كذا في الاصل ود ، أما في ش : فالمجاز •

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : ولم تنشأ له ذلك ...

ومنه قول ابن المعتز^(١) [من الطويل] :
 يناجيني الاخلاف من تحت مطله
 وتخصم الآمال والياس في صدري^(٢)
 ومما أشده الجاحظ^(٣) [من الطويل] :

لقد كنت في قوم عليك أشحته
 بنفسك الا أن ما طاح طائح
 يودون لو خاطوا عليك جلودهم
 ولا يدفع الموت النفوس الشحائح^(٤)

تثبيته :

إذا حققت النظر في قولك « فلان أسد » رأيت التجوز في المعنى دون اللفظ حيث اعتقدت أو توهمت أن ذات الرجل ذات الاسد ، ولذلك قالوا :
 المجاز قد يكون أبلغ من الحقيقة • والبلاغة والزيادة انما^(٥) تقع في المعنى
 ومن ثم قيل جعله أسداً أو بحراً أو بدرأ كما تقول : جعلته^(٦) أميراً •
 فان قلت : لعل (جعل) بمعنى (سمى) كقوله تعالى : « وجعلوا الملائكة الذين
 هم عباد الرحمن إناثاً^(٧) » أي : سموا ، والمفعول الثاني من (سمى) أبدأ
 يكون المراد به اللفظ دون المعنى كقولك : « سميت ولدي عبدالله » أي :
 سميته بهذا اللفظ • قلت : بل المراد انهم اثبتوا للملائكة صفة الانوثة
 واعتقدوا وجودها فيهم • وعن هذا الاعتقاد [١٢] صدر عنهم اطلاق اسم
 البنات ، لا انهم ذموا لاطلاق لفظ البنات على الملائكة من غير اعتقاد معنى

(١) هو عبدالله بن محمد المعتز بالله ، الشاعر المبدع • ولد سنة ٢٤٧هـ في بغداد وأولع
 بالادب ، وقد تولى الخلافة يوماً وليلة وخنق في سنة ٢٩٦هـ •
 (٢) كذا في الاصل ودوش ودلائل الاعجاز ص ٦١ ، والايضاح ص ٢٩٣ ، اما في
 ديوانه ص ٢٢٦ :

تجاذبني الاطراف بالوصل والقلبي فتخصم الآمال والياس في الصدر
 (٣) هو عمرو بن بحر بن محبوب ، كبير النسة الادب ورئيس الفرقة الجاحظية من
 المعتزلة • ولد في البصرة سنة ١٦٣هـ ومات فيها سنة ٢٥٥هـ • له (الحيوان) و (البيان
 والتبيين) و (البخلاء) وغيرها •
 (٤) البيهتان للاعمر الشاعر • ينظر البيان والتبيين ج ١ ص ٥٠ ودلائل الاعجاز ص
 ٦٢ - ٦١

(٥) كذا في الاصل ود ، اما في ش : اما •
 (٦) كذا في الاصل ود ، اما في ش : جعله •
 (٧) سورة الزخرف ، الآية ١٩ •

الانوثة^(١) فيهم ، ولذلك قال تعالى : « أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ^(٢) » .

كلما ازداد التشبيه خفاءً ازدادت الاستعارة حسناً حتى أنك لتراها أعرب ما يكون إذا كان الكلام قد ألفاً لو أردت أن تفصح فيه بالتشبيه خرجت الى ما يلفظه السمع وتغافه النفس ، ومثاله قول ابن المعتز [من المديد] :

أَثْمَرْتُ أَغْصَانُ رَاحَتِي لِجَنَابَةِ الْحُسْنِ عُنَاباً^(٣)
ولو قلت : أثمرت أصابع يده التي هي كالأغصان لطالبي الحسن
شبهه العناب من أطرافها المخضوبة ، لم تخف عليك غنائه .

القسم الثالث التمثيل :

وهذا^(٤) إنما يكون مجازاً إذا جاء على حد الاستعارة مثاله قولك للمتخير : « فلان يُقدِّمُ رجلاً ويؤخرُ أخرى » ولو قلت : انه في تحيره كمن يقدم رجلاً ويؤخر أخرى ، لم يكن من باب المجاز . وكذلك (قولك)^(٥) من أخذ في عمل لا يحصل البغية : « أراك تنفخ في غير ضرم » و « تخط على الماء » ، والمراد : أنت كمن يفعل هذا . ومنه : « ما زال يفتل الذريرة والغارب^(٦) حتى بلغ منه مراده » والمعنى : انه لم يزل يرفق بصاحبه رفقاً يشبه حاله فيه حال الرجل يجيء الى البعير الصعب [١٣] فيحكه ويفتل الشعر في ذروته وغاربه حتى يستأنس^(٧) .

(١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : معنى للانوثة .

(٢) سورة الزخرف ، الآية ١٩ .

(٣) ينظر ديوانه ص ١٤ والطراز ج ١ ص ١٧٢ . العناب بضم العين : شجر حبه كحب الزيتون أحمر حلو ، والواحدة عنابة .

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : هذا .

(٥) سقطت في ش .

(٦) الغارب : السكاهل وقيل ما بين السنام والعنق ، وهو الذي يلقى عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى .

(٧) ينظر دلائل الاعجاز ص ٥٤ - ٥٥ .

تنبيهه :

ينبغي أن تعلم أنه يعرض لامثلة هذه المراتب تفاوت شديد لا يدخل تحت الضبط لما يعرض في بعضها دون بعض مع اندراجها تحت قسم واحد كما تراه في قوله [من الطويل] :

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَعْتَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحِ (١)
وقوله [من البسيط] :

سَالَتْ عَلَيْهِ شِعَابُ الْحَيِّ حِينَ دَعَا أَنْصَارَهُ بِوُجُوهِ كَالدَّنَائِرِ (٢)

فالاول مراده : انها سارت سيراً شديداً في غاية سرعة مع لين وسلاسة (٣) حتى صارت كأنها سيول وقعت في الاباطح فجرت . وهذه اللفظة وان كانت بعينها في البيت الثاني وان مراده اسراعهم الى نصرته وانه اذا دعاهم ازدحموا (٤) حتى صاروا كسيول تجيء من كل جانب ، فلست أراها الا دون الاولى وذلك لما عرض من نسبة السيول الى الاعناق الممتدة الآخذة في الطول الملحق بصورة ماء جارٍ ، وفيها من الاضطراب بحركة السير ما يقربها من الماء المضطرب ، فحسن لهذا التشبيه الواضح ان ينسب السيل اليها بخلاف الثاني فانه نسب (فيه) (٥) السيل الى الوجوه التي ان اشبهت الماء ففي صفائه الذي ليس بلازم له . كيف وقد شبهها [١٤] بالدنائير لشدة حمرتها واشرافها واستدارتها ، وكل ذلك لا يلائم الماء ، وليست الرقة في تحقيق الاسراع الذي يشبه سرعة السيل لكن في خصوصية

-
- (١) ينظر الشعر والشعراء ص ٨ ودلائل الاعجاز ص ٥٩ - ٦٠ والايضاح ص ١٨٠ - ١٨٢ وينسب البيت لكثير عزة ولبيد بن الطثيرة وكلاهما شاعر أموي . وقوله :
ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو مسح
وشدت على دهم المهاري رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائج
أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا وسالت بأعناق المطى الاباطح
ونسبها اسامة بن منقذ في كتابه البديع في نقد الشعر ص ١٥٤ الى نصيب وقيل لغيره .
- (٢) البيت لابن المعتز . الشعاب : جمع شعب وهو الطريق في الجبل . وجوه كالدنائير : مشرقة . ينظر دلائل الاعجاز ص ٥٩ و ٧٨ ، والايضاح ص ٢٩٤ .
- (٣) كذا في الاصل ود ، أما في ش : أين وسلامة .
- (٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : حواليه .
- (٥) سقطت في ش .

أفادها بان جعل الفعل للاباطح ثم عداه بالباء بذكر الاعناق المستطيلة ولم
يقول : بالمطي ، ولو (قال)^(١) سالت المطي في الاباطح لم يكن شيئاً .
والغرابية في الثاني تعديته بـ (على) والباء وبان جعل الفعل لشعاب النحي .
ومن غريب الاستعارة وشريفها ان تجمع بين عدة استعارات وقصدك
أن تلحق الشكل بشكله ، وان يتم المعنى والشبه المراد كقول امرئ القيس^(٢) :
[من الطويل] :

فقلتُ له لما تمطى بصلبه واردف أعجازاً وناءً بكلكل^(٣)
فأنظر كيف جعل الليل^(٤) صلباً قد تمطى به ، ونسّى بذكر الاعجاز
التي هي ردف الصلب وثلت بالكلكل الذي عليه يعتمد البعير اذا برك^(٥)
فاستوفى الليل جملة أركان البعير حتى خيل انه على صورته^(٦) ، ومراده
تناهي الميل في الطول .

تبيسه :

لا يعزب عن فهمك انك اذا نسبت المستعار حرف التشبيه فقد خلعت
عنه ثوب الاستعارة كقولك : « فلان كالاسد » فن قلت : فايهما بلغ معنى ؟
قلت : الاستعارة ؛ لادعائك ان ذاته يجب ان [١٥] تكون الشجاعة لها غير
منفكة عنها لا ان الشجاعة حصلت لمعنى عارض لمفرد هذا الجنس .
ومن الفائق الرائق ان يقع لك تشبيه شيئين بشيئين كبيت امرئ القيس

(١) سقطت في ش .

(٢) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، أشهر شعراء العرب في الجاهلية .
ولد سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٨٠ قبل الهجرة .

(٣) البيت من معلقته الشهيرة ، ينظر ديوانه ص ١٨ وشرح المعلقات السبع ص ٢٩ .
ناء : مقلوب نأى بمعنى بعد ، الكلكل : الصدر .
(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : الليل .
(٥) كذا في ش : اما في الاصل ود : نزل .
(٦) كذا في الاصل ود ، اما في ش : متور به .

[من الطويل] :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا

لَدَى وَكْرِهِا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي (١)

وكيبت الفرزدق (٢) [من الكامل] :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ

لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِهِ نَهَارٌ (٣)

وأحسن التمام منه قول بشار (٤) [من الطويل] :

كَأَنَّ مَنَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا

وَإِسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ (٥)

فما أحسن ما مزج ظلمة الغبار في الجو بالسيوف حتى صار كأنه ليل

تتكدر (٦) الكواكب في سمائه .

ومما وقع فيه المزج بين شيئين ثم شبه بشيئين بعد مزجهما أيضاً قوله

تعالى : « مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ

يَحْمِلُ أَثْقَالًا (٧) » شبهوا في حفظهم التوراة ودرسهم لها مع تركهم (٨)

العمل بأحكامها بحمار حمل كتيلاً لا يجد من حملها نفعاً إلا الثقل ، ويقرب

من ذلك قول القائل [من الطويل] :

(١) ينظر ديوانه ص ٣٨ .

(٢) هو همام بن غالب الشهير بالفرزدق ، شاعر من النبلاء من أهل البصرة كان عظيم الأثر في اللغة ، وهو من أكبر شعراء الدولة الاموية توفي سنة ١١٠ هـ .

(٣) في الاصل : ينهض والشباب ، وفي ديوانه ج ٢ ص ٤٦٦ : في السواد .

(٤) هو بشار بن برد أشعر المولدين ، أصله من طخارستان . ولد سنة ٩٥ هـ ونشأ

بالبصرة . توفي سنة ١٦٧ هـ .

(٥) كذا في الاصل ود وش ، اما في ديوانه ج ١ ص ٣١٨ : فوق رؤوسهم .

(٦) كذا في الاصل ود ، اما في ش : تنكدر .

(٧) سورة الجمعة ، الآية ٥ .

(٨) كذا في ش اما في الاصل ود : مع ترك .

زوامل' للإشعارِ لا عِلْمَ عندهم
بجِدِّها إلا كَعِلْمِ الأَباعرِ (١)
لَعَمْرُكَ ما يدري البعيرُ إذا غدا
بأثقالِه أو راح ما في الغرائرِ (٢)

(١) كذا في الاصل ود وأسرار البلاغة ص ١٣١ ودلائل الاعجاز ص ١٩٦ ، أما في ش : لا علم عندهم .

(٢) كذا في الاصل ود ، أما في الأسرار ص ١٣١ والدلائل ص ١٩٦ : بأوساقه .
الزوامل : جمع زاملة وهي ما يحمل عليها من الأبل وغيرها . الوسق : بالفتح والكسر : حمل
البعير وجمعه أوساق . الغرائر : جمع غرارة وهي أكياس التبن . والبيتان لمروان بن سليمان
ابن يحيى بن أبي حفصة يهجو قوما من رواة الشعر بأنهم لا يعلمون ما هو على استكثارهم
من روايته .

الباب الثاني

في الفرق بين الاثبات بالاسم والفعل والمعرفة والنكرة

وفيه فصلان :

الفصل الاول في ائرفق بين الاثبات بالاسم والفعل :

ايك أن تتوهم في قول أئمة العربية ان « ينطلق » في قولك « زيد ينطلق » بمنزلة « منطلق » ، ان ذلك حكم على المعنى على وجه التحقيق اذ يلزم ان يكون الفعل اسماً وان يتحد حدهما بل غرضهم بيان ما هو الاصل في الخبر وان يوضحوا ذلك بنوع من التقريب • واذا أئمت النظر وجدت الاسم موضوعاً على ان تثبت به المعنى للشيء من غير اشعار بتجدده شيئاً فشيئاً ، بل جعل الانطلاق مثلاً صفة له ثابتة بثبوت^(١) الطول والقصر في (قولك)^(٢) : « زيد طويل أو قصير » ، بخلاف ما اذا اخبرت بالفعل فانه يشعر بالتجدد وانه يقع جزءاً فجزءاً • وان اردت شاهداً على ذلك فتأمل هذا البيت [من البسيط] :

لا يَأْلَفُ الدرهمُ المَضْرُوبُ خَرَقَتَنَا
لكن يَمُرُّ عليها وهو مُنْطَلِقٌ^(٣)

فجاء بالاسم ولو أتى بالفعل لم يحسن هذا الحسن • ومما يتضح فيه امتناع الفعل قوله تعالى : « وكلبهم باسطاً ذراعيه بالوصيد^(٤) » فان « باسط ذراعيه » لا يؤدي هذا الغرض فانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط ، وانه يحدث له شيئاً بعد شيء ، و « باسط » أشعر بثبوت الوصف [١٧] ،

(١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : ثانية بثبوت •

(٢) سقطت في ش •

(٣) كذا في الاصل ود وش ، اما في الايضاح ص ٨٧ : صرقتنا • والبيت للنضر بن

جؤية • المَضْرُوبُ : المطبوع المعد للتعامل •

(٤) سورة الكهف ، الآية ١٨ •

كما يشعر به قولك : « كلهم واحد » • ولو وضعت موضع « فلان طويل أَر قصير » يطول أو يقصر ، لما صح ، وإنما يجيء ذلك في شيء تلحقه الزيادة تارة والنقصان أخرى كالثبات^(١) مثلاً • ومنه قوله تعالى : « هل من خالقٍ غير الله ، يرزقكم من السماء والأرض »^(٢) • لو قيل « رازق لكم » لزال المعنى المراد من تجدد الرزق ، ومن ثم قال المحصلون : إن سلام ابراهيم عليه السلام أبلغ من سلام الملائكة حين قالوا : « سلاماً ، قال سلام^(٣) » من جهة أن نصب « سلاماً » إنما يتجه على إرادة الفعل الناصب ، وإن التقرير : « سلمنا سلاماً » • وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم ، إذ الفعل يجب أن يكون وجوده متأخراً عن وجود الفاعل فاستلزم نسبة الفعل إلى الفاعل على الأشعار^(٤) بذلك بخلاف سلام ابراهيم فإنه مستغن عن تقدير الفعل لارتفاعه بالابتداء فلم يكن مستلزماً لما يشعر بحدوث التسليم وتجده فآقتضى الثبوت على الإطلاق ، وما هو ثابت مطلقاً أبلغ مما يعرض له الثبوت في بعض الأحوال •

الفصل الثاني في الفرق بين المعرفة والنكرة :

المعرفة ما دل على شيء بعينه ، والنكرة ما دل على شيء لا بعينه^(٥) • ثم المعرفة خمسة أقسام وأعرفها المضمرة ، ثم العلم ، ثم اسم الإشارة ، والموصول ، ثم المعرفة بالالف واللام ، ثم المضاف إلى واحد منها إضافة معنوية لا تحقيقية [١٨] •

إشارة :

كما أن المعارف متفاوتة في مراتب التعريف فكذلك النكرات متفاوتة في مراتب التنكير ، فكل نكرة هي أعم من غيرها فهي أبهم منه في الوضع ،

- (١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : النبات •
- (٢) سورة فاطر ، الآية ٣ •
- (٣) سورة هود ، الآية ٦٩ •
- (٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : الأشعار •
- (٥) ينظر الطراز ج ٢ ص ١٤ ، ١٥ •

ولذلك قضي بان قولنا « موجود » أبهم من قولنا « حيوان » • واختلف في لفظ (شيء)^(١) بناء على ان المعدوم شيء أو ليس بشيء ، فمن قال بأن المعدوم شيء (بمعنى)^(٢) ان له تحققاً في ذاته ، قال انه بانه أعم من موجود ، ومن أنكر ذلك منع من اطلاق اسم الشيء عليه بطريق الحقيقة وسوّغه بطريق المجاز • ومما يدل على ذلك قوله تعالى : « وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً »^(٣) ، وقوله تعالى : « إن زلزلة الساعة شيء عظيم »^(٤) • ففى الشيئية في الآية الاولى وأثبتها في الثانية •

تنبية :

الاسم قد تكون له دلالة على أمرين فصاعداً فيذكر لقصد الدلالة على أحدهما ويرجع المدلول (الآخر)^(٥) مسوقاً^(٦) على وجه التبع • بيانه ان قولك « رجل » فيه دلالة على الجنس^(٧) واوحدة ، فتارة تطلقه ومرادك به الدلالة على الجنسية نحو قولك : « أرجل في الدار » ، وتارة تطلقه ومرادك به الدلالة على الوحدة كقولك : « أرجل أتك أم رجلان » ، فإن سؤالك عن الوحدة دون كونه رجلاً ، ومن هاهنا ظهر ذهول الفخر الرازي^(٨) في حده المطلق [١٩] بانه الدال على الحقيقة من حيث هي من غير ان تكون فيه دلالة على شيء من قيود تلك الحقيقة سلباً كان ذلك القيد أو ايجاباً • وان الصواب ما اعتقده خطأ من حد القدماء له بانه الدال على واحد لا بعينه محتجاً بان الوحدة والتعيين قيدان زائدان على الماهية •

(١) سقطت في ش •

(٢) سقطت في ش •

(٣) سورة مريم ، الآية ٩ •

(٤) سورة الحج ، الآية ١ •

(٥) سقطت في ش •

(٦) كذا في الاصل ود ، أما في ش : مسبوفا •

(٧) كذا في الاصل ود ، أما في ش : الجنسية •

(٨) هو محمد بن عمر ، الامام المفسر • ولد في الرى سنة ٥٤٤هـ ويقال له ابن

خطيب الرى • رحل الى خوارزم وما وراء النهر وخراسان وتوفي في هراة سنة ٦٠٦هـ •

من كتبه تفسيره المسمى مفاتيح الغيب ، ونهاية الايجاز في ذراية الاعجاز ، ومعالم اصول

الدين وغيرها •

وهذا صحيح ولكن لا في حد المطلق ، ولو صح ما قاله لم يتجه فرق بين قولنا : « أسد أسامة » و « ثعلب ثعالة » الى غير ذلك من أعلام الاجناس ، ولعسر الفرق صار الى هذا المقال • والذي يتجه فرقا ان اللفظ ان قصد به الحقيقة من حيث هي هي كان معرفة كأسامة فانه وضع للحيوان المفترس من حيث هو هو وان قصد باللفظ واحد من (تلك)^(١) الحقيقة فهو النكرة كأسد • ولولا هذا لوجب أن يقضى بان جميع التكرات معارف ، وهو خلاف المعلوم بالقطع في مجاري كلام العرب •

إشارة :

قد يفك التكرير والابهام على تعريف وافهام يعجز عنه تعريف العلم ويقصر عن صنيعه بيان القلم ، وذلك كما في قوله تعالى : « وَكَتَبَ لَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ^(٢) » فتكبير « حياة » أحسن من تعريفها ، والذي أوجب ذلك انه لا يحرص الآحي ولا يستقيم حرصه على أصل الحياة بل على الازدياد منها [٢٠] والمعنى على انه أحرص الناس ولو عاشوا ما عاشوا على ان يزدادوا حياة الى حياتهم • ونظيره قوله تعالى : « ولكم في القصاصِ حَيَاةٌ^(٣) » ؛ لان الانسان اذا علم أنه اذا قَتَلَ قَتِيلَ ارتدع عن القتل فسلم هو وصاحبه فتصير حياة هذا المهموم بقتله في المستقبل مضمونة الى الحياة الاصلية امتنع التعريف لثلا يفضي الى ابهام ان الحياة من اصلها مستفادة بالقصاص • ومنه قوله تعالى : « فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ^(٤) » لانه لا يكون شفاء لجميعهم^(٥) •

وهم وتنبيه :

لعلك تقول قد تعرضت لسر التكرير في الآيتين فما سره في قوله تعالى :

-
- (١) سقطت في ش •
 - (٢) سورة البقرة ، الآية ٩٦ •
 - (٣) سورة البقرة ، الآية ١٧٩ :
 - (٤) سورة النحل ، الآية ٦٩ •
 - (٥) كذا في ش ، أما في الاصل ود : ولثلا يكون شفاء لجميعهم •

« سلامٌ على ابراهيم^(١) » ، « وسلامٌ عليه يوم وُلِدَ^(٢) » ، و « سلامٌ على نُوحٍ في العالمين^(٣) » . قلت : السلام في المواطن الثلاثة تحية من الله تعالى وسلام ما كان منه مغفراً عن كل تحية :

قليلك لا يقال له قليل

وليس كذلك سلام عيسى عليه السلام في قوله : « والسلامُ عليَّ يومَ وُلِدْتُ و يومَ أموتُ و يومَ أُبعثُ حياً^(٤) » ، فانه أتى بلام التعريف ليكون فيه اشعار بذكر الله تعالى ، فان السلام المعروف اسم من اسماء الله تعالى ، وفيه تعريض لطلب السلامة . وهكذا كل اسم من اسمائه سبحانه نأديته به فانت متعرض لما اشتق منه ذلك الاسم [٢١] نحو : « يا كريم » ، « يا رحيم » ، « يا غفور » . ألا تراك لا تقول ذلك الا وانت طالب الرزق والرحمة والمغفرة ، ويشعر أيضاً بعموم التحية واطلاقها فانها غير مقصور على المتكلم صدورها ، اذ التقدير في قولك : « سلام عليك » : سلام مني عليك ، فظهر أن قولك « سلام عليك » ليس بمنزلة « السلام عليك » في افادة هذه المعاني الثلاثة . ومن ثم كان احتتام الصلاة بالسلام المعروف لكونه اسماً من اسماء الله تعالى ، كما كان افتتاحها باسم من اسمائه تعالى . ومن سوءِ حذف اللام من « السلام » في الخروج من الصلاة فمعرض عن هذه المقاصد . ومما يقوى به اثبات لام التعريف في سلام عيسى عليه السلام انه لا يستقيم ان يطلب السلامة من نفسه بنفسه اذ قد ثبت ان المنكر في تقدير « سلام مني عليك » ، وفيه ايضاً اعراض عن ذكر مولاه وابطال لطلبه منه معنى السلامة وهي من أهم مقاصده ، ومن ثم بالغ في طلبها بالعطف فقال : « يومَ وُلِدْتُ و يومَ أموتُ و يومَ أُبعثُ حياً » . فان قلت : لم حذف في ابتداء التسليم واثبتت في جوابه ؟ قلت : لان التحية شرعت لرفع الوحشة وتحصيل الانس بين المتلاقيين ، فكانت البغية العظمى اعلام المخاطب يحصل السلامة منه [٢٢] والمجيب في حكم الداعي للمسلم على ذلك والراد

- (١) سورة الصافات ، الآية ١٠٩ .
- (٢) سورة مريم ، الآية ١٥ .
- (٣) سورة الصافات ، الآية ٧٩ .
- (٤) سورة مريم ، الآية ٣٣ .

لمثل تحيته عليه ، فتعين الايمان باللام ليشعر^(١) بعهدية التحية السابقة ويوميء الى القصد بازادة اسم الله تعالى . وليس يعد ان يكون اللفظ مقصوداً به معنى ويوميء به الى معنى آخر ولذلك قال جهابذة الصنعة ان « لا » في الدعاء لا يكاد يقع بعدها الفعل الماضي الا اذا أُريد به الدعاء كقولهم : « لا خيِّبه الله ولا غفر لفلان » ، ليجمعوا بين التفاؤل بالاجابة حتى كانها تحققت في الوجود وصارت من^(٢) قبيل ما يخبر بوقوعه ، والدعاء في لفظ واحد ليعلم الداعي السامع انه مخبر ، ومن ثم لا تقول : « أعزك الله وإياك » الا اذا كنت بحضرة من يسمع^(٣) ذلك .

اشارة :

اسماء الاجناس تتنوع بالصفة فيصير كل نوع كالجنس المستقل عن الآخر كقولك : « رجل ظريف أو طويل أو شاعر » ، وكذلك المصادر كالعلم والضرب والقيام وكسير سريع أو بطيء . والاضافة كالصفة في ذلك ، فالضرب بالسيف غير الضرب بالسوط فهما نوعان مخصوصان . ومنه قول المتنبي^(٤) [من الكامل] :

وتوهموا اللعب الوغى ، والظعن في الهيجاء غير الظعن في الميدان^(٥)
فلو لم يتنوع المصدر لما قال : « والظعن في الهيجاء غير الظعن في [٢٣] الميدان » لينزل ذلك منزلة قولك : « الظعن غير الظعن » . وكل ما يتعدى اليه المصدر ينوعه كقولك : « ليس إعطاؤك الكثير كإعطائك القليل ، وإعطاؤك موسراً كإعطائك معسراً » . والاسم المشتق يحذو حذوه في ذلك نحو : « أنت الوفي حين لا يفي أحد » و « الواهب المائة المصطفاة^(٦) » ، وكقوله « وحاتم الطائي وهاب المنى » أي الذي من شأنه أن يهب ذلك .

(١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : ليستغنى .

(٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : في .

(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : يستمع .

(٤) هو أحمد بن الحسين الشاعر الحكيم وأحد مفاخر الادب العربي . ولد سنة

٣٠٣هـ بالكوفة وقتل سنة ٣٥٤هـ .

(٥) ينظر ديوانه ج ٤ ص ١٧٦ .

(٦) البيت :

هو الواهب المائة المصطفاة اما مخاضا واما عشارا

وهو للأعشى .

الباب الثالث في مفردات شذت عن الضوابط

وهي تنقسم ثلاثة أقسام بانقسام الكلمة • فمن أقسام الكلمة لفظ « كل »
 ووضعه لشمول المنسوب اليه كقولك : « جاءني القوم كلهم » فإنه دفع ان
 يكون متجوزاً في نسبة المجيء الى جميع القوم مع أنّ الجائي بعضهم لكون
 المتخلف عنهم واحداً أو اثنين أو لكون المتخلفين لا يعتد بهم في رأي أو رياسة
 أو شجاعة أو نحو ذلك وان كثر عددهم ، أو انك نسبت المجيء الى
 جميعهم لصدوره من بعضهم وان كان واحداً كما في قوله تعالى : « فعقروا
 النَّاقَةَ ^(١) » والعاقرة لها من قوم صالح « قذار » وذلك لتنزيلهم منزلة
 الشخص الواحد في الرضا بالفعل الذي فعله أو في اتباع الفاعل أو ملاسته
 وان كان في بعد كما في قوله تعالى : « ثم اتخذتم العجل ^(٢) » ، « واذ
 قلتم يا موسى ^(٣) » لمن هو من نسل قوم قال بعضهم ذلك ، وان كان منهم
 المخاطب في غاية البعد [٢٤] •

إشارة :

لـ « كل » مع النفي حال لا يكون مع الاثبات وذلك لان النفي اذا
 دخل على كلام فيه تقييد بوجه توجه ذلك النفي الى ذلك التقييد ، كما اذا
 قلت : « جاءني القوم مجتمعين » ، وقال المخاطب : « لم يأتوك مجتمعين »
 كان نفيه متوجها الى الاجتماع دون الاثبات حتى لو اراد ان ينفي الاثبات
 من أصله كان من شأنه ان يقول : « انهم لم يأتوك أصلاً » اذا ثبت ذلك فالتأكيد
 ضرب من التقييد فيكون النفي متوجهاً نحوه كما اذا قلت « لم يأتني القوم
 كلهم » أو « لم أرَ كلَّ القوم » • واذا كان النفسي يقع على « كل »

(١) سورة الاعراف ، الآية ٧٧ •

(٢) سورة البقرة ، الآية ٥١ • أو الآية ٩٢ •

(٣) سورة البقرة ، الآية ٥٥ •

خصوصاً فواجب اذا قلت : « لم يأتني القوم كلهم » أو « لم يأتني كل القوم »
 أن يكون قد أتاك بعضهم كما يجب اذا قلت : « لم يأتني القوم مجتمعين »
 أن يكونوا^(١) قد أتوك أشتاتاً • ولقائل ان يقول : الاثبات في ذلك كالتنفي ،
 فانك اذا قلت : « جاءني القوم كلهم » كان فائدة خبرك شمول المجيء لهم
 لا الاخبار بوجود المجيء ، وكان ذلك كالثابت الذي لا يتعرض له النزاع ،
 وكذلك كل كلام كان فيه أمر زائد على مجرد اثبات المعنى لشيء فهو
 الغرض الخاص من ذلك كقولك : « جاءني زيد راكباً » فإن الغرض الخاص
 اثبات المجيء له راكباً لا اثبات المجيء له مطلقاً •

تبيينه :

كما فهمت في النفي انك اذا قلت : « لم أرَ القوم كلهم » على معنى
 ان النفي ليس [٢٥] بشامل افهم مثله في النفي اذا قلت : « لا تضرب القوم
 كلهم » و « لا تضرب الرجلين كليهما » ، ومن ثم قالوا : « لا تضربهما معاً
 ولكن اضرب احدهما » و « لا تأخذهما جميعاً ولكن خذ واحداً منهما » •
 وليس قول^(٢) أبي النجم^(٣) [من الرجز]

قد أصبَحَتْ أمُّ الخِيارِ تدعي
 عليّ ذنباً كله لم أصنع^(٤)

مما نحن بصدده • وليس بشاذ لم يضطره اليه تصحيح المعنى ، فإن
 النصب يمنع من المعنى الذي اراده • وذلك انه اذا اراد انها تدعي عليه
 ذنباً لم يصنع منه شيئاً البتة فالرفع يعطيه ذلك والنصب يؤذن بانه قد صنع
 بعضه على ما تقدم من الأمثلة • ويشهد للرفع قوله [من الطويل] :

(١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : يكون •

(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : على قول •

(٣) من رجاز العرب المشهورين •

(٤) وبعده :

من أن رأت رأسى كراس الاصلع
 ميز عنه فنزعنا عن فنزع
 جذب الميالى ابطنى أو اسرعى

ينظر الايضاح ص ٢٣ •

فكيف وكل " ليس يعدو حمامه
وما لامري عما قضى الله مَرَّ حَلِّ (١)

ولو قلت : « كيف وليس يعدو كل حمامه » لافسدت المعنى بأخترك
« كلاً » وكنت مؤذناً ان بعض الناس يسلم من الحمام ، ومنه (٢) قول
دعبل (٣) [من الطويل] :

فوالله لا أدري بأيّ سهامها
رمتني وكلُّ عندها ليس بالمكدي (٤)
أبالجيد أم مجرى الوشاح وانني
لاتهم عينيها مع الفاحم الجعد (٥)

المعنى على نفي ان يكون سهامها مكدي بوجه اصلاً . ومن اليبين في
ذلك ما جاء في حديث ذي الديدن حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم :
« أفصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ » فقال عليه السلام : « كل ذلك
لم يكن » ، فقال ذو الديدن : « بعض ذلك قد كان » . المعنى على ان النبي
صلى الله عليه [٢٦] وسلم نفي ان يكون واحد منهما ، ولو قال : « لم يكن
كل ذلك » لكان المعنى على انه قد كان بعضه . ومن أجل ذلك امتنع ان
يقول : « كلهم لم يأتني ولكن أتاني بعضهم » . وكل ذلك لم يكن ولكن
كان بعض ذلك لأفضائه الى التناقض .

(١) في الطراز ج ٢ ص ١٩٦ : « فالتنفي متصل بالفعل فلماذا كان عاماً . ولو قلت :
وليس كل يعدو حمامه لافسدت المعنى ، لانه يوم ان بعض الناس يسلم من ملاقة الحمام ،
وهو محال » .

زحل عن مكانه : تنحى وتباعد .

(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : ونحوه .

(٣) هو دعبل الخزاعي شاعر آل البيت ، أصله من الكوفة ، ولد سنة ١٤٨هـ وأقام
ببغداد وتوفى سنة ٢٤٦هـ . طبع ديوانه في بغداد وبيروت .

(٤) في الطراز ج ٢ ص ١٩٦ :

فوالله ما أدري بأيّ سهامها رمتني وكل عندنا ليس بالمكدي

أبالجيد أم مجرى الوشاح وانني لاتهم عينيها مع الفاحم الجعد

يقول العلوي في ص ١٩٧ : « أزد ان سهامها كلها قاتلة لا يوجد فيها مكدي بكل حال .
وأكداه اذا نقضه ، وأكداه اذا منعه » .

(٥) كذا في الاصل ود ، أما في ش : أبالجيد أم هي بالوشاح .

ليس التأثير لأعمال الفعل وتركه في الحقيقة وإنما هو لدخول « كل » في حيز النفي وان لا يدخل فيه وإنما علق الحكم^(١) فيما مضى على أعمال الفعل وترك أعماله من حيث كان أعماله فيه يقتضي دخوله في حيز النفي ، وترك أعماله بوجوب خروجه منه ومن حيث كان الحرف الثاني^(٢) في البيت حرفاً لا يفصل عن الفعل وهو « لم » • وتحقق ذلك انك لو جئت بحرف نفي يتصور انفصاله عن الفعل لرأيت المعنى في « كل » مع ترك أعمال الفعل مثله مع أعماله • ومثال ذلك قوله [من البسيط] :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

[تجري الرياح بما لا تشتهي السفن]^(٣)

وقول الآخر [من البسيط] :

ماكل رأيت الفتى يدعو الى رشد

[فان بدا لك رأي "مُسْكِل" فقف]^(٤)

« كل » كما ترى غير معمل فيها الفعل ومرفوعة بالابتداء أو بـ « ما » ، ثم المعنى على ما اذا عملت الفعل سواء فقلت : « ما يدرك المرء ما يتمناه » و « ما يدعو كل رأيت الفتى الى الرشد » ولو قدمت « كلاً » فقلت : « كل ما يتمنى المرء لا يدركه » لتغير المعنى وصار بمنزلة أن المرء لا يدرك شيئاً مما يتمناه [٢٧] ، وذلك ان حرف النفي اذا تقدم على « كل » لفظاً أو تقديرًا فالمعنى على نفي الشمول دون نفي الفعل • واذا لم يكن حرف النفي داخلياً على « كل » كان المعنى على تسلط النفي على الفعل عن « كل » ؛ لانك اذا بدأت بـ « كل » كنت قد بنيت عليه النفي وسلطت

(١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : وإنما علق الفعل الحكم •

(٢) كذا في الاصل وش ، أما في د : الثاني •

(٣) البيت للمتنبي وهو من قصيدة مظلماً :

بم التعلل ؟ لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن

(ديوانه ج ٤ ص ٢٢٢) •

(٤) كذا في الايضاح ص ٦٦ ، أما في الاصل ود وش : الرشد ، والبيت لابي العتاهية

اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان الشاعر العبّاسي المتوفى سنة ٢١١ هـ •

الكلمة على النفي واعملتها فيه • واعمال الكلية في النفي^(١) يقتضي أن لا يشذ شيء عن النفي بخلاف عكسه •

وللتأليفات خفايا ومزايا يكل عنها حد الضبط حتى لا تزال تراها تتراءى للعالم التحرير ثم تخس فيعرض له الخطأ في اثناء كلامه ففرط الغموض •

ومن قسم الاسم لفظ « هذا » فانه يرد مشاراً به الى كلام سابق لقصد تحقيقه وقد يجيء بعد جملة حالية • ومنه قولك في التمثيل لمن يضطرب حاله قبل مشارفته لما هو بصدده ان يزايله : « هذا وما طار الذباب المسموم » أي هذه حالك ولم تقع في السدائد بعد فكيف بك وقد كلمتك سفارها • ويصحب الجمل التي بعده « إن » كثيراً لتكون القصة مؤكدة كالجملة السابقة كقوله تعالى : « هذا ذكرٌ وإن للمتقين لحسن مآب^(٢) » أي : هذا نوع من الذكر وهو القرآن لما قص ذكر أيوب واسماعيل [والبسع]^(٣) وذي الكفل عليهم السلام أكد تلك الاخبارات باسم [٢٨] الاشارة ، كما تقول لولدك : « أشير عليك بكيت وكيت » ، ثم تقول بعد ذلك : « هذا الذي عندي والامر اليك فيما ترى » • وقد يحذف خبره كما في سياق هذه الآية : « جنات عدن مفتحة لهم الابواب • متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب^(٤) » الى قوله : « هذا وإن للطغين لشر مآب^(٥) » ، أي : هذا شرف وذكر جميل أو هذا متحقق • والجملة التي بعده في الآيتين ليست في موضع الحال ، بل خروج من قصة الى قصة •

ومن قسم الاسم قولك : « اللهم » ، والكلام على لفظها مذكور في علم الاعراب • والمقصود بها نداء الله تعالى وتجيء حشواً بعد عموم حشا للسامع على حفظ القيد المذكور بعدها وتسيهاً له بمثابة ما يستغفر التارك له

(١) كذا في الاصل ود . أما في فن : واعمال الكلية النفي •

(٢) سورة ص ، الآية ٤٩ •

(٣) الزيادة من د ، والمقام يقتضيها لان الله تعالى تحدث عنه قبل الآية المذكورة فقال

آية ٤٨ : « واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخبار » •

(٤) سورة ص ، الآيتان ٥٠ ، ٥١ •

(٥) سورة ص ، الآية ٥٥ •

كقولك « أنا لا انقطع عن زيارتك اللهم إلا أن يمنع مانع لا أقدر على دفعه ، ولالزمنك ابداً اللهم إلا أن تكره مني ذلك » . وفي كلام الحريري^(١) : « وما قيل في المثل الذي سار سائره ، خير العشاء سوافره ، إلا ليعجل التعشي ويجنب أكل الليل الذي يعشي ، اللهم إلا أن تقد نار الجوع وتحول دون الهجوع » . فانت تراه لا يكاد يفارق حرف الاستثناء .

ومن قسم الفعل لفظ « كاد » : روي عن عنبسة^(٢) انه قال : قدم ذو الرمة^(٣) الكوفة فوقف ينشد الناس قصيدته الحائية التي منها [٢٩] [من الطويل] :

هي البرءُ والاسقامُ والهَمُّ والمنى
وموتُ الهوى في القلب مني المبرح^(٤)
وكان الهوى في القلب يمحي ويمحي
وحُبُّك عندي يستجدُّ ويربح^(٥)
إذا غيَّرَ النَّأيُ المحبينَ لم يكْدُ
رسيسُ الهوى من حُبِّ مَيَّةَ يبرح^(٦)

قال : فلما انتهى الى هذا البيت ناداه ابن شبرمة أتراه قد برح ؟ قال : فسبق بناقته وجعل يتأخر بها ويفكر ثم قال :

إذا غير النَّأيُ المحبينَ لم أجِدْ رسيسُ الهوى من حُبِّ مَيَّةَ يبرحُ
قال : فلما انصرف حدثت أبي فقال : أخطأ ابن شبرمة حين أنكر علي ذي الرمة ما أنكر ، واخطأ ذو الرمة حين غير شعره لقول ابن شبرمة ،

(١) هو صاحب المقامات الحريرية المشهورة ولد سنة ٤٤٦هـ وتوفي سنة ٥١٦هـ .
(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : روي عن عنبسة .
(٣) هو غيلان بن عقبة ، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره ولد سنة ٧٧هـ وتوفي سنة ١١٧هـ .
(٤) كذا في الاصل ود وش ودلائل الاعجاز ص ٢١٢ ، أما في ديوان ذي الرمة ص ٨٣ :
والهم ذكرها .
(٥) كذا في الاصل وش ود والدلائل ص ٢١٢ ، أما في الديوان ص ٧٩ : وبعض الهوى بالهجر يمحي فيمحي .
(٦) رسيس الهوى : مسه . ينظر ديوان ذي الرمة ص ٧٧ وما بعدها وعنيسة المذكور في القصة هو عنيسة الفيل شاعر عاش في العصر الاموي .

انما هذا كقول الله تعالى : « ظلماتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا^(١) » ، وانما هو لم يرها ولم يقارب ان يراها .

واعلم ان سبب الشبهة في ذلك انه قد جرى في العرف ان يقال : « ما كاد يفعل » و « لم يكد يفعل » في فعل قد فعل على معنى انه لم يفعل إلا بعد الجهد كقوله تعالى : « فذبحوها وما كادوا يفعلون^(٢) » . فمن هاهنا وهم ابن شبرمة في زعمه ان الهوى قد برح ، وظن ذو الرمة مثل ذلك ، وانما هو في الحقيقة على نفي المقاربة فان « كاد » موضوعة للدلالة على قرب الوجود فمن المحال ان يكون نفيها موجبا وجود الفعل .

ومن قسم الحرف حرف الاثبات وهو « إن » : والمثال [٣٠] فيه قول بعض العرب [من الرجز] :

فَغَنَّهَا وَهِيَ لَكَ الْفِدَاءَ إِنَّ غَنَاءَ الْاِبْلِ الْحِدَاءَ^(٣)

فذكره « إن » رابط بين الجملتين^(٤) ، حتى كأن الكلامين قد افرغا في قالب واحد . ولو انك اتيت بالفاء فقلت : « فغناء ابل الحداء » لم تجد الالف إلا متقاصراً عما كان عليه في التنزيل : « يا ايها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم^(٥) » و « يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ، إن ذلك من عزم الامور^(٦) » ، وقوله تعالى : « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم^(٧) » ، وقوله : « ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون^(٨) » وقد تكرر في قوله عز اسمه « وما أبرئ نفسي إن النفس لامارة بالسوء إلا ما رحم ربي ، ان ربي

(١) سورة النور ، الآية ٤٠ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٧١ .

(٣) ينظر دلائل الاعجاز ص ٢٤٣ ، ومفتاح العلوم ص ٨٣ والايضاح ص ١٩ .

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : ان ذكره « ان » رابطة بين الجملتين .

(٥) سورة الحج ، الآية ٣ .

(٦) سورة لقمان ، الآية ١٧ .

(٧) سورة التوبة ، الآية ١٠٣ .

(٨) سورة هود ، الآية ٣٧ .

غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١) ، ، وهي من الاحصاء على مراحل .

تنبيهه :

لها من المكنة ان تكسو ضمير الشأن أبهة يعرى عنها اذا هو فارق ظلها كقوله عز من قائل : « إِنَّهُ مِنْ يَتَّقٍ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِعُّ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ^(٢) » ، وقوله : « فَانْهَاجَ لَمْ يَلْمِ الْإِنْسَانَ وَلَكِنْ نَعَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ^(٣) » .

وقد أجاز الاخفش ان يكون الضمير في « انها » عائداً الى الابصار ويكون من قبيل الاضمار قبل الذكر على شريطة التفسير ، ومع ذلك فـ « إن » على حالها في اعطائها المعنى [٣١] المذكور .

وهم وتنبيهه :

لا يبعد ان تقول قد جاء ضمير الشأن مجرداً عنها مع ظهور شأنه في قوله تعالى « قل هو الله أحد^(٤) » ونغض طرفك عن قصوره عن مصاحبة الشرط والجزاء الاعلى الندرة مع ان المعنى قاصر عما لو كان معه « إن » .

اشارة :

من خواصها ان تهى النكرة للحديث عنها كقوله :
إنَّ شِوَاءَ وَنَشِوَةَ وَخَبَّ الْبَازِلِ الْأَمُونِ^(٥)
ولو حذف (إن) وقلت : « شِوَاءَ وَنَشِوَةَ » لم يكن كلاماً . ولو كانت النكرة موصوفة ازداد حسنهما بدخول « إن » نحو : [من الخفيف] و
إنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسَعْدِي لَزِمَانٌ يَهْمُ بِالْإِحْسَانِ^(٦)

(١) سورة يوسف ، الآية ٥٣ .

(٢) سورة يوسف ، الآية ٩٠ .

(٣) سورة الحج ، الآية ٤٦ .

(٤) سورة الاخلاص ، الآية ١ .

(٥) كذا في الاصل ود ، ودلائل الاعجاز ص ٢٤٦ ، أما في ش : ان شِوَاءَ وَجَرْدًا .

الامون : المطبوعة الموثقة الخلق المأمونة العثار .

(٦) ويروي : بهند . ينظر الدلائل ص ٢٤٦ .

ومن خواصها حسن حذف الخبر معها نحو : « إِنَّ مَالاً وَإِنْ وَلداً »
ولو قلت : « مالٌ وولدٌ » لم يسغ .

إشارة :

يصح لك ما قاله أبو العباس^(١) في « إِنَّ زَيْدًا مَنْطِقٌ » انه جواب
عن سؤال مجيئه في جواب القسم ، وفي التنزيل : « قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ
مِنْهُ ذِكْرًا • إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ^(٢) » و « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ
بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فَتِنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ^(٣) » ، و « فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا
تَعْمَلُونَ^(٤) » ، « وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ^(٥) » وقوله تعالى : « فَاتِيَا فِرْعَوْنَ
فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٦) » ، كأنه قيل : فاذا قال لكما ما شأنكما ؟
فقولاً ذلك .

تنبية :

موقعها [٣٢] الجميل أن يكون الكلام الذي تدخل عليه مما يتردد
المخاطب في ثبوته ونفيه اما [أَنْ] يقطع فيه باحد الامرين فليس من
مضائنها ، ومن ثم تراها تزداد حسناً اذا كان الخبر يبعد مثله في الظن وبشيء
جرت العادة على خلافه كقول أبي نواس [من السريع] :
عليك بالياس من الناس ان غنى نفسك في الياس^(٧)
فان العادة لزوم الطمع ولذلك احتيج اليها لتأكيد ما يخالف العادة فان
الخطاب كالواقع مع من يحثه ويبعثه على (ترك)^(٨) الطلب .
ومن لطيف مواقعها ان تدعي على المخاطب ظناً لم يظنه ولكنك

(١) هو اما تعلقب أو المبرد وكانا متعاصرين ومتفقين في الكنية .

(٢) سورة الكهف ، الآيتان ٨٣ ، ٨٤ .

(٣) سورة الكهف ، الآية ١٣ .

(٤) سورة الشعراء ، الآية ٢١٦ .

(٥) سورة الحجر ، الآية ٨٩ .

(٦) سورة الشعراء ، الآية ١٦ .

(٧) كذا في الاصل ود وش ، اما في ديوان أبي نواس سن ٦٠١ : ان الغنى ويحك

في الياس .

(٨) سقطت في ش .

تتهكم^(١) به كقوله [من السريع] :

جاء شقيق " غارضاً رُمَحَه ان بني عَمَّكَ فيهم رُمَاح^(٢)

يقول : ان مجيئه هكذا مُدْلاً بشجاعته قد وضع رُمحه عرضاً
دليل على اعجاب شديد ، وانه لا يقوم به أحد حتى كان ليس مع أحد
منا (رُمح)^(٣) يدفعه به فهذا يؤذّنك انه يشترط ان يكون في السائل
ظن ان المسؤول عنه على خلاف جوابك لا انها تقع في كل جواب ، ولا
يحسن في كل جواب ايضاً ، وانما صحبها اللام في خبره اذا كان اللام
مع المنكر لان الحاجة الى الاثبات معه أشد . ويشترط في الانكار^(٤) أن
تعلمه أو تظنه ولا يكفي توهمه [٣٣] وقد تجيء للدلالة على ان الظن قد
كان منك ايها المتكلم في الذي كان وكنت تظن أن لا يكون فتصير راداً على
نفسك ظنك الذي ظننت ، لا أن انظن واقع من (المخاطب)^(٥) كقوله تعالى
حكاية عن أم مريم عليها السلام : « قالت رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى^(٦) » .
وكذلك قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام : « قال : رَبِّ إِن قَوْمِي
كاذِبُونَ^(٧) » ، فانه كان على طمع أن لا يكون منهم تكذيب .

ومن قسم الحرف « إِنَّمَا » ، وانما ميزت عما قبلها لان تركيبها أحدث
لها من المعنى ما لم يكن قبل التركيب . وقد قال أبو علي^(٨) في الشيرازيات :
يقول ناس من النحويين في نحو قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ^(٩) » ان المعنى ما حرم ربي إلا
الفواحش . قال : واصب ما يدل على صحة قولهم في هذا وهو قول

(١) كذا في ش ودلائل الاعجاز ص ٢٥١ . أما في الاصل ود : تهتم .

(٢) البيت لحجل بن نضلة وهو شاعر جاهلي . ينظر الدلائل ص ٢٥١ .

(٣) سقطت في ش . ومفتاح العلوم ص ٨٣ والايضاح ص ٢٠ .

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : وشترط الانكار .

(٥) سقطت في ش .

(٦) سورة آل عمران ، الآية ٣٦ .

(٧) سورة الشعراء ، الآية ١١٧ .

(٨) هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد أحد الائمة في علم العربية . ولد في فسا
سنة ٢٨٨هـ ودخل بغداد سنة ٣٠٧هـ وتجوّل في كثير من البلدان . توفي سنة ٣٧٧هـ
بغداد .

(٩) سورة الاعراف ، الآية ٣٣ .

الفرزدق [من الطويل] :

أنا الذائدُ الحامي الديارَ وانما

يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي^(١)

وقال أبو اسحاق الزجاج^(٢) : والذي اختاره في قوله تعالى : « إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ^(٣) » ان تكون « ما » هي التي تمنع « إن » من العمل يكون المعنى : ما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ إِلَّا الْمَيْتَةَ ، إلا أن « انما » تأتي اثباتاً لما يذكر بعدها ونفياً لما سواه . وقال أبو علي : التقدير في البيت : وما يدافع عن أحسابكم إلا أنا أو مثلي . قال عبد القاهر : لم يعنوا بذلك [٣٤] انهما بمنزلة المترادفين وبين لك انهما لا يكونان سواء ، انه ليس كل كلام يصلح فيه « ما » الا يصلح فيه « انما » ويوضح لك ذلك قوله تعالى : « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ^(٤) » وقولك : « ما أحد إلا يقول ذلك » ، وكذلك ايضاً لا تصلح « ما » إلا في كل كلام يصلح فيه « انما » كقولك : « انما هو درهم لا دينار » ، ولو قلت : « ما هو الا درهم لا دينار » لم يكن شيئاً^(٥) .

اشارة :

اودع فهمك أن الاصل في « انما » ان تجيء لخبر لا يجمله مخاطب أو لما هو متنزل هذه المنزلة . ومثال الاول قولهم : « انما يعجل من يخشى الفوت » ، وفي التنزيل : « انما يستجيب الذين يسمعون^(٦) » وقوله تعالى : « انما أنت منذرٌ لمن يخشاه^(٧) » . كل ذلك تذكير بأمر معلوم فان كل عاقل يعلم أن لا تكون استجابة إلا ممن يسمع وان الانذار انما يجدي اذا كان مع من يصدق بالبعث . ومنه قولك : « انما هو أخوك » و « انما هو

(١) كذا في الاصل ود دلائل الاعجاز ص ٢٥٣ اما في ش : الديار .

(٢) هو ابراهيم بن السرى بن سهل . ولد سنة ٢٤١هـ في بغداد وتوفى فيها سنة ٣١١م . عالم بالنحو واللغة .

(٣) سورة البقرة ، الآية ١٧٣ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية ٦٢ .

(٥) ينظر هذا الكلام في دلائل الاعجاز ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٦) سورة الانعام ، الآية ٣٦ .

(٧) سورة النازعات ، الآية ٤٥ .

صاحبك القديم « لمن يُقَرِّبه ويعلمه ، غير انك تريد ان تنبهه على ما يجب
من حق الاخوة وحرمة الصحبة عليه .

ومثال الثاني [من الخفيف] :

انما مُصْعَبٌ شهابٌ من الله تجلَّتْ عن وجهه الظلِّماءُ^(١)
ادعى ان الممدوح بهذه^(٢) الصفة ثابت له ذلك ، معلوم لاختفاء به على عادة
الشعراء في دعواهم ان الصفات التي ذكرت للممدوح مما لا يكتنفها النزاع
كما قال البحرى [٣٥] [من الكامل] :

لا أدعي لأبي العلاء فضيلةً حتى تسلمها اليه عداه^(٣)
ومثله : « انما هو أسدٌ وسيف صارم » كان ذلك مما لا يدفع .

تنبيهه :

اياك ان تعترك الغفلة فتجري ذلك على « ما » و « الا » حيث تقول :
« ما هذا الا كذا » و « إن هو الا كذا » بل اذا قلت : « ما هو الا مصيب »
و « ما هو الا مخطي » فقد قلته لمن يدفع أن يكون الامر على ما قلت .
واذا رأيت شخصاً على بعد فقلت « ما هو الا زيد » ، لم تقله الا وصاحبك
يتوهم انه ليس بزيد وانه انسان آخر ، ولو كان الامر ظاهراً لم تقله بـ
« ما » و « الا » فانه لا يحسن « ما هو الا أخوك » وانت مذكر له بصلة
الرحم . ويحسن في « انما مصعب شهاب من الله » ، « ما » و « الا » لانه
ليس من المعلوم ، وانما الشاعر ادعاه دعوى . ولكن اذا أتيت^(٤) بـ « ما »
و « الا » خرجت عن المبالغة في المدح من حيث فات دعوى انه معلوم
لا يخالف فيه أحد .

(١) البيت لعبيدالله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح بها مصعب بن الزبير . ينظر
ديوانه ص ٩١ .

(٢) كذا في الاصل ود ، اما في س : به .

(٣) البيت من قصيدة يمدح بها صاعد بن مخلد ويمدح ابا عيسى ابنه . ينظر ديوان
البحرئى ج ١ ص ٣٣٥ وفيه : يسلمها .

(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : اذا ثبت .

لا يلحقك^(١) وهم فيما يتلى عليك من البيان اذا^(٢) ورد عليك قوله عز وجل^(٣) : « ان أتمم الا بشر مثلنا^(٤) » حيث لم يؤت فيه بـ « إنما » مع انه من الامور المعلومة ان الانبياء (عليهم السلام)^(٥) مثلهم في البشرية ، ولعل سر ذلك انهم جعلوا الرسل في ادعائهم النبوة كأنهم أخرجوا أنفسهم عن أن يكونوا مثلهم وادعوا أمراً لا يجوز أن يكون لبشر فأخرج [٣٦] اللفظة مخرجه حيث يراد اثبات أمر يدفعه المخاطب ويدعي خلافه ، ثم جاء الجواب من الرسل (عليهم السلام)^(٦) حيث قالوا : « ان نحن الا بشر مثلكم^(٧) » كذلك بأن من شأن من ادعى عليه خصمه الخلاف في أمر لا يخالف (فيه)^(٨) ان يعيد كلام الخصم على وجهه فكأن الرسل قالوا : لسنا ننكر ذلك ، ولكن لا يمنع ذلك ان يكون الله تعالى قد من علينا بالرسالة . فان قلت : فما الفرق بينه وبين قوله عليه السلام : « إنما أنا بشر مثلكم^(٩) » قلت : هذا ابتداء كلام أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبلغه اياهم ، وليس بجواب لكلام سابق على هذا . فلما كان من المعلوم قد جاء بالنفي فذلك لتقدير معنى صار به في حكم المشكوك فيه كقوله سبحانه وتعالى : « وما أنت بمسمع من في القبور . ان أنت الا نذير^(١٠) » ؛ لانه لما قيل : « وما أنت بمسمع من في القبور » وهو في تقدير ان يقال للنبي صلى الله عليه وسلم انك لا تستطيع ان تحول قلوبهم عن الآباء وان توقع الايمان في نفوسهم مع صدمهم عن سماع ما تقوله كان اللائق ان تجعل حال النبي صلى الله عليه وسلم حال من ظن انه يملك ذلك ، وانه لا يعلم يقيناً

-
- (١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : يلحقك .
 (٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : اذ لو .
 (٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : تعال .
 (٤) سورة ابراهيم ، الآية ١٠ .
 (٥) سقطت في ش .
 (٦) سقطت في ش .
 (٧) سورة ابراهيم ، الآية ١١ .
 (٨) سقطت في ش .
 (٩) سورة الكهف ، الآية ١١٠ .
 (١٠) سورة فاطر ، الآيتان ٢٢ ، ٢٣ .

انه ليس في وسعه اكثر من ان ينذر ويحذر فأخرج اللفظ هذا المخرج كما تقول لمن يحاول معالجة دنف^(١) مشرف على الموت انك لا تستطيع احياء [٣٧] الموتى • ولا يصح ان تقول : « انما بيدك ان تعالج » ، وذلك انك لم تقل ذلك حتى جعلته^(٢) بمثابة من يقول ذلك ويظنه ، ومنه قوله عز وجل : « ان أنت إلا نذير »^(٣) في ان الذي تقدم قبله من الكلام اقتضى ان يكون اللفظ كالذي تراه من كونه بـ « ان » و « الا » وهو قوله تعالى : « قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضراً الا ما شاء الله ، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنتي السوء ان انا الا نذير » وبشير لقوم يؤمنون^(٤) •

وهم وتنبيهه :

كأني بك لما علمت ان « انما » تفيد ايجاب الفعل لشيء ونفيه^(٥) عن غيره في نحو « انما جاءني زيد » بعترك التردد في انها بمنزلة « جاءني زيد لا غيره » مع انها تفارق « لا » في انها توجب وتنفي دفعة واحدة وان الامر ظاهر في ان الجائي زيد وليس ذلك مع « لا » ، فان وضع « لا » على ان تنفي عن الثاني ما وجب للأول ان يكون قد شارك الاول في الفعل بل تنفي ان يكون الفعل الذي قلت انه قد كان من الاول قد كان من الثاني دون الاول فهو كلام تقوله مع من يغلط فيمن فعل الفعل فيعتقد انه زيد مثلاً وليس به ، فالجائي واحد ليس الا • فاذا قلت : « جاءني زيد لا عمرو » فانت تحقق انه زيد وليس بعمرو عند من عرف انه قد [٣٨] كان اليك من شخص مجيئ ولكن ظنه المخاطب غير من بت اليه أولاً وانه من نفيت عنه ثانياً • فاذا عرفت ذلك في « لا » فمثله اعلم في « انما » فاذا قلت :

-
- (١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : مدنف •
(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : جعله •
(٣) سورة فاطر ، الآية ٢٣ •
(٤) سورة الاعراف ، الآية ١٨٨ •
(٥) كذا في الاصل ود ، أما في ش : وتنفيه •

« انما جاءني زيد » لم يكن غرضك أن تنفي المشاركة في المجيء الذي قلت انه كان من زيد عن عمرو ، فان من شرط هذا الكلام مع من يعرف انه قد وقع اليك المجيء وظن المخاطب انه من غير زيد وانه من عمرو مثلا . فان قلت فقد تقول : « انما جاءني من بين القوم زيد وحده وانما أتاني من جملتهم عمرو فقط » قلت هذا كالتكلف فيه . ثم ان اعتبار ما قلناه اذا لم يقيد بـ « وحده » ونحوها ، فاذا قيد بالتغيير بالزيادة مما لا يجهل .

اشارة :

اذا وقع بعد « انما » المبتدأ والخبر فالمحصور هو الثاني كما في الفاعل والمفعول . مثاله انك تقول « انما هذا لك » فالمحصور هو المالك لا المملوك ، ولذلك تقول بعده « لا لغيرك » ولو قلت : « انما المالك هذا » كان المحصر في المبتدأ الذي هو مملوك ، ومن (تم) ^(١) تقول بعده : « لا ذاك » . فالاختصاص أبدا يكون لما اذا جئت بـ « لا » العاطفة كان العطف عليه . وفي التنزيل : « فأنما عليك البلاغ وعلينا الحساب » ^(٢) و « انما السبيل علي الذين يستأذنونك » ^(٣) .

تفسيه :

يعرض لـ « انما » التعريض حتى كأنه المقصود ويعرض عن الدلالة الوضعية كما في قوله تعالى : « انما [٣٩] يتذكر أولو الالباب » ^(٤) المقصود ذم الكفار وان تعرف انهم لفرط عنادهم وغلبة الهوى في حكم من ليس بنبي عقل . وقوله تعالى : « انما تُنذِر الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بالغيب » ^(٥) . المعنى ان من لم تكن له هذه الخشية كأنه ليس له أذن تسمع وقلب يعقل فالإنذار معه كلا انذار وقوله [من الكامل] :

-
- (١) سقطت في ش .
(٢) سورة الرعد ، الآية ٤٠ .
(٣) سورة التوبة ، الآية ٩٣ .
(٤) سورة الزمر ، الآية ٩ .
(٥) سورة فاطر ، الآية ١٨ .

ما أنتَ بالسَّبِّ الضَّعِيفِ وإنما
نُجِّحُ الامورَ بقوةِ الاسبابِ

فاليومَ حاجتنا اليك وإنما يدعى الطَّيِّبُ لساعة الاوصاب^(١)
يقول في البيت الاول : ينبغي ان يكون النجح في امرى حيث جعلتك
السبب اليه . ويقول في البيت الثاني : قد طلبنا الامر من جهته حتى استغنى
بك فيما عرض من الحاجة وعودنا على فضلك ، كما ان من عول على
الطبيب فيما عرض له من السقم ، كان قد أصاب وطلب الشيء من
معدنه^(٢) . وعلّة حصول التعريض بـ « انما » ان الكلام يتضمن النفي عن
غير المذكور .

اشارة :

قد يظن ظان ان المعنى لا يتغير بالحرف الزائد على الجملة نظراً الى
أصل الحكم واعراضاً عما هو كالمكمل للمعنى والمحقق له حتى يقع في
ذلك اللوذعي العارف وقد سأل الكندي^(٣) - واخاله يحيى - أبا العباس
المبرد^(٤) فقال له : اني لاجد في كلام الناس حشواً . فقال له أبو العباس :
في أي موضع ذلك ؟ فقال : أجد العرب تقول : « عبدالله قائم » ثم يقولون
« ان عبدالله قائم » ثم يقولون : « ان عبدالله لقائم » فالالفاظ متكررة [٤٠٠]
والمعنى واحد . فقال أبو العباس : بل المعاني مختلفة لاختلاف الالفاظ .
فقولهم : « عبدالله قائم » اخبار عن قيامه ، وقولهم : « ان عبدالله قائم » جواب
عن سؤال ، وقولهم : « ان عبدالله لقائم » جواب عن انكار منكر قيامه ،

- (١) ينسب البيتان لاحمد بن ابي دؤاد وللباخري ولمحمد بن احمد بن سليمان .
ينظر دلائل الاعجاز ص ٢٧٣ والايضاح ص ١٢٦ - ١٢٧ .
(٢) نقل ابن الزمكاني هذا التعليق من دلائل الاعجاز ص ٢٧٣ بالحرف الواحد كما
نقله صاحب الايضاح ص ١٢٧ بعد ذلك .
(٣) هو يعقوب بن اسحاق فيلسوف العرب والاسلام في عصره نشأ بالبصرة وانتقل الى
بغداد فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك وألف وترجم وشرح كتباً
كثيرة . توفي سنة ٢٦٠ هـ .
(٤) هو محمد بن يزيد امام العربية ببغداد في زمنه واحد ائمة الادب والاخبار . ولد
بالبصرة سنة ٢١٠ هـ وتوفي ببغداد سنة ٢٨٦ هـ .

فكررت الالفاظ لتكرار المعاني • قال : فما أجاب الكندي • بجواب^(١) •
 فعليك ان تتوخى مواقع الحروف حذراً من ان يقع الحرف في غير محله
 فيذهب عليك مقصودك من التغيير •

ومن قسم الحرف الهمزة : ليس يعزب عن فهمك اذا قلت : « أنت
 فعلت ؟ » كان الشك في الفاعل من هو • وتقول : « أنت بنيت هذه الدار ؟ »
 فانت غير شاك في بناء الدار لانك أشرت اليها مشاهدة بل الشك وقع في
 بانيتها • وتقول : « أقلت شعراً قلت ؟ » فتكون مستفهماً عن وجود شعر
 منه • ولو قلت « أنت قلت شعراً قط ؟ » أحلت • وانما يصح ذلك اذا
 ذكرت مقولاً معيناً كقولك : « أنت قلت هذا الشعر ؟ » •

وهم وتنبيه :

تجنب ضواري الوهم ان تجتذبك فتقول الحكم يتغير اذا أريد بالهمزة
 معنى التقرير كقوله عز وعلا^(٢) : « أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَلْسِنَا
 يَا إِبْرَاهِيمَ^(٣) ؟ » فانهم لم يستفهموه عن كسر الاصنام هل كان بل عن
 الشخص الكاسر لها ، ومن تم أجاب بذكر الفاعل دون الفعل^(٤) • ومما
 انكر فيه القائل لا المقول قولك : « أنت قلت هذا الشعر ؟ » كلا ،
 لست [٤١] بأبي عذره • وقوله تعالى : « اللَّهُ أذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ
 تَفْتَرُونَ^(٥) » انكاره ان يكون من الله (تعالى)^(٦) اذن كانهم معترف لهم
 بالاذن ثم جعلوا في صورة غلط في نسبة الاذن الى الله^(٧) تعالى • فاذا حوقق
 القائل اعترف وانزجر أن يدعي اذناً أصلاً • ونحوه لمن يدعي ما تنكره
 متى كان ذلك في ليل أم في نهار ، تضع الكلام وضع من سلم ان ذلك قد

(١) ينظر دلائل الإعجاز ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ، والايضاح ص ١٨ - ١٩ •

(٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : كقوله تعالى •

(٣) سورة الانبياء ، الآية ٦٢ •

(٤) كذا في ش ، اما في الاصل ود : الشخص •

(٥) سورة يونس ، الآية ٥٩ •

(٦) سقطت في ش •

(٧) كذا في الاصل ود ، اما في ش : من •

كان ثم تطالبه ببيان وقته لتبين كذبه اذا لم تقدر ان تذكر له وقتاً •
 هذا كله فيما اذا كان الفعل الواقع بعد الاسم ماضياً ، فان كان
 مضارعاً فاما ان يراد به الحال أو الاستقبال • فان أريد به الحال كقولك :
 « أفعل ؟ » وهو في الفعل ، كان المعنى على أنك أردت ان تنبهه على فعل
 هو يفعله موهماً انه لا يعلم بحقيقة وجوده • وان قلت : « أنت فعل ؟ »
 كنت مقراً له بانه الفاعل وكان وجود الفعل ظاهراً لا يحتاج الى الاقرار
 بانه كائن • وان اردت بالمضارع الاستقبال كان المعنى اذا بدأت بالفعل على
 أنك تعتمد بالانكار الى الفعل نفسه وتزعم انه لا يكون (أو أنه ينبغي أن
 لا يكون) (١) • ومثال الاول [من الطويل] :

أَتَقَسَّلُنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي ؟
 وَمَسْنُونَةَ زُرُقٍ كَأَيَّابِ أَعْوَالِ (٢)

فهذا تكذيب منه لاسان تهدده بالقتل وانكار ان يقدر على [٤٢] ذلك
 ويستطيعه • ومثال الثاني قولك للرجل يركب الخطر : « أتخرج في هذا
 الوقت ؟ » ، « أتذهب في عبر الطريق ؟ » ، « أتغتر بنفسك ؟ » ،
 « أتسى قديم احسان فلان اليك ؟ » كما قال [من الطويل] :

أَتْرَكَ انْ قَلَّتْ دِرَاهِمُ خَالِدِ
 زِيَارَتِهِ اِسِي اِذَنْ لِّلثِيَمِ (٣)
 فان بدأت بالاسم فقلت : « أنت فعل ؟ » كنت موجهاً للانكار الى
 نفس المذكور وأبيت ان يكون محلاً يجيء منه الفعل • ألا ترى انك اذا
 قلت : « أنت تمنعني ؟ » ، « أنت تأخذ على يدي ؟ » كأنك قلت : غيرك
 الذي يقدر على ذلك لا أنت • هذا اذا جعلته عاجزاً عن الفعل • وقد تريد
 انه لا يختاره ولا يرتضيه مثل أن تقول : « أهو يسأل فلاناً ؟ هو أرقى

(١) سقطت في ش •
 (٢) البيت لامرئ القيس • ينظر ديوانه ص ٣٣ ودلائل الاعجاز ص ٩١ والايضاح
 ص ١٣٩ •
 (٣) البيت من قصيدة لعمارة بن عقيل بن جرير الشاعر يمدح بها خالد بن يزيد بن
 مزيد الشيباني ويذم تميم بن خزيمة النهشلي • ينظر دلائل الاعجاز ص ٩٢ والايضاح ص ١٣٩ •

• همة • « ، « أهو الذي يمنع الناس حقوقهم ؟ هو أكرم من ذلك » •
 وقد تجعله لا يفعله لقصور همته كقولك : أهو يسمح بهذا^(١) ؟ « ،
 « أهو يرتاح الى الجميل ؟ » ، « أهو أقل رغبة في الخير مما تظن ؟ » •
 فالحاصل انك اذا بدأت بالاسم فقد قصدت بالانكار الى ذات من قيل انه
 يفعل ، بخلاف ما اذا بدأت بالفعل • وقوله تعالى : « أُنلِّزِ مُكْمُوها وَأَنْتُمْ
 لَهَا كَارِهُونَ^(٢) » ، ليس المعنى على أننا لسنا بمثابة من يجيء منه هذا الالتزام
 وان غيرنا يفعله بل ليس الالتزام بصادر عنا ، وحالكم هذه • فهذه الحال
 مانعة من الالتزام^(٣) كما ان قوله : « والمشرقي مضاجعي » مانع من
 القتل [٤٣] •

تنبيه :

لعلك تقول لم قرب الاستفهام من الانكار حتى عبر به عن الانكار
 وأي ارتباط بينهما حيث خفي عليك ان محض المعنى لتنبه السامع عنى ان
 اثبات ذكر منكر فيخجل عن الجواب وتلجئه الى الاعتراف ومقصود المستفهم
 انكار ثبوته لا استعلامه ، فلما كان الانكار لازماً له ، وهو المقصود من
 سياقه عبر به عن بيانه^(٤) انه قد يدعي المقدرة^(٥) على فعل تضعف قدرته
 عنه فاذا استفهم عن ذلك فهو لا يدعي اثباته مخافة ان يقال له افعل ان كنت
 صادقاً فيفتضح اذ ذاك وقد يكون سبب الانكار عليه همه بفعل لا يستصوب
 فاذا روجع فيه تنبه على وجه الخطأ فأحجم عن الجواب • وقد يكون سببه
 ادعاء ما لا يوجد^(٦) مثله فيخاف من اثباته ان يقال له ارناءه في وقت أو في
 حال ليكون شاهداً (لك)^(٧) • وقد يكون الانكار تعريف المخاطب ان الفعل

(١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : بذلك •

(٢) سورة هود ، الآية ٢٨ •

(٣) كذا في الاصل ود ، أما في ش : الالتزام •

(٤) كذا في ش ، أما في الاصل ود : عبر عنه بيانه •

(٥) كذا في الاصل ود ، أما في ش : القدرة •

(٦) كذا في ش ، أما في الاصل ود : ادعاء وجود ما لا يوجد •

(٧) سقطت في ش •

الذي هو فيه لا يجدي البغية ، وان المدعي حصول المطلوب من هذا الفعل بمثابة من يدعي المتمتع . ومن هذا الضرب قوله تعالى : « أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّمَ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ »^(١) ، فان اسماع الصم لا يدعيه أحد ، بل المعنى على ان طلب اسماعهم لا يتوجه لانهم بمنزلة الصم والعمي ، وانما قدم الاسم في الآية ولم يقل : « أَسْمِعِ الصَّمَّ ؟ » اشارة الى [٤٤] انكار توجه نحو تقدير ظن منه عليه السلام انه مختص باسماع من به صمم ، وانه أوتي القدرة على ذلك . وهذا أبلغ من انكار الفعل .

وهم وتنبيه :

عسك تتخيل أن المفعول قاصر عن الفاعل في لزوم الذكر أو في اقتضاء الفعل له فيحملك ذلك على أن توهم^(٢) قصوره عن الفاعل فيما ذكرنا اذا ولي الهمزة بل يكون الانكار على طريق الاحالة والمنع من أن يكون بمثابة من يوقع به مثل ذلك الفعل كما ترى ذلك مع الفاعل على طريق احالة صدور الفعل منه . فاذا قلت : « أزيداً تضرب^(٣) ؟ » كنت منكراً ان يكون زيد بمثابة من يجراً عليه بضرب أو أن يعامل هذه المعاملة . ولهذا المعنى قدم في قول الله تعالى : « أَعْيِرَ اللَّهُ أَتُخَذُ وَلِيًّا^(٤) ؟ » وقوله تعالى : « أَعْيِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ^(٥) ؟ » . ولو أخر فقيل : « أَتُخَذُ وَلِيًّا غَيْرَ اللَّهِ ؟ » أو « أَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ ؟ » ، لذهب ما فيه من الفخامة والحسن من جهة انه مع التقديم بمثابة : « أَيْكُونَ غَيْرَ اللَّهِ بِمَكَانِهِ أَنْ يَتَّخَذَ وَلِيًّا ؟ » و « أَيْرَضَى عَاقِلٍ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ؟ » ولو قدمت الفعل كنت منكراً أن يكون الفعل فقط . وكذا الكلام في قوله تعالى : « أَبَشِّرْنَا مِنْ أَحَدًا تَتَّبَعُهُ^(٦) ؟ » ، وذلك انهم بنوا كفرهم على ان من كان بشراً لم يكن بمنزلة

(١) سورة الزخرف ، الآية ٤٠ .

(٢) كذا في ش ، اما في الاصل ود : فيحمل ذلك على توهم .

(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : ضربت .

(٤) سورة الانعام ، الآية ١٤ .

(٥) سورة الانعام ، الآية ٤٠ .

(٦) سورة القمر ، الآية ٢٤ .

ان يتبع في أمره ونهيه وطريقته [٤٥] كما جاء في قوله تعالى : « ان أنتم
الابشَرُ مثلنا^(١) » ، و « ما هذا الا بشرٌ مثلكم يريد أن يتفضل عليكم
ولو شاء الله لانزل ملائكة^(٢) » .

هذا كله اذا كان « مراداً به المستقبل ، فان اريد به الحال كانت
الهمزة مراداً بها الانكار ، كما كانت مع الماضي . ومنه قوله تعالى : « أفأنت
تُكْرِهُه الناسَ حتى يكونوا مؤمنين^(٣) ؟ » .

ومن قسم الحرف حرف النفي وهو « ما » : اعلم ان « ما » اذا وليها
الفعل قلت : « ما فعلت » كنت نافيةً عنك فعلاً لم يثبت انه مفعول ، وكذلك
اذا قلت : « ما قلت هذا » كنت نافيةً ان يكون أنت القائل له مع اعترافك
بوجوده ولكن من غيرك . واذا قلت : « ما أنا ضربت زيداً » لم تقله الا وزيد
مضروب ، وكان قصدك أن تنفي ذلك عنك . ومن ثم حسن على الوجه
الاول أن يكون النفي عاماً فتقول : « ما قلت شعراً قط » و « ما رأيت اليوم
فقيهاً » ، ولم يسغ على الوجه الثاني أن تقول : « ما أنا قلت شعراً قط »
و « ما أنا رأيت اليوم فقيهاً » ؛ لافضائه الى المحال من جهة انه يقتضي أن
يكون ثم انسان قد قال كل شعر في العالم ورأى كل فقيه في اليوم فنفت أن
يكونه . ومما يشد بعضد الفرق بين التقديم والتأخير قوله [من المتقارب] .

وما أنا أسقمتُ جسمي به

وما أنا أضرمتُ في القلبِ ناراً^(٤)

اعترف بالسقم ولكن نفي أن يكون هو الجالب له الى نفسه .
ونظيره [٤٦] قوله [من الطويل] :

رما أنا و حدي قلت ذا الشَّعْرَ كُلَّهُ^(٥)

(١) سورة ابراهيم ، الآية ١٠ .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية ٢٤ .

(٣) سورة يونس ، الآية ٩٩ .

(٤) البيت للمتنبي وهو من قصيدة في سيف الدولة مطلعها :

أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طويل السلام اختصارا

(الديوان ج ٢ ص ٩٤) .

وفي دلائل الاعجاز ص ٩٧ والايضاح ص ٥٤ : ولا أنا

(٥) ذكره عبدالقاهر في الدلائل ص ٩٧ ولم يذكر عجزه .

فرعان :

احدهما : يصح على الوجه الاول : « ما قلت » هذا ولا قاله أحد من الناس • ولا يصح على الوجه الثاني ان تقول : « ما أنا قلت هذا ولا قاله أحد من الناس » لافضائه الى التناقض ويتنزل ذلك منزلة قولك : « لست الضارب زيداً » فثبت انه قد ضرب ثم تعقبه بقولك : « ولا ضربه أحد من الناس » •

الفرع الثاني : يصح على الوجه الاول أن تقول : « ما ضربت الا زيداً » ولا يصح على الوجه الثاني : « ما أنا ضربت الا زيداً » ، لان نقضك النفي بـ « الا » يقتضي ان تكون قد ضربت زيداً ، وتقديمك ضميرك وايلأوك اياه يقتضي نفي ان تكون قد ضربته فتدافعا^(١) •

اشارة :

اياك ان يسكن وهمك الى ان ذلك من خواص الضمير ، بل يجري ذلك مع المظهر في نحو « ما فعل زيد » و « ما زيد فعل » وكذلك في تقديم المفعول ، فاذا قلت : « ما ضربت زيداً » كنت نافياً لوقوع ضرب منك على زيد غير متعرض^(٢) لامر آخر بنفي أو اثبات واذا قدمت المفعول فقلت : « ما زيداً ضربت » كان المعنى على أن ضرباً منك وقع على انسان ظن ظان أنه زيد فثبت ان يكون اياه • وعلى هذا يصح أن تقول : « ما ضربت زيداً ولا أحداً من الناس » ولو قلت : « ما زيداً ضربت ولا أحداً من الناس » كان فاسداً [٤٧] كظيره في الفاعل •

تبيسه :

اذا كان الغرض نفي فعل واثبات غيره فيحتمل أن تقدم الفعل فنقول : « ما ضربت زيداً ولكن أكرمه » لانه في تقدير « لم يكن هذا الفعل ولكن

(١) كذا في ش اما في الاصل ود : وايلك اياه حرف النفي يقتضي نفي ان تكون قد ضربته فتدافعا •

(٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : متعرضاً •

ذاك « • وان كان غرضك ان المفعول لم يكن هذا وانما كان غيره فقدم المفعول فقل : « ما زيدا ضربت ولكن عمراً » ؛ لان (١) المعنى انه لم يكن هذا المفعول ولكن كان الكائن غيره • والمجروح كالمصوب في جميع ما ذكرناه ، فاذا قلت : « ما أمرتك بهذا » كنت نافيةً أن يكون قد صدر منك أمر نحوه بهذا • واذا قلت : « ما بهذا أمرتك » كنت مؤذناً أنك أمرته بشيء غيره •

وهم وتنبيه :

احذر أن توهم ان لنظم الكلام وترتيبه معنى في الاستفهام لا يكون له في الخبر سوى ما استزاده النظم من الاستفهام بسبب زيادة صرفه ، بل قولك : « زيد قام » و « قام زيد » متغايران معنى كما لو دخل عليهما الهمزة أو حرف النفي ، وذلك لان الغرض ان يقفك المسؤول على وجود تلك النسبة أو عدمها بـ « نعم » أو « لا » المتضمنتين معنى الجملة الخبرية • فلو كان معنى الكلام مع الهمزة مغايراً له مع عدمها لما أمكن الجواب عما يستفهم عنه •

اشارة :

كأنني بك تتردد في حكم النكرة مع الفعل متقدمة عليه ومتأخرة وانها هل (٢) هي بمثابة المعرفة في ذلك ؟ والذي [٤٨] يزيح عنك هذا التردد انك اذا قلت : « أجاه رجل ؟ » فسؤالك عن مجيء واحد من هذا الجنس واذا قلت : أرجل جاءك ، فسؤالك عن واحد من الجنس الذي وقع منه المجيء ، وانما يكون ذلك منك اذا علمت انه قد أتاه آت ولكن لم تعلم من أي الاجناس هو ، فوزان طلب تعيين الجنس هنا (وزان) (٣) تعيين عين الآتي فيما اذا قلت : « أزيد جاءك أم عمرو ؟ » ، ولا يجوز تقديم الاسم

(١) كذا في الاصل ود . اما في ش : لانه •

(٢) كذا في الاصل وش اما في د : انما هل هي •

(٣) سقطت في ش •

في المسألة الاولى لثلا ينتقل السؤال عن الفعل الى الفاعل أو ما في عينه أو جنسه . فان قلت : « أرجل طويل جاءك أم قصير ؟ » كان السؤال عن رجل مخصوص جهلت خصوصيته أطول أم قصر فسألت عن تعيينها . ولا فرق بين أن تكون الصفة مفردة أو جملة نحو : « أرجل عرفته جاءك أم رجل لم تعرفه ؟ » فان قلت فاذا وجب التقديم للاسم المسؤول عنه بالهمزة في نحو : « أرجل جاءك أم امرأة ؟ » فهل (١) يجب ذلك في الجواب ؟ قلت : نعم (٢) ؛ ليتطابق الجواب والسؤال . فان قلت : فيلزم منه الابتداء بالنكرة مع فقد شرطها ، قلت : لا يصلح أن تقول : « رجل جاءني » حتى تريد أن تعلمه ان (الذي) (٣) جاءك رجل لا امرأة ويكون كلامك مع من قد عرف انه أنك آت ، فان لم ترد ذلك فالوجه أن تقدم الفعل . وكذلك اذا قلت : « رجل طويل جاءني » لم يستقم حتى يكون السامع قد [٤٩] ظن أن الذي قد أتاك قصير وأنت تنزله منزلة من قد ظن ذلك . وقولهم : « شرٌّ أهرَّ ذا ناب (٤) » انما قدم فيه الاسم لان المراد أن يعرف الذي أهره من جنس الشر لا من جنس الخير . وقول النحاة انه في تقدير : « ما أهره الا شر » يبان لذلك . ومن ثم لا نقول : « ما أتاني الا رجل » الا حيث يتوهم انه قد أتك امرأة لان « ما » و « الا » أنما يؤتى بهما حيث يراد قصر الفعل على شيء ونفيه عما عداه .

ومن (قسم) (٥) الحرف « ما » و « لا » :

قد أدتلك ان التركيب ينشأ بسببه معان لا تجدها قبله ، فاذا قلت : « ما جاءني الا زيد » أحتمل أمرين : أحدهما ان تريد اختصاص زيد بالمجيء ونفيه عما عداه ، ويكون غرضك ان تعرف المخاطب انه لم يجيء إليك غيره لا ان تعرفه بانه قد جاءك . الثاني : ان تريد الذي ذكرناه في « انما » وهو ان الجائي زيد لا غيره . فمن ذلك قولك للمرجل يدعي انك

(١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : في يجب .

(٢) كذا في ش ، أما في الاصل ود : قلت : قالوا نعم .

(٣) سقطت في ش .

(٤) مثل يضرب عند توقع الشر المستظير من ظهور امارته . والهيرير : صوت الكلب

ونحوه من البرد أو الخوف ونحوهما . وأهره : جعله يهر .

(٥) سقطت في ش .

قلت قولاً ثم قلت خلافة : « ما قلت اليوم الا ما قلته أمس بعينه » ويقول :
 « لم ترَ زيداً وانما رأيت عمراً » فنقول : « بل لم أرَ الا زيداً » وعلى
 ذلك قوله تعالى : « ما قُلْتُ لَهُمْ الا ما أُمِرْتَنِي بِهِ أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي
 وَرَبَّكُمْ ^(١) » • ليس المعنى على اني لم أزد على ما أُمِرْتَنِي بِهِ شيئاً ولكن
 المعنى على اني لم أدع ما أُمِرْتَنِي بِهِ وقلت خلافة • ومنه قوله [٥٠] [من
 السريع] :

قَدْ عَلِمْتَ سَلَمَى وَجَارَاتُهَا
 مَا قَطَرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا ^(٢)

المعنى : انا الذي قطر الفارس وليس يزعم انه لم يقطر غير ذلك
 الفارس •

تثبيته :

سأخرق قرطاس سمعك بمسألة ليست من هذا الفصل لتوقفك ^(٣) على
 البغية منه وتعينك على ادراكه • والمثال فيها قوله عز من قائل ^(٤) : « إِنَّمَا
 يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ^(٥) » • في تقديم اسم الله تعالى معنى لا يكون
 اذا آخر ، وانما يتكشف لك الغطاء اذا لم يفهمك الفرق بين ^(٦) قولك :
 « ما ضرب عمرو الا زيداً » قاصداً حصر المفعول وبين ؟ « ما ضرب زيداً
 الا عمرو » قاصداً الى حصر الفاعل • ففي المثال الاول الغرض انه
 لا مضروب لعمرو سوى زيد ، ومن ثم يعلم ان الغرض بتقديم اسم الله عز
 وجل ^(٧) انما هو الاخبار بانه لا يخشى الله سواهم • ولو عكس لصار الغرض

(١) سورة المائدة ، الآية ١١٧ •

(٢) البيت لعمرو بن معد يكرب • قطره : صرعه • وبالتضعيف القاء على قطره اي
 جانبه • ينظر دلائل الاعجاز ص ٢٦٠ ومفتاح العلوم ص ١٤٠ والايضاح ص ١٢١ •

(٣) كذا في ش ، أما في الاصل ود : لتقفك •

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : تعالى •

(٥) سورة فاطر ، الآية ٢٨ •

(٦) كذا في الاصل ود ، أما في ش : من •

(٧) كذا في الاصل ود ، أما في ش : تعالى •

بيان المخشى من هو وانه الله تعالى دون غيره • واذ ذلك^(١) يجوز ان يشارك العلماء غيرهم في خشية الله عز وجل^(٢) • فقد وضح لك ان قولك : « ما ضرب زيداً الا عمرو » لبيان الضارب وان « ما ضرب عمرو الا زيداً » لبيان المضروب ، وانه كالتكلف ان تحمله (على)^(٣) نفي الشركة فتزيد في الاولى انه لم يضربه اثنان ، وفي الثانية انه لم يضرب اثنين • فان قلت : فلم اختص ما بعد « الا » بالحصردون الذي قبلها ؟ قلت : لاستحالة ظهور أَسْر الحرف [٥١] قبل وجوده وهو « الا » واذا تبين ان الحصر يقع فيما بعد « إلا » فكذلك هو في الثاني من الفاعل والمفعول بعد « انما^(٤) » •

وهم وتنبيهه :

لا يُغْرَيْنَكَ هذا على ان تقضي بالحصر للثاني من المذكورين بعد « الا » مثل : « ما ضرب الا عمرو زيداً » بل الاختصاص يقع فيما يليها فاعلا كان أو مفعولاً • قال [من الطويل] :

ولما أبى الا جماحاً فؤاده

ولم يسأل عن ليلى ببالٍ ولا أهلٍ

تَسَلَّى بأخرى غيرها فاذا التي

تَسَلَّى بها تُغْرِي بليلى ولا تُسَلِّي

المعنى ان فؤاده ما يقبل الا اسراعه الى المحبة • وكذلك حكم المفعولين كقولك : « لم يكس عمرو الا زيداً جبةً » ، فيكون المعنى انه خص زيداً من الناس بكسوة جبة • فان قلت : « لم يكس الا جبةً زيداً » كان المعنى انه يخص الجبة من اصناف الكسوة • وكذلك الحكم حيث يكون بدل أحد

(١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : وزاد ذلك •

(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : تعالى •

(٣) سقطت في ش •

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : اما •

المفعولين جاراً ومجروراً كقول السيد^(١) الحميري [من السريع] :

لو خَيْرَ المنبرِ فرسانَه ما اختارَ الا منكم فارساً^(٢)

- ولو قلت : ما اختار الا فارساً منكم صار الاختصاص في « فارس » .
- وليس وضع الفاعل والمفعول بعد « الا » بالاكثريه حتى ذهبوا في قولك « ما ضرب الا عمرو زيداً » الى انه على كلامين وان « زيداً » منصوب بفعل مضمر وكان المتكلم بذلك ابيهم في اول أمره فقال : « ما ضرب [٥٢] الا عمرو » ثم قدر انه قيل له : من ضرب ؟ فقال : « ضرب زيداً » .

دقيقة :

اذا قلت : « ما ضرب زيداً الا عمرو » كان غرضك أن تخص عمراً بضرب زيد لا بالضرب على الاطلاق ، فلذلك وجب أن تعدي الفعل الى المفعول قبل تعديته الى الفاعل ، أما اذا ذكرته غير معدي فقلت : « ما ضرب الا عمرو » أشعرت انه لم يكن من أحد غير عمرو ضرب ، وانه ليس هناك مضروب الا وضاربه^(٣) عمرو .

اشارة :

اذا دخل « ما » و « الا » على المبتدأ أو الخبر كان الحصر للشاني ويكون الأمر معهما أثبت منه مع « انما » . تقول : « ما زيد الا قائم » فكون قد اقتصت القيام من بين الأوصاف التي توهم أن زيداً عليها ، وتقول : « ما قام الا زيد » فيكون المعنى انك اقتصت زيداً بكونه موصوفاً بالقيام فقد قصرت في الاول الصفة على الموصوف وفي الثاني الموصوف على الصفة .

(١) في الاصل ود وش : « لبيد الحميري » وهو خطأ لان البيت للسيد الحميري وهو من أبيات قالها للسفاح وقد خطب يوماً خطبة فاحسن والحميري هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة كان ينتسب ويهجو الامويين . توفي سنة ١٧٣هـ .
(٢) ينظر دلائل الاعجاز ص ٢٦٥ ومفتاح العلوم ص ١٤٤ والايضاح ص ١٢٩ .
(٣) كذا في الاصل ود ، أما في ش : وصار .

تنبيه :

معنى قولنا في الخبر اذا قيل « ما زيد الا قائم » انك اقتصصت القيام من بين الاوصاف التي تتوهم كون زيد عليها ونفيت ما عدا القيام عنه انك تنفي الصفات التي تنافي القيام كالقعود والاضطجاع والانكاء ، لا كونه أسود أو طويلاً أو قصيراً أو علماً أو ما يصاد ذلك ، كما اذا قلنا : « ما قام الا زيد » فانا لا نريد انه ليس في الدنيا قائم سواء ، بل المراد حيث هو .

اشارة :

غير خاف ان الامر ظاهر في قولنا [٥٣] : « ما زيد الا قائم » ان المعنى ليس على نفي الشركة ولكن على نفي أن لا يكون المذكور ويكون بدله شيء آخر . ألا ترى ان المعنى ليس على انه لا صفة له مع القيام بل على انه ليس له بدل القيام صفة غيره تخالف القيام وتخلفه كالاضطجاع^(١) فان قلت فالمعنى مع « ما » و « الا » فهو مثله مع « انما » نحو « انما هو قائم » . والعطف جائز مع « انما » ممتنع مع « ما » و « الا » ، فلا يقال « ما زيد الا قائم لا قاعد » قلت : علة ذلك انك اذا قلت : « ما زيد الا قائم » فقد نفيت عنه كل صفة تنافي القيام وكأنك قلت : « ليس بمضطجع^(٢) ولا جالس » حتى تستغرق كل صفة تضاد^(٣) القيام . فاذا قلت : « لا قاعداً » كنت نافية بـ « لا » العاطفة شيئاً قد سبق نفيه ، ووضعها ان تنفي شيئاً قد سبق ايجابه لا نفيه . ومن ثم لم يجز « ما جاءني أحد لا زيد » و « لا زيد » ؛ لان « لا » هنا غير العاطفة . واذا كان العطف فاسداً في قولك « ما زيد الا قائم لا قاعد » ، فكذلك هو في « ما جاءني الا زيد لا عمرو » و « ما ضربت الا زيداً لا عمراً » من جهة انك تنفي في جميع ذلك بـ « لا » العاطفة ما تقدم نفيه ، وهذا بخلاف العطف مع « انما جاءني زيد لا عمرو » فانه كلام مثبت ليس فيه نفي . نعم هو مفيد حصر

(١) كذا في ش ، اما في الاصل ود : كالقعود والاضطجاع .

(٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : ليس مضطجع ولا جالس .

(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : تنافي .

المجيء في « زيد » لكن لا بحرف نفي بل بحرف اثبات • وينزل ذلك منزلة قولك : « هو الجائي » فانك تفهم انه لم يكن مجيء من غيره • ثم لا يمنع [٥٤] ذلك أن تقول : « لا عمرو » فتعطف عليه بـ « لا » حيث لم يكن في الكلام حرف يفيد النفي وان أفاده المعقول •

تنبية :

« غير » تعطيك حكم « الا » المذكور ، فاذا قلت : « ما جاءني غير زيد » احتمل ان يكون مرادك نفي ان يكون (١) جاء معه انسان آخر ، وان تريد أن يكون (٢) قد جاء غيره لا هو • ولا يصح ان تقول : « ما جاءني غير زيد لا عمرو » كما لم يجز « ما جاءني الا زيد لا عمرو » لان « غير » فيها معنى النفي ، ومن ثم جاء حرف النفي مع المعطوف عليها نحو قوله سبحانه (٣) : « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » (٤) •

ومن قسم الحرف « لو » :

ووضعها لان يدل على امتناع لامتناع آخر وتطلب فعلين تعلق الثاني منهما على الاول تعلق المسبب بالسبب ، فان كانا منفين لفظاً فهما مثبتان معنى ، وان كانا مثبتين لفظاً (فهما) (٥) منفيان معنى • وان كان الاول مثبتاً أو بالعكس فهما في المعنى على العكس من لفظهما • مثال ذلك « لو قام زيد [قُمْتُ] » فالقيام منتفٍ عنهما و « لو لم يقم زيد لم أقم » فالقيام موجود ممن نفي عنه لفظاً ، منتفٍ عن اثبت له لفظاً • فان قلت : كيف تصنع بمسألة صهيب : « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » فان المعنى على ما قررت انه خاف الله فعصاه • قلت : « لو » وضعها للتقدير والتقدير ان تعطي [٥٥] الموجود معنى المعدوم والمعدوم معنى الموجود ويكون الواقع بخلاف ذلك عند المقدر لبني الحكم عليه كما في قوله تعالى : « لو

(١) سقطت في ش •

(٢) كذا في ش ، اما في الاصل ود : وان تريد نفي ان يكون •

(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : تعالى •

(٤) الآية الاخيرة من سورة الفاتحة •

(٥) سقطت في ش •

كان فيهما آلهة" الا الله' لفسدنا^(١) ، قدر وجود الالهة ثم رتب على وجودهم الفساد . اذا تحقق ذلك ، فاعلم انه قد يؤتى بها لقصد الاثبات للحكم على تقدير لا يناسب الحكم لتفيد ثبوت الحكم مطلقاً . ومنه « ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ، ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون^(٢) » . المعنى : لو فهمهم لما أجدى فيهم التفهيم فكيف وقد سلبوا القوة الفاهمة ، فتعلم بذلك انهم مع انتفاء الفهم أحق بفقد القبول والهداية . خرج على هذا مسألة صهيبي ، فانه اذا لم يخف لا يصدر منه عصيان لما اعطاه الله تعالى من طهارة الباطن فكيف به وقد استمسك من الخوف بالعروة الوثقى فيكون انتفاء العصيان عنه من طريق الاولى . وتجري « ان » الشرطية هذا المجري ويلزمها واو الحال غالباً نحو : « لا أترك اكرامك وان أسأت الي » و « لالزمن بابك وان لم يصلني منك نفع » . فيكون ثبوت الحكم مع هذا المقدر أجدر .

ومن قسم الحرف « لن » و « لا » (٣) :

ليكن على خاطرك ان « لن » و « لا » وان اشتركا في النفي الا ان « لن » تنفي ما قرب وأن « لا » يمتد معنى النفي فيها كما يمتد في النفي^(٤) . وسر ذلك ان [٥٦] الالفاظ مشاكلة للمعاني و « لا » آخرها ألف والالف يمكن أداء الصوت به بخلاف النون فانها وان طال اللفظ بها لا تبلغ طوله مع (لا)^(٥) فطابق كل لفظ معناه .

اشارة :

لعلك تقول نص الزمخشري في مفصله على ان « لن » لتأكيد ما تعطيه « لا » من نفي المستقبل وتعقل عن انه بنى ذلك على مذهبه في

(١) سورة الانبياء ، الآية ٢٢ .

(٢) سورة الانفال ، الآية ٢٣ .

(٣) كذا في ش . اما في الاصل ود : لا ولن .

(٤) كذا في الاصل ، اما في د وش : في لا .

(٥) سقطت في ش .

الاعتزال • ومما يثبت عندك ما ذكرته في معناها قوله عز وعل^(١) : « ولا يتمونه أبداً » بعد حرف الشرط وهو قوله تعالى : « قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين^(٢) » • كأنه قيل : متى زعموا ذلك في وقت من الاوقات وقيل لهم : تمنوا الموت فلا يتمونه • فلما كان حرف الشرط لا يختص بوقت دون وقت وعم جميع الأزمنة قوبل بـ « لا » ليعم ما جعل جواباً له ، ولما فات العموم من قوله تعالى : « قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين^(٣) » بسبب « كان » لكونها لا تدل على الحدوث بل تدخل على المبتدأ أو الخبر لتقرن مضمون الجملة بالزمان الماضي وكأنه قيل : ان كان قد وجبت لكم الدار الآخرة عند الله فتمنوا الموت الآن ، وكان حرف الشرط داخلاً على فعل أمده قريب جاء في جوابه « لن » فانتظم الخطاب في الآيتين • فان قلت : قوله « أبداً » ينفي ما ذكرته قلت : قد يأتي لفظ « الأبد » في الزمن القريب [٥٧] تفخيماً لامره واعطاء له معنى الزمن الطويل كقولك : « زيد يصلي أبداً » • ومما يحقق أن المراد به الزمن القريب قوله عليه السلام : « لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي » • واذا عرفت ذلك ووضح لك سر الايتان بـ « لن » في قوله (تعالى) ^(٤) : « لن تراني^(٥) » حيث لم يرد به النفي مطلقاً بل في الدنيا • وبـ « لا » في قوله تعالى : « لا تدركه الابصار^(٦) » حيث أريد نفسي ادراك الابصار على الاطلاق • وهذا يؤذنك أن الرؤية مغايرة للادراك خلافاً لبعضهم • ولذلك

(١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : جل وعل •

(٢) سورة الجمعة ، الآية ٦ •

(٣) سورة البقرة ، الآية ٩٤ •

(٤) سقطت في د •

(٥) سورة الاعراف ، الآية ١٤٣ وهي : « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال : رب ارني انظر اليك ، قال : لن تراني ، ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال : سبحانك تبت وانا اول المؤمنين » •

(٦) سورة الانعام ، الآية ١٠٣ •

قال عليه السلام : « انكم لترون ربكم يوم القيامة » ولم يأت بالادراك •
ومما يفرق لك بين الحرفين أن « لن » لنفي المظنون حصوله ،
و « لا » لنفي المشكوك فيه ، وهذا يعلمك أن « لن » أكد في النفي على ما
قاله الزمخشري وان كان زمانها أقصر •

الرُّكْنُ الثَّانِي
فِي مُرَاعَاةِ أَحْوَالِ التَّالِيفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

الركن الثاني في مراعاة أحوال التأليف

وتقدم على ذلك مقدمة فنقول : يجب على الناثر والناظم ان يراعي ما يقتضيه اللفظ من الحقيقة والمجاز وغير ذلك وما يقتضيه علم النحو أصوله وفروعه من تعريف المبتدأ وتقديمه وجوباً كما اذا كان خبره معرفة واستحباباً كما عرف تفصيله في علم العربية ، وان يراعي في الشرط والجزاء جعل الجملة الاولى فعلية والثانية بالفاء ان كانت اسمية أو فعلية لم يؤثر فيها حرف الشرط استقبالا ، وان يأتي [٥٨] بالواو في الجملة الاسمية اذا وقعت حالاً ، وبـ « قد » مع الماضي لفظاً ، وبالحذف الواو مع المضارع المتب ، وأن يضع كل حرف في خاص معناه فيأتي بـ « ما » لنفي الحال و بـ « لا » لنفي الاستقبال و بـ « ان » في المحتمل و بـ « اذا » في الغالب الحصول والمعلوم الحصول . وينظر في الجمل ويعرف فيهما مواقع الفصل والوصل . ويتصرف في التعريف والتكثير ، والتقديم والتأخير ، والحذف والتكرار ، والاضمار والاعراب وغير ذلك مما توجه صناعة الاعراب . وسيأتي عليك شرح المقاصد المتعلقة بذلك ، اللهم الا ان يكون قد سبق بيانه فيما تقدم من هذا الكتاب وأتمح أمره في علم الاعراب .

اشارة :

عليك أن تراعي أحوال التأليف بين^(١) المفردات والجمل حتى تكون أجزاء الكلام بعضها آخذاً باعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء ، وهذا يجيء على وجوه شتى . ومن الامثلة الرائقة في ذلك عن بعض العرب [من الرجز] :

فغنتها وهي لك الفداء
ان غناء الأبل الجداء^(٢)

(١) كذا في الاصل ود . أما في ش : من .

(٢) ينظر دلائل الإعجاز ص ٢٤٣ . ومفتاح العلوم ص ٨٣ والايضاح ص ١٩ .

فالرابط بين الجملتين (ان) ولو سقطت لاختل النظم الى أن تأتي بالفاء ،
وليس الايتان بالفاء يصح في كل موضع تحل فيه « ان » • ألا ترى الى قوله
تعالى : « ان المتقين في مقام أمين • في جنات وعيون » [٥٩] • (١) بعد قوله :
« ان هذا ما كنتم به تمترون » (٢) • وكذا قوله تعالى : « ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون » (٣) بعد قوله « لهم فيها زفير وهم
فيها لا يسمعون » (٤) • وقوله : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا
نضيع أجر من أحسن عملا » (٥) • لان « إنا لا نضيع » خبر « ان » والخبر
لا يعطف على مبتدأ •

تنبیه :

كأنني بك تطلب الضبط لمواقع « ان » التي تصح أن تخلفها الفاء عند
ما قرع سمعك اختلاف الأمثلة وانقسامها الى ما يصح فيه الفاء والى ما لا
يصح • والذي نعول عليه في الضبط ان كل جملة دخلت عليها لتقوية جملة
سابقة مقررة لها فان الفاء تصح مكانها مثل قوله تعالى : (« ان زلزلة
الساعة شيء عظيم » (٦) فانها مؤكدة لمقصود قوله سبحانه (٧) « يا أيها
الناس اتقوا ربكم » (٨) • ولم امروا أن يتقوا • وقوله تعالى : « واصل
عليهم ان صلاتك سكن لهم » (٩) • فان جملتها بيان لمعنى (أمر) (١٠)
النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء لهم •

وهذه الفوائد وان كانت من ثمرات « ان » الا انها راجعة الى ربط
بين جملتين ، فلذلك ذكرت في قسم التأليف دون قسم الحرف •

-
- (١) سورة الدخان ، الآيتان ٥٦ ، ٥٢ •
 - (٢) سورة الدخان ، الآية ٥٠ •
 - (٣) سورة الانبياء ، الآية ١٠١ •
 - (٤) سورة الانبياء ، الآية ١٠٠ •
 - (٥) سورة الكهف ، الآية ٣٠ •
 - (٦) سورة الحج ، الآية ١ •
 - (٧) سقطت في ش •
 - (٨) سورة الحج ، الآية ١ •
 - (٩) سورة التوبة ، الآية ١٠٣ •
 - (١٠) سقطت في ش •

ومما حسن تأليفه وانتظامه قول البحرى [من المقارب] :
 بلونا ضرائب من قد نرى
 فما إن رأينا لفتح ضريباً
 هو المرء أبدت له الحادناً
 ت عزمًا وشيكا ورأيًا صلياً
 تنقل في خلقي سوود
 سماحاً مرجى وبأساً مهيباً [٦٠]
 فكالسيف إن جثته صارخاً
 وكالبحر إن جثته مستثياً^(١)

فما أحسن قوله « هو المرء^(٢) » كأنه قال : فتح هو الرجل الكامل في
 الرجولية ثم حقق ذلك بقوله : « أبدت له الحادئات » . ثم انظر الى^(٣)
 قوله « تنقل في خلقي سوود » ثم الى تكبير « سوود » وإضافة الخلقين اليه ،
 ثم الى قوله « كالسيف » وعطفه بالفاء مع حذف المبتدأ ، والمعنى : فهو
 كالسيف . ثم الى تكرير الكاف في قوله : « وكالبحر » ، ثم الى ان قرن
 بكل واحد من التشبيهين شرطاً جوابه في ذلك التشبيه ، وذلك قوله
 « صارخاً » هناك و « مستثياً » هنا . وليس اذا رافك التكبير في قوله « خلقي
 سوود » يجب أن يروك في كل ورد وصدر ، بل ذلك بحسب انتظام
 المعنى . ونظير هذا الاصباغ التي تعمل منها النقوش فان مقاديرها وكيفياتها
 ليس على سنن واحد بل يراعى في كل واحد ما هو اللائق به وبجمله .
 ومن الملائمة الفارقة^(٤) بين الشرط والجزاء قول البحرى ايضاً [من
 الطويل] :

إذا ما نهى الناهي فلجَّ بي الهوى
 أصاحت الى الواشي فلجَّ بي الهجر^(٥)

- (١) الضريب المثيل . والفتح هو الفتح بن خاقان . استناب الرجل : سأل ان يجازيه .
 ينظر ديوان البحرى ج ١ ص ١٠٧ ودلائل الاعجاز ص ٦٧ .
 (٢) ينظر الطراز ج ٢ ص ٢٢٥ .
 (٣) كذا فى الاصل ود ، اما فى ش : فى .
 (٤) كذا فى الاصل ود ، اما فى ش : الفارقة .
 (٥) ينظر ديوانه ج ١ ص ١٠١ .

فما أعذب تأكيده « الحب » بما هو سعي في تقليله وذلك لان وظيفة
التهي أن يحصل الانتهاء لانه سبب له وطريق اليه ، فاذا صار [٦١] طريقاً
الى ضده فما ظنك بغيره الذي ليس طريقاً الى ذلك أصلاً ، فان ثبوت الحكم
معه أجدر .

ومما يقرب من هذا المعنى ان تثبت الحكم حال ثبوت ضده فتكون
مرشداً الى ثبوته مع انتفاء الضد بطريق الاولى أو تعقب الضد بضده فتكون
تعقبه بما لا مضادة بينهما أقرب كقول سليمان بن داود القضاعي [من
الوافر] :

فينا المرء في العلياء أهوى
ومنحط أتيح له اعتلاء
وبينا نعمة اذ حال بؤس
وبؤس اذ تعقبه نراء
فأثبت السقوط وهو من^(١) العلياء بمكان ، والاعتلاء وهو من الانحطاط
بمنزل وعقب النعمة بالبؤس والبؤس بالثروة .
ومما يلاحظ ما ذكرناه حسناً في المفردات (والتأليف)^(٢) قول الشاعر
[من البسيط] :

قوم اذا استبح الأضياف كلبهم
قالوا لأمهم : بولي على النار^(٣)
فانك لا تجد فيه لفظة الا وقد تضمنت هجاء ، فانه أتى بلفظ^(٤) « قوم »
وهو خاص بالرجال فاشعر^(٥) بانهم عزاب ليس لهم ثروة فيتزوجون أو أنهم
عن مكارم الخصال بمعزل . ثم لفظ « قوم » يشعر بقلتهم وانهم من العشرة

(١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : في .

(٢) سقطت في ش .

(٣) يقول الاصمعي : « هذا البيت اهجى بيت قالته العرب ، لانه جمع شروبا من الهجاء .
نسبهم الى البخل لسكونهم يطفئون نارهم مخافة الضيفان ، وكونهم يبخلون بالماء فيعوضون عنه
البول ، وكونهم يبخلون بالحطب فنارهم ضعيفة تطفؤها بولة ، وكون البولة بولة عجوز ، وهي
اقل من بولة الشابة ، ووصفهم بامتهان امهم وذلك للؤمهم » الطراز ج ٢ ص ٢٢٦ وينظر تعليق
العلوي عليه أيضا .

(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : بلفظة .

(٥) كذا في الاصل ود ، اما في ش : فاستشعر .

فما دونها ، ثم أتى بـ « اذا » التي تؤذن بالشرط وأن الاضياف لا يتتابونهم الا في أوقات مخصوصة . ثم أتى بسين الاستفعال ليؤذن ان كلبهم ليس من عادته النباح ، بل انما يقع ذلك عند ضربه والجهاته الى ذلك . ثم أتى بـ « الاضياف » [٦٢] معرفاً باللام للرمز الى عهده اضيفاً معينين وانهم لا يقصدهم كل أحد ، وان كلبهم لا ينبح الا باستباح جملتهم ، وهذا يؤذن^(١) بمهاته وانه لم يبق له قوة انباح من الجوع . فان قلت : يجوز ان يكون فقد نباحه لالفة الاضياف ، قلت : تمام البيت ينفي ذلك ، وكذلك قوله : « استببح » ، فان الالفة للاضياف لا تستببح . ثم جاء بـ « الاضياف » على جمع القلة ليؤذن بقلة الطارق منزلهم ، ثم أفرد كلبهم ليعرف (انه ليس لهم سوى كلب واحد ثم أضافه اليهم استحقاقاً لهم ، ثم أتى بـ « قالوا » ليعرف^(٢) انهم يمتنون أنفسهم ولا يترفعون بخادم ينوب عنهم في المقال . ثم جعل القول منهم مباشراً لامهم ولم يكن عندهم من يخلفها في القيام بطفي النار فأقاموا أمهم مقام الامة في قضاء حوائجهم ، ثم جعلهم قائلين بما^(٣) يستفحش ولم يقتصروا على طلب طفي النار من غير ان يصرحوا بما تطفأ به . وقوله « على النار » فيه اشعار بان نارهم قليلة لا يتفحش بها كأنها نار الجباحب^(٤) وانها لقلتها تطفؤها بولة ، وانها انما أمرت بذلك عند استبباح الاضياف ليذهب عن الاضياف مكانهم فلا يهتدون^(٥) اليهم . فقد قامت الحجة البالغة على أن التأليف هو الدعامة الكبرى في حسن المعاني وفخامتها وليس لك أن تسوقه بزمامه الا بضبط . [٦٣] انني عشر فناً (اذكرها لك في هذا المختصر مرتبة مفصلة^(٦) بعون الله ومنه^(٧)) .

(١) كذا في الاصل ود . اما في ش : مؤذن .

(٢) سقطت في ش .

(٣) كذا في الاصل ود . اما في ش : ما .

(٤) نار الجباحب : ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تضادم الحجارة ، وجحبتها : اتقادها ، وقيل : الجباحب ذباب يطير بالليل كأنه نار له شعاع كالسراج ، قال النابغة يصف السيوف :

تقد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الجباحب

(٥) كذا في الاصل ود ، اما في ش : فلا يهتدوا .

(٦) كذا في الاصل اما في د : مفصلة مرتبة .

(٧) سقطت في ش .

الفن الأول

في تقديم الاسم على الفعل وتأخيره

اعلم انك اذا ذكرت اسماً أولاً ثم أردت ان تحدث عنه بفعل فقلت « زيد قد فعل » و « أنا قد فعلت » و « أنت فعلت » كان المعنى متردداً بين احتمالين يرشد الى تعيين احدهما سياق الكلام أو قرينة حال . احدهما : ان يكون غرضك ان المذكور هو الفاعل لهذا الفعل دون كل أحد ، كما ان قلت : « أنا كتبت في معنى فلان » و « أنا شفعت فيه عند الامير » كان غرضك اظهار الاستبداد بان تزيل عن السامع شبهة ان يكون ذلك قد صدر من غيرك .

الاحتمال الثاني : ان يكون غرضك ليس اظهار الاستبداد بل أن تحقق عند السامع انه فعل ظناً منك أو توهماً شكه في ذلك كقولك : « هو يعطي الجزيل » و « هو يحب الثناء » . ليس مرادك انه لا يعطي الجزيل ولا يحب الثناء غيره ولا ان تعرض باتسان وأن تجعله لا يعطي كما يعطي ولا يرغب كما يرغب لكن مقصودك أن تحقق عند السامع ان اعطاء الجزيل وحب الثناء دأبه وان تمكن ذلك من نفسه .

ومن القسم الثاني قوله [من الطويل] :

هما يَلْبَسَانِ المَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ

شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما^(١)

[٦٤]

لا شبهة انه لم يُرد ان يقصر هذه الصفة عليهما بل يعرف ان ذلك من شأنهما وعادتهما . ومما هو أوضح مثلاً قوله تعالى : « واذا جاءوكم قالوا : آمنا ، وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به »^(٢) وقوله سبحانه :

(١) كذا في الاصل ود وش ، اما في الطراز ج ٢ ص ٢٩ : حريضان ما اسطاعا عليه

كلاهما .

(٢) سورة المائدة ، الآية ٦١ .

« وأتخذوا من دونه آلهة لا يَخْلُقُونَ شيئاً وهم يُخْلِقُونَ^(١) » • فان قلت : فمن أين يجب ان يكون قوله : « هما يلبسان المجد » أبلغ في جعلهما يلبسانه مما اذا قلت : « يلبسان المجد » • قلت : لانه لا يؤتى باسم معرى من العوامل الا الحديث قد نوي اسناده اليه فاذا قلت : « عبدالله » فقد أشعرت السامع بانك قد أردت الحديث عنه ، فاذا ذكرت الحديث بعده فقلت : « قام أو قعد » أو نحو ذلك كنت ذاكرآ له بعد تأنس به فيقبله القلب قبول المطمئن اليه • وذلك^(٢) أشد ثبوتآ وأنفى للشك اذ لا يخفى عليك ان اعلامك غفلا عن تقدم التنبيه ليس كاعلامك به بعد تقدم التنبيه عليه فجرى لذلك مجرى التوكيد في التقرير • ومما يشد بعضد هذا قولهم ان الشيء اذا أضمر ثم فسر كان أفخم مما اذا لم يقدم اضمار • ألا ترى انك^(٣) تجد روعة في قوله تعالى « فانها لا تعمى الابصار »^(٤) لا يخالجتك شيء منها اذا قلت : « فان الابصار لا تعمى » • وهذا مطرد في كل كلام [٦٥] تضمن ضمير الشأن والقصة نحو قوله تعالى : « انه لا يُفْلِحُ الكافرون »^(٥) فانه أفخم مما لو قيل : « إن الكافرين لا يفلحون » • ولما ذكرناه من الفرق جاء تصدير الاسم مسوقآ في جواب انكار نحو ان يقول الرجل : « ليس لي علم بالذي تقول » • فيقول له : « أنت تعلم ان الامر على ما أقول ، ولكنك تخاف وانت تعلم ثبوت حقي عليك ، ولكنك حلفت كاذبآ » • ومنه قوله تعالى : « ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون »^(٦) • وجاء أيضاً فيما اعترض فيه شك كقولك : « كأنك لم تعلم ما صنع فلان ولم يبلغك » فتقول : « أنا أعلم ولكني أداريه » • وجاء في تكذيب مدع كقوله تعالى : « واذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر

(١) سورة الفرقان ، الآية ٣

(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : فلذلك •

(٣) كذا في الاصل ود ، أما في ش : الا انك •

(٤) سورة الحج ، الآية ٤٦ •

(٥) سورة المؤمنون ، الآية ١١٧ •

(٦) سورة آل عمران ، الآية ٧٥ •

وهم خرجوا به^(١) » والموضع موضع تكذيب • وكذا قوله تعالى : « واتخذوا من دونه آلهة لا يَخْلُقُونَ شيئاً وهم يُخْلَقُونَ^(٢) » ؛ لأن عبادتهم لهم تقتضي أن لا تكون مخلوقة • وكذلك كل شيء كان خيراً عما يستغرب نحو قولك : « أعجب من فلان يدعي العظيم من الشجاعة وهو يفزع من لا شيء » وكذلك يقول من يكثر الوعد والضمآن : « أنا أعطيك ، أنا أقوم لك بما على فلان » • وسره ان المضمون له يلحقه الشك ، وكذلك الموعد فانت محتاج في تقرير ذلك عنده الى مزيد في [٦٦] التأكيد فلذلك قدمت الاسم على الفعل • وهذا القيل اما يكثر في المدح نحو : « أنت تعطي الجزيل » ، وقوله [من الرمل] :

نحن في المَشْتَاةِ ندعو الجفلي [لا نرى الأدب منا ينتقر]^(٣)

لان من شأن المدح أن يباعد السامعين عن الشك في مقامه وكذلك المفتخر • ومما يزيد ما ذكرناه بياناً ان الفعل اذا كان مما لا يشك فيه ولا ينكر بحال لم يكذب يجيء مبنياً على اسم قبله بل تقول : « طلعت الشمس وغابت » • وكذلك اذا لم يكن شك ولا تردد في ركوب شخص قلت : « قد ركب » ولا تقول : « هو قد ركب » • ومما قدم فيه الاسم قوله تعالى : « ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين^(٤) » وقوله تعالى : « وقالوا أساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكسرة وأصيلاً^(٥) » • وقوله تعالى : « وحشيراً لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يُوزَعُونَ^(٦) » فالملغنى مع تقديم الاسم أقوى مما لو لم يتقدم فقيل : « يتولى الصالحين » و « تملى عليه » و « يوزعون » •

(١) سورة المائدة ، الآية ٦٦ •

(٢) سورة الفرقان ، الآية ٣ •

(٣) البيت لطرفة بن العبد •

الجفلي : الدعوة العامة •

(٤) سورة الاعراف ، الآية ١٩٦ •

(٥) سورة الفرقان ، الآية ٥ •

(٦) سورة النمل ، الآية ١٧ •

التقرى : الدعوة الخاصة •

تفسيه :

ليس ما ذكرناه بخاص بالفعل المثبت بل هو مع المنفي كذلك نحو :
« أنت لا تحسن هذا » ولو قلت : « لا تحسن أنت هذا » لغابت (١) تلك
القوة . ومثله قوله تعالى : « والذين هم بربهم لا يبشرون (٢) » ،
و « لقد حَقَّ القولُ على أكثرهم فهو لا يؤمنون (٣) » ، وقوله تعالى :
« فعميت عليهم الأنباء يومئذٍ [٦٧] فهم لا يتساءلون (٤) » .
ومما يكاد يلزم تقديمه « مثل » و « غير » نحو : « مثلك يكون الكرماء »
و « غيرك يخشى ظلمه » ونحو ذلك مما لا يقصد فيه بميل الى انسان سوى
الذي أضيف اليه ، ولكنهم يعنون ان كل من كان مثله في الصفة كان من
مقتضى القياس وموجب العرف ان يفعل ما ذكره أو أن لا يفعل . وقوله
[من البسيط] :

غيري بأكثرِ هذا الناسِ يَنْخَدِعُ

[إِنْ قَاتَلُوا جَبَسُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا] (٥)

غرضه انه ليس ممن يخدع ويفتر . وهذا المعنى لا يستقيم فيهما اذا
لم يقدموا نحو : « يكون الكرماء مثلك » و « يخدع بأكثر هذا الناس غيري » .
فانت ترى الكلام مقلوباً عن جهته .

خاتمة :

ما يخبر به على قسمين أسم أو فعل ، ثم كل واحد منهما يقع خبراً
من الجملة تارة وخبراً زائداً على الجملة أخرى . فمثال الاول : « زيد
قائم » و « قام زيد » . وأما الثاني فيقع في حاشية خبر آخر وهو الحال
نحو : « جاءني زيد راكباً » فان الحال خبر في الحقيقة ، الا تراك تثبت به

(١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : لغابت .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية ٥٩ .

(٣) سورة يس ، الآية ٧ .

(٤) سورة القصص ، الآية ٦٦ .

(٥) البيت للمتنبي وهو مطلع قصيدة يمدح فيها سيف الدولة (ديوانه ج ٣ ص ٢٢١) .

وينظر تعليق الفزويني عليه في الايضاح ص ٦٤ .

المعنى لذي الحال كما تشبهه لذي الخبر بالخبر^(١) . وان كان الاخبار بالحال جارياً على وجه التبعية للخبر الذي يفيد الحال بخلاف خبر المبتدأ والفعل المسند الى الفاعل ، فانه ليس بمشترط فيه تقدم واسطة بينهما .

الفن الثاني في خبر المبتدأ

اعلم ان الخبر يكون معرفة ونكرة . ومعنى الاخبار بهما مختلف فاذا [٦٨] قلت : « زيد منطلق » كان كلامك مع من لم يعلم انطلاقاً من زيد ولا من غيره ، فانت تفيد ذلك . واذا قلت : « زيد المنطلق » كان كلامك مع من عرف وقوع انطلاق فانت تعرفه انه كان من زيد دون غيره . وهذه الفائدة مطلوبة للحصول للسامع كفاذتك له معرفة حصول أصل تلك النسبة فانك اذا علمت انه قد كان انطلاق في موضع كذا في وقت كذا لغرض كذا ولم يعلم فاعله فانت تجوز حصوله لزيد ، وان يكون لغيره . فاذا قيل لك « زيد المنطلق » صار ما كان معلوماً على وجه الوجوب . ثم اذا ارادوا تأكيد هذا الوجوب أدخلوا الضمير المسمى فصلاً فقالوا : « زيد هو المنطلق » .

فسرع :

يجوز اذا نكرت الخبر ان تأتي بمبتدأ ثان على أن تشركه بحرف عطف في المعنى الذي أخبرت به عن الاول كقولك : « زيد منطلق وعمرو » . ولو عرفت^(٢) الخبر لم يجوز أن تقول : « زيد المنطلق وعمرو » ؛ لان المعنى مع التعريف وعلى ان ثبت انطلاقاً مخصوصاً كان من واحد ، فاذا اثبت لزيد لم يصح اثباته لعمرو . فان كان ذلك الانطلاق من اثنين فينبغي

(١) كذا في ش ، اما في الاصل ود : لذي الخبر .

(٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : ولو عرف .

ان يجمع بينهما في الخبر فقول : « زيد وعمرو هما المنطلقان » ، لا أن تفرق فتبته لزيد أولاً ثم تبته لعمرو .

إشارة :

الالف واللام في الخبر على معنى الجنس وتجيء على أربعة أقسام :
الأول [٦٩] : ان تقصد المبالغة في الخبر فتقصر جنس المعنى على المخبر عنه نحو : « زيد هو الجواد وعمرو هو الشجاع » تريد انه الكامل ، فهذا لا يصح العطف عليه للاشتراك فلا تقول : « زيد هو الجواد وعمرو » .

الثاني : ان تقصره لا على وجه المبالغة ، بل على معنى انه لا يوجد الا منه وانما يكون ذلك اذا قيدت المعنى بشيء تخصصه وتجعله في حكم نوع برأسه كقولك : « هو الوفي حين لا تظن نفس بنفس خيراً » ومنه قول الاعشى [من المتقارب] :

هو الواهبُ المائتةُ المصطفىة ، إما مخاضاً وإما عشارة^(١)

أي لا يهب هذه المائة الا المدوح . وليست اللام في « الواهب » مثلها في « زيد هو المنطلق » ؛ لان القصد هنا الى جنس مخصوص من الهبة لا الى هبة مخصوصة بعينها . ويوضح ذلك ان الهبة قصدت ان يجعلها مما تتكرر منه مرة بعد أخرى (بخلافها في المنطلق فانها اشارة الى انطلاق حصل أو يحصل مرة واحدة)^(٢) .

الثالث : ان تقرره في جنس اتضح امره اتضاحاً لا ينكر ولا يخفى كقول الخنساء^(٣) [من الوافر] :

إذا قَبِحَ البكاءُ على قَتِيلٍ

رَأَيْتَ بكاءك الحَسَنَ الجميلاً^(٤)

(١) ينظر ديوان الاعشى ص ٥١ والايضاح ص ٩٩ والطرز ج ٢ ص ٢٢ .

(٢) سقطت في ش .

(٣) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث أشهر شواعر العرب من أهل نجد . عاشت أكثر عمرها في الجاهلية وأدركت الاسلام فاسلمت . توفيت سنة ٢٤ هـ .

(٤) ينظر ديوانها ص ١٦٩ والطرز ج ٢ ص ٢٢ .

لم ترد ان ما عدا البكاء عليه ليس بحسن ولا جميل ، وانما ارادت
انها تقره في جنس ما حسنه الحسن الباهر الذي لا ينكر . وعلى هذا
قوله [من الطويل] :

أسود إذا ما أبدت الحرب نأبها
وفي سائر الدهر الليوث المواطر^(١)

[٧٠] الرابع : أن تنحو به نحو التعريف لحقيقة عقلها المخاطب في
ذهنه لا في الخارج أو توهم انه لم يعرفها فتقول^(٢) له : تصور كذا وكذا
فاذا تصورته في نفسك فتأمل فلانا فانك تستملي منه ما تصورته في نفسك
كاملاً ويأتيك به نصاً ، وذلك نحو قولك : « هو البطل المحامي » و « هو
المبقي المرتجي » كأنك قلت : « هل سمعت بالبطل المحامي أو عرفت ما
يستحق به الرجل هذه الصفة » . فان كنت عقلت ذلك فاعلم فانه فلان
فاني قتله خيراً فأشدد عليه يدك فانه ضالتك التي تشدها ، فطريقه طريق
قولك : « هل سمعت بالاسد (وهل)^(٣) تعرف ما هو ؟ فان كنت تعرفه
فزيد هو بعينه » . ويظهر هذا المعنى اذا اتبعت الصفة المخبر بها موصوفاً
كقول ابن الرومي^(٤) [من الطويل] :

هو الرجل المشروك في جُلِّ ماله
ولكنه بالمجد والحمد مفرد^(٥)

كأنه قال : فكر في رجل لا يتميز عن غيره في الاخذ والتصرف ،
فاذا جعلت صورته في نفسك فاعلم انه ذلك الرجل . ويغلب على هذا
الضرب في الاستعمال لفظ « الذي » كقوله^(٦) [من الطويل] :

(١) كذا في الاصل ود وش ، اما في الطراز ج ٢ ص ٢٣ : الغيوث المواطر .

(٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : لم .

(٣) سقطت في ش .

(٤) هو علي بن العباس بن جريج شاعر كبير من طبقة بشار والمتنبي . ولد ببغداد سنة
٢٢١هـ ونشأ بها ومات فيها مسموماً سنة ٢٨٣هـ .

(٥) كذا في الاصل ود ، اما في ش : ولكنه بالحمد والمجد مفرد ، وفي الطراز ج ٢

ص ٢٣ : ولكنه بالحمد والمجد مرتدي .

(٦) كذا في ش ، اما في الاصل ود : كقولك .

أخوكَ الذي إنْ تَدَعُهُ لِمَلْمَةِ

يُجِبُّكَ ، وَإِنْ تَغَضِبَ إِلَى السَّيْفِ يَغَضِبُ (١)

كأنه قال : المستحق لاسم (الأخوة) (٢) التي تعلقها من هذه صفته •

تنبيه :

لا يدهشك (٣) ما تلوته عليك من أحكام الخبر في نحو « زيد المنطلق » [٧١] ففرضي له بذلك تقدّم أو تأخر (٤) متمسكاً بقول أئمة العربية ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين كنت مخيراً في جعل ايهما شئت المبتدأ ، وتقول : أي فرق بين قولنا : « الخليفة عبدالملك » و « عبدالملك الخليفة » ، بل اذا قلت : « المنطلق زيد » فالمعنى على انك رأيت انسانا ينطلق بالبعد منك مثلاً ولم تعرف أزيد هو أم عمرو فيقول لك صاحبك : « المنطلق زيد » • وقد ترى الرجل قائماً بين يديك وعليه ثوب ديباج والرجل ممن عرفته قديماً ثم تناسيته لبعده العهد فيقال لك : « اللباس الديباج صاحبك الذي تعرف من أمره كيت وكيت في العام الغابر » • وليس غرضك ان تتحقق لبسه الديباج إذ رؤيتك الديباج عليه تغنيك عن اخبار مخبر ، ومنه قول العرب « ليس الطيب إلا المسك » • ألا ترى أنك لو قلت (٥) طرفي الجملة فقلت : « ليس المسك الا الطيب » لاخل الغرض في نفي الطيب عن كل شيء غير المسك وتحصل معنى غير (ما) (٦) كنت تقصده (٧) من النظم الاول • ولا ينكر انه يعرض في بعض صور هذا الباب غموض الفرق كما في مسألة عبدالملك • وبالجملة انك اذا قلت « زيد أخوك » كنت مثبتاً بأخيك معنى لـ « زيد » ، ولو عكست صرت مثبتاً للاخ معنى بـ « زيد » • ومما

(١) ينظر الطراز ج ٢ ص ٢٤ •

(٢) سقطت في ش •

(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : لا يدهشك •

(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : قدما أو تأخرا •

(٥) كذا في الاصل ود ، اما في ش : قلت •

(٦) سقطت في ش •

(٧) كذا في الاصل ود ، اما في ش : تطلبه •

أُتضح الأمر فيه قولهم : « الحبيب أنت » و « أنت الحبيب » ، فإن معنى « الحبيب [٧٢] أنت »^(١) ، انه لا فصل بينك وبين من تحبه اذا صدقت المحبة ، وان المتحابين كنفسٍ واحدة كما قال بعض العلماء^(٢) : « أنت الحبيب إلا انه غيرك » ولو حاولت ان تفيد هذا المعنى بقولك : « أنت الحبيب » حاولت ما لا يصح وصار^(٣) المعنى أنت الذي اختصه من بين الناس بالمحبة .

وقد يجيء ذلك مع اسم المفعول فيقال : « زيد هو المظلوم » على معنى ان كل ظلم^(٤) بالنسبة الى ما أصابه عدل . فان قلت : فالحبيب « فعيل » بمعنى « مفعول » فهلا قلت انه على هذا المعنى ؟ قلت : ليس (يعنون)^(٥) انه لم يحب احداً احداً محبتي لك وإن^(٦) المحبات كلها باطلة بالنسبة الى محبتي ، وانما يعنون ان المحبة مني بحملتها^(٧) مقصورة عليك فظهر انه ليس من باب « أنت الشجاع » في ازادة ان محبة غيري مضمحلة في جنب محبتي ولا من باب « زيد المنطلق » في ان محبته بعض من كل ، فانه لا يعمد الى محبة معينة كما عمد الى انطلاق معين في قوله : « أنت المنطلق » لمن عرف انطلاقاً واقعاً معيناً يجهل فاعله ، وان كان قد تعرض معنى الجنسية في الانطلاق نحو « زيد المنطلق في حاجتك » (أي)^(٨) الذي من شأنه ان يسعى في حاجتك .

اشارة :

ليس بواجب أن يكون كل معرفة مبتدأ به مبتدأ بل ذلك أكثرى يؤذّنك بذلك قول أبي تمام [من الطويل] :

- (١) كذا في الاصل ود ، اما في ش « الخبيث » في المواضع الثلاثة .
- (٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : الحكماء .
- (٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : وكان .
- (٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : ظالم .
- (٥) سقطت في ش .
- (٦) كذا في الاصل ود ، اما في ش : وانما .
- (٧) كذا في الاصل ود ، اما في ش : تحملتها .
- (٨) سقطت في ش .

لعابُ الافاعي القاتلات لعابه
وأرّي الجنى اشتارته أيدٍ عواسل^(١)

[٧٣] فلو جعلت « لعاب الافاعي » مبتدأً أفسدت كلامه ، اذ كان غرضه أن يشبه مداد قلمه بلعاب الافاعي على معنى انه اذا كتب في اقامة السياسات أتلف به النفوس وان يشبهه أيضاً بـ « أري الجنى » على (معنى)^(٢) انه اذا كتب في العطايا والصلوات أوصل به الى النفوس ما تحلو مذاقته عندها وأدخل السرور واللذة عليها ، وانما يحصل هذا المعنى اذا قضى بان « لعابه » مبتدأً و « لعاب الافاعي » الخبر والقضاء بالعكس يوجب أن يكون مراده تشبيه « لعاب الافاعي » بالمداد وتشبيه « الارى » به . وليس قوله « لعاب الافاعي القاتلات لعابه » سبيل قوله « عتابك السيف » على معنى انه ليس يشبه^(٣) عتابه بالسيف ، ولكن على معنى ان يجعل السيف بدلا من العتاب . ولذلك يصح « مداد قلمه قاتل كسم الافاعي » ، ولا يصح « عتابك كالسيف » اللهم الا ان تخرج الى باب آخر ليس هو الغرض من هذا الكلام وهو ان يزعم انه قد عتاب عتابا خشناً مؤلماً . ثم اذا قلت : « السيف عتابك » كان الغرض ان عتابك قد بلغ في ايلامه^(٤) وشدة تأثيره مبلغاً صار به كالسيف لكنه ليس بسيف .

اشارة :

مذهب اللام للجنس في الاسم خبراً غير مذهبا فيه مبتدأً ، فاذا قلت :
« الشجاع موقى والجبان ملقى » فانت تثبت ذلك لكل ذات صفتها الشجاعة
والجبن ويعم الحكم كل فرد منهم لاشتماله على [٧٤] الحقيقة المحكوم عليها

(١) كذا في الاصل ود والايضاح ص ٧٨ ، اما في ش : مدار . اري : غسل . الجنى : ما يجنى من تمر أو ذهب أو غسل أو نحوها . اشتارته : جمعته وجنته . عواسل : جمع عاسلة والغاسل والغسال - بتشديد السين - من يشتر العسل ويجنيه . والشاعر يصف في هذا البيت قلم ممدوحه .

(٢) سقطت في ش .

(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : شبه .

(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : قد بلغ ايلامه .

بذلك ، وليس هو دالا على التعدد كدلالة لفظ « الشجعان » كما ظنه كثير . وأما قولك : « أنت الشجاع » فلا معنى فيه للاستغراق ، بل أنت تعمد باللام فيه الى معنى المصدر المشتق منه الصفة وتوجهها اليه لا على قصد ان الشجاعات الكثيرة مستجمعة في المذكور بل على معنى انك تعرف (معنى) (١) الشجاعة وكيف ينبغي ان يكون الانسان في اقدامه حتى تعلم انه شجاع على الكمال وانك استقرت الناس فلم تجد في واحد حقيقة ما عرفته حتى صرت الى المذكور فوجدته مشتملاً على شرائطها وراسخاً في سخفها .

وهم وتنبيه :

قد يظن ظان ان قولك : « أنت الشجاع » بمنزلة « انت الخلق كلهم » و « أنت الناس » و « أنت العالم » من جهة ان لام الجنس تقتضي استغراق المفردات ويذهل عن ان الغرض من قوله : « أنت الخلق كلهم » أنه (٢) جمع المعاني الشريفة المتفرقة في الناس من غير أن يتجرد عنها الناس ، بل المعنى انك تدعي له أمثالا كقولك : « هو معدود بألف رجل » تريد انه يعطيك من الشجاعة ما لا تجد مقداره الا في ألف رجل من الرجال ، وان الغرض من نحو : « أنت الشجاع » انك تدعي انه قد انفرد بحقيقة الشجاعة وانه قد أوتي فيها خاصية (٣) لم يؤتها أحد حتى صار ما كان يعده الناس شجاعة غير شجاعة . وكل قوة عرفت في الحرب [٧٥] ضعفاً . ومنه (٤) قولهم : « جاد حتى يخل كل جواد » ، كما قال [من الوافر] :

وانك لا تجودُ على جوادٍ هباتك أن تلقبَ بالجوادِ

(١) سقطت في ش .

(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : ان .

(٣) كذا في الاصل ود ، أما في ش : خاصة .

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : ومنهم .

وكقوله [من البسيط]:

أَعْطَيْتَ حَتَّى تَرَكْتِ الرِّيحَ حَاسِرَةً

وَجَدْتِ حَتَّى كَأَنَّ الْغَيْثَ لَمْ يَجِدِ (١)

تذنيب :

إذا وقعت « الذي » خبراً فلا بد أن تكون صلتها معلومة للسامع كقولك : « هذا الذي قدم من البصرة » لمن عرف ذلك ، فإن قلت : فقد تقول هذا الذي إن أعطي شكر وإن مُنِع صبر ، لمن لا يعرف ذلك منه ، قلت : هو إما أن يكون عالماً بذلك على الجملة وإما أن تنزله (منزلة) (٢) من علمه ومن لا يخفى عليه ذلك ، ومرادك أن تكون الصفة قد ثبتت له ثبوتاً لا تجذب (٣) أيدي النزاع ، وإن الحكم في ثباته منبرم لا يتوهم نقضه ، ولست مخبراً له بالصلة ، فإن كل عاقل يقطع بالفرق بين قولك : « هذا الذي قدم رسولاً من الحضرة » وبين قولك « هذا قدم رسولاً من الحضرة » ، إذ أنت في الأول مخبر بأمر قد علمه المخاطب على الجملة ، وفي الثاني مخبر بأمر لم يعلمه السامع أصلاً .

الفن الثالث

في تقديم بعض الاسماء على بعض

اعلم ان هذا الفن من أهمل ضبطه فقد بعد عن التحقيق شأوه وضعف عن ادراك المعنى الدقيق رأيه وأغفل أصلاً عظيماً من علم البيان وجهل جملاً من آي القرآن . والمثال في ذلك قوله تعالى : « وجعلوا لله [٧٦]

(١) كذا في الاصل ود والطرز ج ٢ ص ٢٢ ، أما في ش : لم يكن .

(٢) سقطت في ش .

(٣) كذا في الاصل ود ، أما في ش : تجذته .

شركاء الجن^(١) ، (فانك)^(٢) تجد لتقديم الشركاء حسناً لا تجده اذا قلت :
 « وجعلوا الجن شركاء لله » وذلك (أن)^(٣) تقديم « الشركاء » يفيد انه ما كان
 ينبغي [أن] يكون لله تعالى شريك لا من الجن ولا من غيرهم بخلاف ما اذا
 تأخر لفظ « الشركاء » . وليس يخاف ان « الله » في موضع المفعول الثاني
 لـ « جعل » و « شركاء » مفعول أول وتكون « الجن » في كلام ثانٍ مقدر
 كأنه قيل : فمن جعلوا شركاء ؟ قيل : الجن . وهذا يوجب ان يكون
 الانكار وقع على جعلهم لله شركاء على الاطلاق ، فتدخل شركة غير الجن
 في الانكار دخول اتخاذه من الجن ؛ لان الصفة اذا تركت مجردة عن
 الموصوف كان الذي تعلق بها من النفي عاما في كل ما يجوز ان تكون له
 الصفة . فاذا قلت : « ما في الدار كريم » كنت قد نفيت الكينونة في الدار
 عن كل من يكون الكرم صفة له ، وحكم الانكار أبداً حكم النفي . واذا
 آخر فقيل : « وجعلوا الجن شركاء لله » كان « الجن » مفعولا أولا
 و « الشركاء » مفعولا ثانياً وحينئذ تكون الشركة مخصوصة غير مطلقة ؛ لانه
 جرى على « الجن » فزال اطلاقه ، واذ ذاك يجوز ان يكون الانكار توجه
 الى جعل المشاركة للجن خاصة ، وهذا من أسرار النظم . وهذه الآية
 تنبهك على كثير من المقاصد ان أخذت الفطنة بديك .

الفن الرابع في المجاز الاسنادي

هذا الفن داخل على النسبة [٧٧] لا على ذوات الكلم المفردة ، ومثاله
 (قولك)^(٤) « نهارك صائم وملك قائم » و « نام ليلى وتجلي همي » .
 فالتجوز في « صائم » و « قائم » ليس من جهة دلالاته الافرادية ولكن من

(١) سورة الانعام ، الآية ١٠٠ .

(٢) سقطت في ش .

(٣) سقطت في ش .

(٤) سقطت في ش .

جهة اجرائهما^(١) خبرين على النهار والليل • ومنه قول المتنبي رحمه الله
[من الوافر] :

بَدَتْ قَمَرًا وَمَا كَ خُوطِ بَانَ
وَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَرَنَّتْ غَزَالًا^(٢)

ليس فيه مجاز في المفردات وليس على حذف مضاف تقديره « مثل
قمر » بل جعلها عين القمر • وهذا أبلغ وأقعد في المعنى ، ومن صار الى
ذلك فقد عزل البلاغة عن سلطانها • وهذا النوع في الصناعة الشعرية
التدبيح • ونظيره في المجاز الاسنادي قول الخنساء [من البسيط] •
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت

فانما هي اقبال وادبار^(٣)

وذلك انها اخبرت بالاقبال والادبار عما كثر منه ذلك ، وكان الناقية
بجملتها اقبال وادبار حتى كأنها^(٤) قد تجسمت منها • ومما اجتمع فيه
المجاز الافرادي والاسنادي قول لبيد [من الكامل] :

وغداة ريح قد كشفت وقررة اذا أصبحت بيد الشمال زمامها^(٥)

فانه ليس هناك شيء يزعم انه شبيه باليد حتى تكون اليد مستعاراً له
ولكنه تخيل ووهم في وجود ما استعير له ذلك • وليس ثم شيء
(يصح)^(٦) ان يكون فيه شبه بالزمام واطلق عليه اسمه • والمعنى [٨٧]
على انه شبه الشمال في تصرفها الغداة على طبيعتها بزمام بعير في يده فهو
يصرفه على ارادته ، ولما أراد ذلك جعل للشمال يداً وعلى الغداة زماما •
ونحوه في الاستعارة قوله [من الرجز] :

تسقيك كف الليل أكؤس الكرى

-
- (١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : اجزائها جزئين •
(٢) ينظر ديوان المتنبي ج ٣ ص ٢٢٤ • الخوط : القضييب • وقد ذكره القزويني في
التشبيه المقرون وفي الجمع مع التقسيم والتفريق (الايضاح ص ٢٤٨ ، ٢٦١) •
(٣) كذا في الاصل ود وديوان الخنساء ص ٦٩ ، اما في ش : ذكرت •
(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : وكأنها •
(٥) البيت من معلقة لبيد • ينظر شرح المعلقات السبع ص ١٤١ و الايضاح ص ٣٠٩ •
(٦) سقطت في ش •

كأنه لما قيل : سكر النوم كسكر المدام استعار للكرى الأكؤس ولم يرد ان يشبه شيئاً بالكف ، لكنه لما جعله^(١) ساقياً جعل له كفاً ، وهذا النوع يسمى ترشيح الاستعارة ونحوه في استعارة الكأس قوله [من البسيط] :

وقد سقى القوم كأس النعسة السهر

والفرق بين هذا وبين قوله : « بدت قمراً » أنك لو أردت التصريح بأداة التشبيه فقلت : « بدت مثل القمر » لأمكن . ولو قلت في هذا شيئاً مثل اليد للشمال يمبسك شيئاً مثل الزمام للريح لوجدته من القباحة بمقام . ومن أعرض عن هذا النوع وقع في لجة بحر لا ساحل له اذا تلي عليه « ولتصنع على عيني »^(٢) و « تجري باعينا »^(٣) .

ومن لطيف الاستعارة انه لا يذكر المستعار ولكن يوصى اليه بشيء من توابعه نحو قولك : « فلان شجاع يفترس أقرانه وعالم يعترف منه الناس » ، فقد رمزت الى انه أسد وبحر ، وهذا أبلغ من الاستعارة المجردة^(٤) .

الفن الخامس في التمثيل

هذا ركن من أركان البلاغة لاخرجه الخفي الى الجلي وادناؤه [٧٩] البعيد من القريب ، وذلك كشبيهك ما أستدار بالحلقة والكرة ، وما أسود بالليل وما بعد بلمح البصر . وقد يكون في الصورة واللون معاً

(١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : ولكن لما جعله .

(٢) سورة طه ، الآية ٣٩ .

(٣) سورة القمر ، الآية ١٤ .

(٤) كان عبدالقاهر الجرجاني أول من توسع في بحث المجاز العقلي وتبعه السكاكي ولكنه انكره ورأى انه استعارة بالكناية ولكن الخطيب القزويني لم ينكره وبحنه في علم المعاني لان الاسناد - عنده - منه حقيقة عقلية ومنه مجاز عقل (ينظر تفصيل ذلك في كتاب دلائل الإعجاز ص ٢٢٧ وما بعدها ومفتاح العلوم ص ١٨٥ وما بعدها والايضاح ص ٢١ وما بعدها) .

كشيه النرجس بمداهن در حشوهن عقيق^(١) . ومنه قوله [من
المسرح] :

كانما النارُ في تلهبها والفحمُ من فوقها يُغطيها
زنجيةٌ شبكتْ أناملها من فوقِ نارنجةٍ لتخفيها^(٢)

وليس هذا من باب المجاز ، اذ لم يذكر شيئا الا وقد دل على مدلوله
الحقيقي ولم يقع تجوز في اسناد .

ومن فوائده انه ينقلك من شيء تعرفه الى شيء أنت به أعرف ،
وشاهد ذلك ما تجده في قول البحري [من الكامل] :

دانِ علي أيدي العُفَاةِ وشاسِعِ
عن كل نِدَى في الندى وضريبِ

كالبدرِ أَقْرَطَ في العلوِ وضوءه
للعُصْبَةِ السارينِ جِدُّ قَريبِ^(٣)

فأنظر هل تجد في البيت الأول ما تجده في الثاني من الجمال وفي معناه
[من الوافر] :

دَنَوْتُ تَوَاضَعًا وَعَدَوْتُ قَدْرًا
فَسَأَنَاكَ انخِضًا وارتِفاعًا

كذلك الشمسُ تَبْعُدُ أن تداني
ويدنو الضوءُ منها والشُعاعُ^(٤)

(١) قال ابن المعتز (اسرار البلاغة ص ١٠٨) :

كان عيون النرجس الغض حولها مداهن در حشوهن عقيق

(٢) ينظر الطراز ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) ينظر ديوان البحري ج ١ ص ٢٠٢ ، والايضاح ص ٢١٤ .

العفاة : جمع العافى وهو الضعيف أو طالب الفضل أو طالب الرزق . شاسع : بعيد .
الند : النظير .

(٤) كذا في الاصل ود وش . اما في الطراز ج ١ ص ٢٨٩ : تبعد ان تسامى . وفي
ديوان البحري ج ١ ص ٢٥٩ :

دنوت تواضعا وبعدت قدرا

فسأناك انحدار وارتفاع

كذلك الشمس تبعد ان تسامى

ويدنو الضوء منها والشعاع

الفن السادس في الإيجاز

ويسمى الإشارة ، وهو اثبات المعاني المتكررة باللفظ القليل نحو قوله تعالى : « فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ »^(١) فإنها جمعت معنى الرسالة • وكقوله تعالى • [٨٠] « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ »^(٢) جمعت هذه الآية مكارم الاخلاق • واللائق بفن الإيجاز في التصنيف الإيجاز أيضا •

الفن السابع التوكيد

وهو تقرير معنى لفظ سابق • وهو ضربان : ضرب يبوب له في علم النحو فليطلب منه • والضرب الثاني : كل لفظ تابع للفظ قبله يغيره لفظا ويطابقه معنى لتقرير ما سبق (وليس بتابع)^(٣) له في الاعراب • ويجيء تارة ببرهان كقول قابوس^(٤) [من البسيط] :
قل للذي بصروف الدهر عيّرنا
هل عاند الدهر إلا من له خطر^(٥)
أما ترى البحر يعلو فوقه حين
وتستقر بأقصى قعره الدرر

(١) سورة الحجر ، الآية ٩٤ •

(٢) سورة الاعراف ، الآية ١٩٩ •

(٣) سقطت في ش •

(٤) هو قابوس بن وشمكير أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ولها سنة ٣٦٦ هـ وأخرجه منها عضد الدولة البويهى سنة ٣٧١ هـ ثم استعادها قابوس سنة ٣٨٨ هـ وهو ديلمى الاصل مستعرب نابغة في الادب والانشاء جمعت رسائله في كتاب سمي « كمال البلاغة » • له شعر جيد بالعربية والفارسية • توفي سنة ٤٠٣ هـ • وقد نسب العلوى الابيات الى أبي نواس • (ينظر الطراز ج ٢ ص ١٨٦) •

(٥) كذا في الاصل ود ، أما في وفيات الاعيان ج ٣ ص ٢٤٣ ويتيمة الدهر ج ٣ ص ٦١ :
هل حارب الدهر •

[فان تكن عَبَّتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا
 وَمَسَّنَا مِنْ تَمَادِي بُوْسِهِ ضَرَّرُ]^(١)
 ففي السماءِ نَجُومٌ ما لها عِدَدٌ
 وليس يَكْشِفُ الا الشَّمْسُ والقَمَرُ^(٢)
 وتارة بعزيمة كقوله تعالى : « فَلَإِنَّ أَقْسَمَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ • وَانَّهُ لَقَسَمٌ
 لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ »^(٣) •

ويجيء بغير ذلك أيضا كقوله [من الطويل] :

وأَبِحَ مِنْ قَرْدٍ وَأَبْخَلَ بِالْقُرَى
 مِنْ الْكَلْبِ أَمْسَى وَهُوَ غَرْنَانٌ أَعْجَفُ
 وكقوله [من الكامل] :

فَدَعَا نَزَالَ فَكُنْتَ أَوَّلَ نَازِلٍ
 وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ^(٤)
 ومنه ما يجيء استثناء^(٥) نحو قوله [من الطويل] :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفِهِمْ بِهِنَّ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ^(٦)
 ويعتق بعنق^(٧) هذا الفن ضرب يقال له الزيادة • والغرض به [٨١]
 تميم المعنى كقول طرفة : [من الكامل] :

فَسَقَى دِيَارَكَ - غَيْرَ مُفْسِدٍ هَا - صَوَّبُ الرِّبْعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي^(٨)

(١) الزيادة من بيتمة الدهر ج ٣ ص ٦١ ووفيات الاعيان ج ٣ ص ٢٤٣ •
 (٢) كذا في الاصل ود بيتمة الدهر ، اما في ش ووفيات الاعيان : لا عداد لها ، وفي الطراز ج ٢ ص ١٨٦ : لا عديد لها •
 (٣) سورة الواقعة ، الآيتان ٧٥ و٧٦ •
 (٤) ينظر الطراز ج ٢ ص ١٨٧ •
 (٥) كذا في الاصل ود ، اما في ش : باستثناء •
 (٦) البيت للناطقة الذبياني ينظر ديوانه ص ١٥ • القراع : المجادلة وفي البيت تأكيد للمدح بما يشبه الدم •
 (٧) كذا في الاصل ود ، اما في ش : لعنق •
 (٨) ينظر ديوانه ص ١٤٦ وسر الفصاحة ص ٣٢٢ والايضاح ص ٢٠٣ وقد نسبه اسامة بن منقذ الى عدى بن الرقاع • ينظر البدع في نقد الشعر (باب الاحتراس) ص ٥٦ •

فقوله « غير مفسدها » زيادة جعلت^(١) المعنى من الحسن بمنزل ، وما
ألطف قوله [من الخفيف] :
لو رأينا التأكيدَ خطةً خَسَفَ ما شَفَعْنَا الآذانَ بالشَّوْبِ

الفن الثامن

في الحذف

عساك ان تقول : الحذف مخذ بفائدة المحذوف وتغفل عن أسرار
الرمز على الكنز ورب صمت أفصح من فصيح الكلام وغمر تقصر عنه
أناب السهام وحد الحسام ، وكم من اشارة هي فلاة الجيد وكناية هي
قاعدة التجويد . فان اعتراك ريب فعليك بيتي الحماسة [من مجزوء
الكامل] :

وعلمت اني يوم ذلك منازل كعباً ونهدا
قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقاً وقد^(٢)

وبقول جميل^(٣) [من البسيط] :

فهل بثينةُ يا لئناسِ قاضيي ديني وفاعلةٌ خيراً فأجزبها
ترمي بعيني مهارةً أقصدت بهما قلبي عشية ترميني وأرميها
هيفاءً مقبلةً ، عجزاءُ مدبرةً ريباً العظام ، بلا عيب يرى فيها
من الأوانس مكسالٌ مبتلةٌ خَوْدٌ غذاها بلبين العيش غاذيها^(٤)

فانظر الى ما التحقت عليه هذه الايات من الحذف ، وامعن النظر
[٨٢] فتعلم علم^(٥) اليقين ان المحذوف لو ظهر الى اللفظ لرأيت منكرا

(١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : اخلت .

(٢) البيتان لعمر بن معديكرب وهو من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية
وقد ادرك الاسلام . (ينظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ق ١ ص ٧٦) .

(٣) جميل بثينة شاعر من عشاق العرب افتتن ببثينة فتناقل الناس اخبارهما . شعره
يذوب رقة واكثره في النسب والغزل والفخر . توفي سنة ٨٢ هـ .

(٤) لم نعر على الايات في ديوان جميل بثينة المطبوع في بيروت .

(٥) كذا في الاصل ود ، اما في ش : عني .

من القول وزورا ، وأنظر الى قول عبدالله بن الزبير^(١) رضي الله عنه
يذكر غريماً له قد ألح عليه [من الطويل] :

عرضت على زيد ليأخذَ بعضَ ما يحاويلُه قَبْلَ اعتراضِ الشواغلِ
فَدَبَّ دَيْبَ النَّمْلِ يَأْلَمُ ظَهْرَهُ وَقَالَ : تَعْلَمُ انِّي غَيْرُ فَاعِلٍ
تثَاءَبَ حَتَّى قَلتَ داسِعَ نَفْسِهِ وَأَخْرَجَ أُنيَاباً لَهُ كالمعاولِ^(٢)

التقدير : حتى قلت هو داسع نفسه يعني حسبه من شدة التأوب وما
به من الجهد يقذف نفسه ويخرجها من صدره كما يدسع البعير جرنه •
فاذا حققت الكلام وجدته يروم منك ويستشفع اليك ان تباعد عن وهمك
المحذوف وتوقاه توقي الشيء المستكره^(٣) المخشي هجومه •

تبيينه :

ليس الحسن الذي ابديته من خواص حذف المبتدأ بل ذلك سبيله
في كل محذوف من اسم أو فعل كقوله تعالى : « ولكنَّ البِرَّ مَنْ
اتَّقَى »^(٤) وقوله تعالى : « ولو أَنَّ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الجبالُ أَوْ
قُطِعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُتِّمَ بِهِ الموتى »^(٥) • المعنى لكان هذا
القرآن ، وهذا طريق أفتح •

(١) هو فارس قريش في زمنه وأول مولود في المدينة بعد الهجرة • شهد فتح افريقية
زمن عثمان (رض) وبويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ عقيب موت يزيد بن معاوية فحكم مصر والحجاز
واليمن وخراسان والعراق واكثر الشام وجعل قاعدة ملكه المدينة • قتل بمكة سنة ٧٣هـ •
(٢) دسع : قاء ملء فمه • وبعير دسيح : كثير الاجترار والمدسع : مجرى الطعام
في الحلق •

(٣) كذا في ش ، اما في الاصل ود : المستكر •

(٤) سورة البقرة ، الآية ١٨٩ •

(٥) سورة الرعد ، الآية ٣١ •

الفن التاسع في المنصوبات

وفيه أربعة فصول :

الفصل الاول في المفعول به :

لما كان حال الفعل مع المفعول [٨٣] كحاله مع الفاعل من حيث ان الفعل ملتبس به كما هو ملتبس بالفاعل ولم يكن غرضهم الاخبار بوقوع الفعل فقط ، والا لقل حصل ضرب أو وقع ضرب أو كان أو نحو ذلك مما يدل على وجود فعل مجرد عن منسوب اليه كانت أغراض الناس مختلفة في ذكر الأفعال المتعدية فتراهم تارة يقصدون اثبات المعاني التي دلت عليها المصادر للفاعلين^(١) مع قطع النظر عن المفعولات فيصير الفعل متعدي كاللازم . فمنه قولهم : « فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع ويحل ويعقد » كانه قيل : صار اليه الحل والعقد . ومنه قوله تعالى : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون »^(٢) . المعنى هل يستوي من له علم ومن لا علم له . وقوله تعالى : « وهو الذي يحيي ويميت »^(٣) وقوله تعالى : « وانه هو أغنى وأقنى »^(٤) ، « وانه هو أضحك وأبكى »^(٥) . المعنى : هو الذي منه الاحياء والامانة والأغناء والاقناء والاضحاك والابكاء . وكذا كل موضع كان الغرض اثبات المعنى الذي دل عليه الفعل لفاعل غير متعلق بغيره .

-
- (١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : المضاد للفاعلين .
 - (٢) سورة الزمر ، الآية ٩ .
 - (٣) سورة المؤمنون ، الآية ٨٠ .
 - (٤) سورة النجم ، الآية ٤٨ .
 - (٥) سورة النجم ، الآية ٤٣ .

لا يستفزك خيال فتعتقد ان المفعول لا يحذف الا على هذا الوجه بل قد يحذف لفظا ويراد معنى وبدل عليه قرينه مقال أو حال ، وينقسم الى جلي وخفي • فمنه ان تذكر الاسم وفي نفسك مفعول محذوف قد علم مكانه الا انك تنسبه نفسك وتوهم انك لم تذكر ذلك [٨٤] الفعل الا لتثبت نفس معناه من غير ان تعديه الى شيء وتخيّل الى نفسك انك غير عالم بمفعوله ، ومثاله قول البخري يمدح المعتز^(١) ويعرض بالمستعين^(٢) [من الخفيف] :

شجوة حساده وغيظ عداه
أن يرى مبصر مبعّر ويسمع واع^(٣)

المعنى : ان يرى مبصر محاسنه ويسمع واع اخباره واوصافه • يقول ان محاسن^(٤) المعتز وفضائله يكفي فيها ان يقع عليها بصر ويعيها سمع فيعلم انه مستحق للخلافة حتى ان حساده يتمنون ألا يكون في الدنيا مبصر ولا سامع يعي كي يخفي استحقاقه لشرف الامارة ليجدوا بذلك سبيلا الى منازعته اياها • وقد يكون معك مفعول معلوم ان ليس للفعل مفعول سواه لكي تطرحه وتناساه ليتوفر الغرض على اثبات الفعل للمفاعل كما في قول عمرو [من الطويل] :

فلو ان قومي أنطقني رماحهم
نطقت ، ولكن الرماح أجرت^(٥)

(١) هو محمد بن جعفر خليفة عباسي ولد في سامراء سنة ٢٣٢هـ وعقد له أبوه البيعة بولاية العهد سنة ٢٣٥هـ • بويح الخلافة سنة ٢٥١هـ وتوفي سنة ٢٥٥هـ •
(٢) هو أحمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد من خلفاء الدولة العباسية • ولد بسامراء سنة ٢١٩هـ وكانت اقامته فيها ، وبويح بها بعد وفاة المنتصر بن المتوكل سنة ٢٤٨هـ ومات سنة ٢٥٢هـ •

(٣) ينظر ديوان البخري ج ١ ص ١٥١ والايضاح ص ١٠٤ •

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : مجلس •

(٥) البيت لعمرو بن معديكرب الزبيدي اليمنى شاعر مخضرم • أصل الاجرار ان يشق لسان الفصيل لكي لا يرضع ، ويستعمل في شق اللسان مطلقا لينتقل منه الى لازمه وهو المنع من الكلام ، والرماح لا تنطق ولكنها فاعل سببي للنطق بالفخر اذا هي ابلت في المعارك بلا حسنا • ينظر الايضاح ص ١٠٤ •

مفعوله متعين أن يكون ضمير النفس تقديره : أجرنتي ، ولا يجوز أن يكون غير ضمير المتكلم لقوله : « أنطقنتي » فكيف يلائمه « أجرنت غيري » . ومعنى أجرنت حبست الألسن عن النطق ولو صرح فقال : « أجرنتي » ليجاز أن يتوهم أن للرماح اجراءً بل انها اجرته فانه قد يذكر الفعل والمراد منه المفعول مثل ان تقول : « أضربت زيدا ؟ » [٨٥] وانت لا تنكر انه كان من المخاطب ضرب وانما تنكر ان يكون قد وقع منه ضرب على « زيد » وانه يستنجر ذلك ويستطيعه ، فلما كان في تعدية « أجرنت » ما يوهم ذلك وقف عن التعدية لتخلص العناية لاثبات الاجرار للرماح . ونظيره قول جرير (١) [من الوافر] :

أمنيت المنى وخبلت حتى تركت ضميرَ قلبي مُستهماً (٢)
 غرضه ان يثبت انه كان منها تمنية وخطابة وان يقول هكذا تصنعين وهذه جبلك في فتنه الناس . ثم أفاد حذف مفعول « أجرنت » فائدة أخرى وهو التبيه على أنهم قعدوا عن القتال قعوداً لا يتفق لقوم إلا خرس شاعرهم . وان أردت ان تزداد تبيانا في لزوم حذف المفعول تحصيلاً لهذا الغرض فالج قوله تعالى : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان ، قال : ما خطبكما ؟ قالتا : لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير » . فسقي لهما ثم تولى الى الظليل فقال : رب اني لما أنزلت الي من خير فقير (٣) . فقد حذف المفعول في أربعة مواضع اذ المعنى : وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم ومواشيهم وامرأتين تذودان غنهما (٤) وقالتا : لا نسقي غنما فسقي لهما غنهما . . وانما حذف لان المقصود ان

(١) هو جرير بن عطية الخطفي أشعر أهل عصره . ولد باليمامة سنة ٢٨هـ ومات فيها سنة ١١٠هـ . عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم . وهو من أغزل شعراء عصره شعرا .

(٢) ينظر ديوان جرير ص ٥٠٣ .

(٣) سورة القصص ، الآيتان ٢٣ و٢٤ .

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : عنهما .

يعلم انه كان من الناس في [٨٦] تلك الحال سقي ومن المرأتين ذود وانهما قالتا : لا يكون منا سقي حتى يُصدر الرعاء وانه كان من موسى عليه السلام بعد ذلك سقي ، فاما ان المسقي بعد ذلك غنم أو ابل أو غير ذلك فخارج عن المقصود . كيف وانه لو قيل : تذودان عنهما لجاز ان يكون الانكار لم يتوجه من موسى عليه السلام على الذود من حيث هو ذود بل من حيث هو ذود غنم حتى لو كان ذود ابل لم ينكر كما تقول : « أتمنع أخاك ؟ » فانت لم تنكر المنع من حيث هو منع ، بل من حيث هو منع للأخ . فقد بان لك (ان)^(١) حذف المفعول المحصل لهذا الجنس والروعة لا يشاركه اثباته وذكره .

الفصل الثاني في تنازع الفعلين :

كأني بك^(٢) تظن في قول القائل : « أكرمني وأكرمت عبدالله » انه ليس فيه أكثر من حذف فاعل الفعل الاول لفظاً وهو اذا حققت (فن)^(٣) دفيق الصنعة وجليل الفائدة التي لا تكون الا في كلام الفحول كقول البحرى [من الكامل] :

لو شئتَ لم تُفسدَ سماحةَ حاتمٍ
كرماً ولم تهديمَ ما نمر خالدٍ^(٤)

والأصل : لو شئت ان تفسد سماحة حاتم لم تفسدها . لكن لو صرت الى ذلك صرت الى كلام غث . وسره ان في البيان بعد الابهام الذي يحصل في النفس دَعْدَعَةٌ نبلاً لا يكون اذا لم يتقدم محرك .

تنبيهه :

كثيراً ما تجيء المشيئة بعد حرف الشرط غير معداة [٨٧] الى شيء

(١) سقطت في ش .

(٢) كذا في ش ، اما في الاصل ود : فاني .

(٣) سقطت في ش .

(٤) ينظر ديوان البحرى ج ٢ ص ٧٥ .

كقوله تعالى : « ولو شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُم عَلَى الْهُدَى » (١) وقوله تعالى :
 (فلو شاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ » (٢) . والتقدير : ولو شاءَ اللهُ أَنْ يَجْمَعَهُم
 عَلَى الْهُدَى لَجَمَعَهُم ولو شاءَ اللهُ أَنْ يَهْدِيَكُمْ أَجْمَعِينَ لَهَدَاكُمْ . وقد
 يعرض (٣) أَنْ يَكُونَ أَظْهَارُ الْمَفْعُولِ أَحْسَنَ كَقَوْلِهِ [مِنَ الطَّوِيلِ] :

ولو شئت أن أبكي دماً بكيت
 عليه ولكن ساحة الصبر أو سَع (٤)

ولو حذف لقال : لو شئت لبكيت دماً . والذي شدّ من عضد الأظهار انه
 من العجب ان يشاء الانسان ان يبكي دماً . فمن ثم كان ذكره أولى لتحقيقه
 في نفس السامع ، وهكذا متى كان مفعول المشيئة عظيماً أو غريباً كان
 الأحسن ان يذكر نحو : « لو شئت أن ألقى الخليفة كل يوم لقيته » ،
 وسر ذلك (٥) ان السامع منكر لذلك أو كالمكرر . فانت تقصد الى ابنته
 عنده ، فان لم يكن منكراً فالحذف نحو : « لو شئت قمت » ، وفي التنزيل :
 « لو نشاء لقلنا مثل هذا » (٦) .

وكذلك الحكم في غير « لو » من حروف المجازاة ، تقول : « ان
 شئت قلت وان أردت قعدت » . قال سبحانه : « فان يشأَ اللهُ يُخَسِّمُ
 عَلَى قَلْبِكَ » (٧) ، وقال تعالى : « مَنْ يَشَأْ اللهُ يُضَلِّلهُ وَمَنْ يَشَأْ
 يُجَعِّلهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » (٨) . وأما قول الجوهري (٩) [مِنَ
 الطَّوِيلِ] :

(١) سورة الانعام ، الآية ٣٥ .

(٢) سورة الانعام ، الآية ١٤٩ .

(٣) كذا في الاصل ود ، أما في ش : يتفق .

(٤) البيت لابي يعقوب اسحاق بن حسان الخريمي ، شاعر عباسي من الموالي . والبيت
 من قصيدة يرثي بها ابا الهيثم عامر بن عمارة بن خريم أمير عرب الشام وقائد المضربية في
 الفتنة بين القيسية واليمينية أيام الرشيد . ينظر الايضاح ص ١٠٦ .

(٥) كذا في الاصل ود ، أما في ش : سر ذكره .

(٦) سورة الانفال ، الآية ٣١ .

(٧) سورة الشورى ، الآية ٢٤ .

(٨) سورة الانعام ، الآية ٣٩ .

(٩) هو أبو الحسين علي بن أحمد الجوهري أحد شعراء الصحابة بن عباد . ينظر الايضاح

ص ١٠٦ .

فلم يُبَقِّ في الشوق غير تفكري
فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا

فمن وادي : « ولو شئت أن أبكي دماً لبكيت » حيث أظهر مفعول
« شئت » [٨٨] ولم يقل : « فلو شئت بكيت تفكرا » ، إذ غرضه لا يتم
إلا بذكر المفعول كأنه قال : قد أفناني النحول فلم يبق في ومني غير
خواطر تجول حتى أو شئت بكاء والتزمته لخرج بدل الدمع التفكير •
ومفعول « أبكي » الأول محذوف فصار الفعل بحذفه مطلقاً وليس هو
معدى إلى « التفكير » البتة ، والثاني معدى إلى « التفكير » فلذلك جرى
مجري قولك : « لو شئت أن تعطي فلاناً درهماً أعطيتَه درهمين » • فإن
المفعول الثاني لا يصلح أن يكون تفسيراً للأول ••

ومما هو من النادر اللطيف في باب التنازع قول البحرى [من
الخفيف] :

قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلاً^(١)
المعنى : قد طلبنا لك مثلاً ولكنه حذف لدلالة الثاني عليه • فإن قلت :
لو قيل « قد طلبنا لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلاً فلم نجده » لكان
مساوياً لمعنى البيت • قلت : لا إذ يفوت نفي ايحاء الوجود على صريح
لفظ المثل ويصير واقعاً على ضميره ولن يبلغ الضمير العائد مبلغ المظهر •
وان اعتراضك شك في ذلك فعليك بقوله تعالى : « وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل »^(٢) ، وبقوله سبحانه وتعالى : « قل هو الله أحد • الله الصمد »^(٣) ،
فإن فيه من النبل ما لا يخفى على بصير يربو على قولك « وبالحق أنزلناه
وبه نزل » و « قل هو الله أحد • هو الصمد » • ومن ثم وجب في بيت
ذي الرمة أن تضع اللفظ على عكس ما وضعه البحرى [٨٩] فتعمل الأول
من الفعلين ، وذلك قوله [من الوافر] :

(١) ينظر ديوان البحرى ج ١ ص ١٧٦ •

(٢) سورة الاسراء ، الآية ١٠٥ •

(٣) سورة الاخلاص ، الآيتان ١ و ٢ •

ولم أمدح لأرضيه بشعري ثيباً ان يكون أصاب ملا
 أعمل « لم أمدح » الذي هو الأول في صريح لفظ « اللثيم » ، وأعمل
 « أرضي » في ضميره ؛ لان^(١) ايقاع نفي المدح على اللثيم صريحاً أوجه
 فانه الغرض . وقوله « أرضي » تعليل له ولو عكس فقال : « ولم أمدح
 لأرضي بشعري لثيباً » لكان مبهماً للامر فيما هو الأصل وميناً فيما
 (ليس)^(٢) بالأصل .

الفصل الثالث في الحال :

قد وضع في علم الإعراب انقسامها الى المفرد والجملة ، وان الجملة
 الاسمية يصحبها^(٣) الواو ليس الا ما جاء من نحو قولهم : « كلمته فوه
 الى في »^(٤) ، وكقوله [من البسيط] :

إذا أتيت أبا مروان تسأله وجدته حاضراً : الجود والكرم
 فـ « وجدت » هنا ليست المتعدية الى مفعولين ، بل من باب « وجدت
 الضالة » كقولك : « أتيت فوجدته جالساً » . وكان حسن تقديم الخبر
 وهو « حاضراً » أغنى عن الواو وحسن من حذفها ، وأشد أبو علي في
 الاغفال [من الطويل] :

ولولا جنان الليل ما آل عامر^(٥) الى جعفر سرباله لم يمزق^(٥)
 فان^(٦) عرض للجملة الاسمية ان كان خبرها ظرفاً متقدماً فانه يكثر ترك
 الواو كقولك : « جاءني في يده سيف » . ومنه قول بشار [من الطويل] :

إذا انكرتني بليدة أو نكرتها

خَرَجْتُ مع البازي عليَّ سواد^(٧)

(١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : كان .

(٢) سقطت في ش .

(٣) كذا في ش ، أما في الاصل ود : بعضها .

(٤) ينظر مفتاح العلوم ص ١٣٢ .

(٥) ينظر دلائل الاعجاز ص ١٥٨ ، ومفتاح العلوم ص ١٣٢ والايضاح ص ١٧٢ .

(٦) كذا في الاصل ود ، أما في ش : غرضه .

(٧) ينظر الايضاح ص ١٧٣ .

[٩٠] يعني : على بقية من الليل ، وقول الآخر [من الطويل] :

لقد صَبَّرَتْ لِلذَّلِّ أَعْوَادٌ مِنبَّرٌ

تقوم عليها في يدك قضيب^(١)

وأما المضارع المثبت بغير واو ، وجاء في (المنفي)^(٢) الأمران • ومنه قول

مسكين الدرامي^(٣) [من الرمل] :

أَكْسَبَتْهُ الزُّرْقُ وَالْبَيْضُ أَبَاً ولقد كان ولا يُدعى لأب^(٤)

وقال مالك بن ربيع وكان جنى جناية فطلبه مصعب بن الزبير^(٥) [من

الوافر] :

بغاني مصعب وبنو أبيه فإين أحيّد منهم لا أحيّد

أقادوا من دمي وتوعدوني وكنت وما يُنهني الوعيد^(٦)

« كان » في البيت تامة والتقدير : « ولقد وجد غير مدعو لأب » ، و « لقد

وجدت غير منهته بالوعيد » • ولا معنى لجعلها ناقصة وجعل الواو زائدة •

ومنه قولك : « جئت أمس وما أدري أين أضع رجلي » و « جعل يقول

ولا يدري » •

(١) البيت لوائلة السدوسي يهجو عبد الملك بن المهلب • ينظر الايضاح ص ١٧٤ •

(٢) سقطت في ش •

(٣) هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي التميمي ، شاعر شجاع من أشراف

تميم توفي سنة ٨٩هـ •

(٤) ينظر دلائل الاعجاز ص ١٦٠ ومفتاح العلوم ص ١٣٢ • والايضاح ص ١٦٨ وفيها :

اكسبته الورق البيض أباً •

(٥) هو أحد الولاة الابطال في صدر الاسلام • ولد سنة ٢٦هـ ونشأ بين يدي أخيه

عبدالله بن الزبير • قتل سنة ٧١هـ •

(٦) ينظر دلائل الاعجاز ص ١٦٠ والايضاح ص ١٦٨ •

جاء في ذيل الامال ص ١٢٨ :

وأشهدنا الزبير بن يكار مالك بن أخي ربيع الاسدي قال : انشد فيها محمد بن أنس

الاسدي - وكان صلوكا - فطلبه مصعب بن الزبير فهرب منه وقال :

بغاني مصعب وبنو أبيه فأين أحيّد منهم لا أحيّد

أسود بالحجاز على أسود خوارد ما تنهتها الاسود

أقادوا من دمي وتوعدوني وكنت وما ينهني الوعيد

شقيت بهم على طول الثنائي كما شقيت باحمرها ثمود

عسى ابن الكاهلية في نداء يعود بعلمه فيما يعود

فيأمن خائف بهم طريد ويأتي أهله الثاني البعيد

ومما جاء بغير واو قوله [من الطويل] :

مضوا لا يريدون الرواح وغالهم من الدهر أسباب مضمين على قدر^(١)

وقال أرتاة بن سُهَيْبَة [من البسيط] :

ان تلقني لا ترى (غيري)^(٢) بناظرة

تَنَسَّ السلاح وتعرفُ جبهة الاسدِ

ف « لا ترى » في موضع الحال • ومنه قول أعشى همدان^(٣) وصحب
عباد بن ورقاء الى أصفهان فلم يحمدوه فقال [٩١] [من الوافر] :

أتينا أصفهان فهزلتنا وكنا قبلَ ذلك في نعيم^(٤)
فكان سفاهةً مني وجهلاً مسيري لا أسيرُ الى حميم

فقوله : « لا أسير » حال من ياء المتكلم في « مسيري » وهي فاعل

في المعنى • والتقدير : اني سرت غير متوجه أو ذاهب الى قريب •

وقال خالد بن يزيد بن معاوية رضي الله عنه^(٥) [من الكامل] :

لو ان قوماً لارتفاعِ قبيلةٍ دخلوا السماء دخلتها لا أحجب^(٦)

وهو كثير لكن لا يهتدي الى موضعه إلا من كان صحيح الطبع •

وأما الماضي لفظاً فلا يجيء الا مع « قد » ظاهرة أو مقدره ، أما

مجيئها لفظاً فكقوله [من البسيط] :

(١) البيت لمكرمة العيسى • ينظر دلائل الاعجاز ص ١٦١ ومفتاح العلوم ص ١٣٢ .
والايضاح ص ١٦٨ .

(٢) سقطت في ش .

(٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله شاعر اليمانيين بالكوفة وفارسهم في عصره ، يعد من شعراء الدولة الاموية • كان أحد الفقهاء القراء ولما خرج عبدالرحمن بن الأشعث انحاز الاعشى اليه واستولى على سجستان معه وقاتل رجال الحجاج الثقفي ثم جرى به الى الحجاج أسيراً بعد مقتل ابن الأشعث فأمر به الحجاج فضربت عنقه سنة ٨٣هـ •

(٤) كذا في الاصل ود وش ، أما في دلائل الاعجاز ص ١٦١ والايضاح ص ١٦٩ :
اصبهان •

(٥) خالد هذا حفيد معاوية بن أبي سفيان ، ويعد في طليعة المشتغلين بالعلوم الكيميائية والفلسفية من المسلمين •

(٦) ينظر الدلائل ص ١٢٦ ومفتاح العلوم ص ١٣٢ ، والايضاح ص ١٦٨ .

متى أرى الصبح قد لاحت مخايله والليل قد مُزقت عنه السرايل^(١)
وكقول الآخر [من الوافر] :

فآبوا بالرماح مكسراتٍ وأبنا بالسيفِ قد انحنينا^(٢)
وقول الآخر [من الكامل] :

يمشون قد كسروا الجفونَ الى الوغى

متبسمين وفيهم استبشار^(٣)

وقد جاءت « ليس » في الأكثر بالواو كقولك : « أناني وليس عليه ثوب^(٤) » ،
ويجوز « خلتيه ليس معه أحد » .

وقد تجيء الجملة الاسمية مجردة عن الضمير على حال من الحسن
لحرف اقترن بها مثل قول الفرزدق [من الطويل] :

فقلت : عسى ان تبصرني كأنما بني حوالي كالأسود الحوارد^(٥)
[٩٢] والذي حسنه^(٦) دخول « كان » .

وقد تجيء في اثر مفرد وقع حالاً فتلطفت لذلك كقول ابن الرومي
[من السريع] :

واللهُ يبيِّك لنا سالماً بُرداك تبجيلٌ وتعظيم^(٧)
فـ « برداك » حال ثانية حسن مجيئها بغير واو ، وتقدم قوله « سالماً » .

تنبية :

كل جملة وقعت حالاً ثم امتنعت من الواو فلاجل انك عمدت الى
الفعل الواقع في صدرها فضممته الى الفعل الأول في اثبات . وكل جملة

(١) البيت من أبيات في وصف ليل (صول) الفارسية ، لحنج بن حنجد المرى الشاعر
الاموي . ينظر الدلائل ص ١٦٢ والايضاح ص ١٧٠ - ١٧١ .

(٢) ينظر الدلائل ص ١٦٢ .

(٣) ينظر الدلائل ص ١٦٢ .

(٤) ينظر الدلائل ص ١٦٢ .

(٥) كذا في ش ود ، أما في الاصل :

فقلت : على ان تبصريني كأنما بني حوالى كالاسود الحوارد

الحوارد جمع حارد وهو المجتمع الخلق المهيب المنظر يرى لعزته كالغضببان . ينظر الدلائل
ص ١٦٣ والايضاح ١٧٥ .

(٦) كذا في الاصل ود ، أما في ش : حسنته .

(٧) ينظر الدلائل ص ١٦٣ والايضاح ص ١٧٥ .

وقعت حالاً ثم اقتضت الواو فلانك مستأنف بها خبراً غير قاصد الى ان
تضمها الى الفعل الأول لاثبات واحد . وقد قدمت ان الحال خبر بمنزلة
خبر المبتدأ غير انه يشترط ان يتقدم خبر آخر عليه فإذا قلت : « جاء زيد
يسرع » فأنت تثبت مجيئاً فيه اسراع وتجعل الكلام خبراً واحداً كأنك
قلت : جاني بهذه الهيئة . وكذلك قوله [من البسيط] :

متى أرى الصبح قد لاحت مخايله [والليل قد مزقت عنه السرايل]^(١)

هو في تقدير : « متى أرى الصبح بادياً لانحاً بيئاً متجلياً ؟ » . واذا قلت :
« جاني زيد وغلامه يسعي بين يديه » و « رأيت زيدا وسيفه في كفه »
كان المعنى على أنك أثبت المجيء والرؤية ثم استأنفت خبراً وابتدأت اثباتاً
لسعي الغلام بين يديه ، ولكون السيف على عاتقه . فلما كان المعنى على
الاستئناف [٩٣] احتج الى ما يربط الجملة الثانية بالأولى فجاء بالواو كما
جاء بها في قولك : « زيد منطلق وعمرو ذاهب » . وتسميتها واو الحال
لا يخرجها عن أن تكون مجتلية لضم جملة الى جملة . ونظيرها الفاء ، في
جواب الشرط فانها - وان لم تكن عاطفة بمعنى انها تدخل ما بعدها في
حكم الشرط المعلق عليه الجزاء - لا يخرجها أن تكون العاطفة بمعنى انها
تربط جملتين ليس من شأنها أن ترتبط بنفسها .

والمضارع اذا وقع جواباً للشرط لم يحتج الى الفاء ، فكذلك اذا وقع
حالاً لم يحتج الى الواو . والجملة الاسمية تحتاج الى الفاء في الجزاء ،
فكذلك تحتاج الى الواو في الحال قياساً سويماً .

وهم وتنبية :

لعلك تقول : ما علة ان وجبت الواو في جملة وامتنعت من أخرى ،
وجاز تركها من جملة تارة وذكرها تارة أخرى ؟ . وجوابه : انك اذا
قلت : « جاني زيد وهو يسرع » كنت قد استأنفت اثبات سرعة ولم يكن

(١) تقدم ذكره .

ذلك (في)^(١) « جاءني زيد يسرع » ؛ لان اعدتك ذكر « زيد » بضمير منفصل مرفوع بمنزلة ان تعيد اسمه صريحاً وان تقول : « جاءني زيد وزيد يسرع » في انك لا تجد سيلاً الى أن تدخل « يسرع » في صلة المجيء وتضمنه اليه في الالبات ، فان اعادة ذكر « زيد » انما يكون عند قصد استئناف الخبر عنه ، والا كنت تاركاً اسمه الذي جعلته مبتدأ [٩٤] بمضيعة ، كما لو قلت « جاءني زيد وعمرو يسرع أمامه » وجعلت « يسرع » لـ « زيد » وحالاً منه ، وجعلت « عمراً » لغواً^(٢) ، وان ذلك من الاحالة بمستقر .

وهم وتنبيه :

كأنني بك تفرق بينهما من جهة تحمل « يسرع » في مسألة « عمرو » ضميراً له ، وذلك واضح في منع أن يكون لـ « زيد » بخلاف « يسرع » في مسألة : « جاءني وهو يسرع » ، فان السرعة هنا لـ « زيد » وتغفل عن المانع ليس هو أن يكون « يسرع » في قولك : « جاءني زيد وعمرو يسرع امامه » حالاً من « زيد » وهو فعل لـ « عمرو » ، فانك لو أخرت « عمراً » ورفعته بـ « يسرع » وقلت : « جاءني زيد يسرع عمرو »^(٣) أمامه « صح جعله حالاً من « زيد » مع انه فعل لـ « عمرو » فتعين ان يكون المانع تركك عمراً بمضيعة اذ جعلته مبتدأ لا خبر له ويفضي بك ذلك الى ان يكون « يسرع » في موضع نصب لكونه حالاً من « زيد » ، وفي موضع رفع لجعله خبراً عن « عمرو » المرفوع بالابتداء وذلك بين التدافع . وهذا المانع يتلاشى اذا أخرت « عمراً » وصار بمثابة قولك : « جاءني زيد مسرعاً عمرو أمامه » .

اشارة :

قد تبين ان الجملة الاسمية شرطها الواو وما جاء على خلاف ذلك

(١) سقطت في ش .

(٢) كذا في ش ، اما في الاصل ود : ايضاً .

(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : وعمرو .

فسييله سبيل الشيء الذي يخرج عن أصله بضرب من التأول ، فحسن حذف الواو من قولهم : « كلمته فوه الى في » انه وقع مشافهة^(١) أو مشافهاً له • وقولهم : « رجع عوده على بدئه » [٩٥] فيمن رفع في تقدير : « رجع ذاهباً في طريقه الذي جاء فيه » • وقولهم : « وجدته حاضراً : الجود والكرم »^(٢) • حسنه تقديم الخبر الذي جعله في معنى : حاضراً عنده الجود والكرم •

وليس الحمل على المعنى بعزير في كلامهم كما قالوا : « زيد اضربه » فرفعوا « زيداً » وجعلوا خبره أمراً ؛ لان المعنى على النصب ووضعت الجملة الاسمية موضع الفعلية في قوله تعالى : « أدعوتهم أم أتسم صامتون »^(٣) • والتقدير : « أم أصمتم » ، فان أصل المعادلة بين الجميتين أن تكون الثانية كالأولى • وأما قول بشار : « خرجت مع البازي عليّ سواد »^(٤) ، فيخرج عليّ مذهب أبي الحسن اذ يرفع ما بعد الظرف به بالابتداء • هذا مقال الجرجاني^(٥) ، وأرى انه يخرج عليّ مذهب سيويه أيضاً ، فان الظرف اذا وقع حالاً صح أن يعمل كما اذا وقع صفة أو خبراً أو صلة • ولا أعرف في هذا خلافاً بين الامامين ، وانما الخلاف اذا لم يكن الظرف معتمداً نحو : « في الدار زيد » • والذي ينبغي في قول بشار ان يكون الظرف في موضع اسم فاعل (لا فعل)^(٦) وان يكون التقدير « كائناً أو مستقراً عليّ سواد » • ونو قلت : تقديره « خرجت مع البازي قد بقي عليّ سواد » لما امتنع ولكن الأول أظهر بخلافه اذا وقع خبراً فان المختار ان يقدر بجملة لانه معمول لعامل مقدر ، والاصل في العمل الافعال • ومما يتعين [٩٦] ان يقدر فيه بفعل اذا وقع صلة لموصول فان

(١) كذا في ش ، اما الاصل ود : وقع موقع مشافهة •

(٢) عجز بيت مر ذكره •

(٣) سورة الاعراف ، الآية ١٩٣ •

(٤) عجز بيت مر ذكره •

(٥) ينظر فصل (فروق في الحال لها فضل تعلق بالبلاغة) في كتاب دلائل الاعجاز

للجرجاني ص ١٥٦ وما بعدها •

(٦) سقطت في ش •

الصلة لا تكون الا جملة ومن ثم دخلت الفاء في خبر الموصول بالظرف كقولك : « الذي في الدار فله درهم » ، كما دخلت في خبر الموصول بالفعل كقوله تعالى « الذين يُنْفِقُونَ أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرُهُم عند ربهم^(١) » . فان قلت : فلم أجزت تقديره بجملة اذا وقع خبراً وبمفرد اذا وقع حالاً مع افتقارك الى تقدير العامل في الصورتين ؟ قلت : الأصل ان يقدر بجملة مطلقاً لكن عرض في وقوعه حالاً انه لو قدر بفعل ان يكون قد حذف مع الفعل « قد » و « الواو » فيتكرر تقدير المحذوفات ، وهو خلاف الاصل . ولا يجوز أن تقدره بفعل مضارع لانه لا يشعر بالثبوت شعور الماضي ، فهذا الذي حَسَنَ حذف الواو منه . وليس الظرف مع ما بعده في تقدير جملة اسمية ، ألا ترى أنك لو قلت : « خرجت مع البازي السَّوَادُ عليّ » لم يحسن . وكم من تقدير ممتنع لا يبابه طبعك لقرانه بتقدير متعين فاذا انفرد عن التقدير المستقيم رأيت نفسك تعافه . مثاله قولك : « مرَّ زيدٌ ضاحكاً بعمرٍ » ، فلو جعلت « ضاحكاً » حالاً من « عمرو » لما مَجَّهَ سمعك ، وان كان سيويه يمنع من تقدم^(٢) حال المجرور عليه . فاذا قلت : « مرَّ زيدٌ ضاحكاً بهند » لم تجد الى قبوله سبيلاً لتعين جعله حالاً من المجرور [٩٧] .

الفصل الرابع في التمييز :

ليس يخفى عليك فائدة التمييز . والقصد به التفرقة بين الاجناس وكشف الاحتمالات كما يفرق الحال بين الهيئات التي وقع عليها الفعل ، وله من الفخامة في الجمل ما لا يدفع وضوحه . ومما تلائم حسنه من جهة النظم والتأليف قوله تعالى : « واشتعلَ الرأسُ شيباً »^(٣) فاسند الفعل فيه الى شيء وهو لشيء من سببه فجعل فيه من المعنى ما لم يحصل في قولك : « اشتعل شيب الرأس » و « الشيب في الرأس » . وسره افادته مع

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٧٤ .

(٢) كذا في الاصل وش . أما في : تقديم .

(٣) سورة مريم ، الآية ٤ .

لمعان الشيب في الرأس الشمول وانه قد شاع فيه وأخذ من نواحيه وجوانبه حتى لم يبق من السواد شيء وان بقي فشيء لا يعتد به (١) . ووزانه قولك : « اشتعل البيت نارا » ، فانه يفيد استيلاء النار على البيت وشمولها بخلاف قولك : « اشتعلت النار في البيت » فانه لا يعطي أكثر من وقوعها فيه . ونظيره قوله تعالى : « وَقَجَّرْنَا الْأَرْضَ عَيْونًا » (٢) أفاد ان الأرض صارت عيوناً كلها ، وان الماء يفور من كل مكان . وفي الآية الأولى فائدة أخرى من جهة النظم وهو تعريف « الرأس » (٣) باللام ، وإفادة معنى الإضافة . ولو قلت : « اشتعل بعض رأسي » ذهب بعض حسنه (٤) .

ومن النادر العجيب في هذا الفصل قول المتنبى [من الخفيف] :
 غَضِبَ الدَّهْرُ وَالْمُلُوكُ عَلَيْهَا فَبِنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالًا (٥)
 [٩٨] يعني انها واضحة وضوح الخال الذي لا ينفك من الوجنة . وموضع الإعجوبة منه أن نصب « الخال » على الحال من قوله : « فبناه » أي مشبهة للخال .

الفن العاشر في الفصل والوصل

وهو فن جليل المقدار لا يقف عليه الا الافراد ، ولا يهتدي اليه الا النقاد . وقد سئل بعض علماء البلاغة عن البلاغة فحدها بمعرفة الفصل والوصل وجعل ما سواه مقتراً (٦) في جنبه . ودعامته العظمى باب العطف .

باب العطف

واعلم ان العطف ضربان : عطف مفرد على مفرد وعطف جملة على جملة .

-
- (١) سقطت في ش .
 - (٢) سورة القمر ، الآية ١٢ .
 - (٣) كذا في ش ، اما في الاصل ود : الناس .
 - (٤) ينظر تحليل عبدالقاهر الجرجاني لهاتين الآيتين في الدلائل ص ٧٩ وما بعدها .
 - (٥) ينظر ديوانه ج ٣ ص ١٤٥ ودلائل الاعجاز ص ٨١ .
 - (٦) كذا في الاصل ود ، اما في ش : مقتراً .

قد شاهدت في علم الاعراب ان عطف المفرد^(١) على مثله يحصل مشاركة الثاني للاول في الاعراب ليعلم انه مثل الاول في فاعليته (أو مفعوليته)^(٢) أو حكم خاص من دون غيره كما في قوله تعالى : « وَاَمْسَحُوا برؤوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ الى الكعيبين »^(٣) فيمن قرأ بالنصب فانه ان عطفها على « الوجوه » كانت الأرجل مفسولة ، وان عطفها على محل الجار والمجرور كانت « الأرجل » مسووحة في ظاهر الآية • وان خولف ذلك فلمعارض راجح على هذا الظاهر كما في غيره ، ومن تتبع مواقع الاعراب وجد فوائد ذلك لا تحصى •

تبيينه : [٩٩]

الظاهر في الصفات أن لا يعطف بعضها على بعض لاتحاد محلها ، وان الصفة تجرى مجرى الموصوف وقلما تعطف صفات الله تعالى^(٤) بعضها على بعض في كتابه العزيز نحو قوله تعالى^(٥) : « هو الرحمن الرحيم » • هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون • هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى^(٦) ؛ لانها صفات وافقت الذات في القدم^(٧) والدلالة على الذات المقدسة القديمة فجرت مجرى الاسماء المترادفة • وأما قوله سبحانه : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن »^(٨) فلانها أسماء

(١) كذا في الاصل ، أما في ش : الاول •

(٢) سقطت في ش •

(٣) سورة المائدة ، الآية ٦ •

(٤) في د : عز وجل •

(٥) في د : في كتاب الله نحو : « الرحمن ... » •

(٦) سورة الحشر ، الآيات ٢٢ و٢٣ و٢٤ •

(٧) كذا في ش ، أما في الاصل ود : وافقت الذات في القدم وافقت الاسماء •

(٨) سورة الحديد ، الآية ٣ •

متضادة المعاني في أصل موضوعها فرفع الوهم بالعطف عمن يستبعد ذلك في ذات واحدة ، فان الشيء الواحد لا يكون ظاهراً باطناً من وجه واحد فكان العطف ههنا أحسن . ومن ثم في العرف اذا قصد تناقض أحوال الشخص قيل : « هذا قائم قاعد » بغير واو بخلاف ما تقدم فان تلك الصفات في حكم الصفة الواحدة لانقضاء المضادة بينها ومن ثم جاء العطف في قوله تعالى : « وعسى رَبُّهُ أَنْ يُطَلِّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَاتَاتٍ تَأْتِيَنَّ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ذِيَّاتٍ وَأَبْكَارًا » (١) ، فان التوبة والبكارة متضادتان فلا يجتمعان في محل واحد بخلاف الاسلام والايان والقنوت والتوبة ، والعبادة والسياحة . ونظيره قوله [تبارك] (٢) « وتعالى » : « التائبون [١٠٠] العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله » (٣) عطف النهي على الأمر لان النهي يراد به منع الفعل وابقاؤه على العدم ، والأمر يراد به ايجاد الفعل ، والعدم والوجود متضادان لا يجتمعان . وليس قول من قال ان هذه واو الثمانية أي التي تجيء بعد سبعة متقدمة حقها ان تعطف فاسقط العاطف منها ثم جاء في الثامن في شيء من التحقيق والمقاصد المعنوية . فان قلت : لم عطف في قوله تعالى : « غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطَّوْلِ » (٤) بعضاً ولم يعطف بعضاً ؟ قلت : لان غافراً وقابلاً صفة تشعر بحدوث المغفرة والقبول وهما من صفات الأفعال وفعله في غيره لا في نفسه فدخل حرف العطف المغاير بين المعنيين ولتنزيلهما منزلة الجملتين نبيه العباد على انه يفعل هذا ويفعل هذا ليرجوه ويأملوه . وأما « شديد العقاب » فمن باب الصفة المشبهة وهي مشعرة بالدوام والاستمرار مع شدة العقاب ، دالة على القوة والقدرة التامة فشابه صفات الذات وقوله تعالى : « ذِي الطَّوْلِ » المراد به ذاته ، فلذلك

(١) سورة التحريم ، الآية ٥ .

(٢) الزيادة من ش .

(٣) سورة التوبة ، الآية ١١٢ .

(٤) سورة غافر ، الآية ٣ .

جاء العطف^(١) في بعضها دون بعض • وقد تكون بعض الصفات مقاربه لمعنى صفة أخرى قبلها فلا يعطف لذلك [١٠١] وتجيء الأخرى معطوفة لمغايرتها لما قبلها معنى وان كان ليس بينهما مضادة • ومنه قولها [من الكامل] :
 لا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَّةَ الْجِزْرِ
 النَّاظِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ^(٢)
 فانها لم تعطف « الناظرين » لانه في معنى « سم العداة » وعظفت « الطيبون » لان المراد العفاف والعفاف يغاير الشجاعة معنى ولفظاً فلذلك تعين العطف كما تعين في قوله « وآفة الجزر » لان المراد به الكرم وذلك يغاير وصف الشجاعة •

الضرب الثاني عطف الجملة على الجملة :

وهي في ذلك على نوعين احدهما : ان تعطف جملة على جملة لها موضع في الاعراب فيعود ذلك الى الضرب الاول ، فان الجملة لا يكون لها موضع من الاعراب حتى تحل محل المفرد • مثاله ان تقول : « مررت برجل خلقه حسن وخلقه قبيح » فتكون مشركاً بين الجملتين في القضاء بالجر على الصفة • ومما اختلف في جعله من عطف الجمل والمفردات قوله تعالى : « والراسخون في العلم »^(٣) ، فمنهم من عطفه على اسم الله تعالى فجعل « الراسخون في العلم » عالمين بالمشابهات ، و « يقولون » على هذا حال من « الراسخون » ، ومنهم من جعله مبتدأ و « يقولون » خبره [١٠٢] • ومما اختلف في استثنائه واتصاله قوله تعالى : « لا ريب فيه هدى للمتقين »^(٤) ، منهم من قضى باستثنائه على انه مبتدأ وخبر ، ومنهم من قضى بجعل « فيه » خبر « لا » و « هدى » نصب على الحال في تقدير « هدياً » ، والاول اعوض • ولا يخفى انقطاع (قوله تعالى)^(٥) :

(١) كذا في ش ، أما في الاصل ود : العاطف •

(٢) البيتان لخرنق ، وهما من الشواهد النحوية (ينظر باب النعت في أوضح المسالك

الى الفية ابن مالك لابن هشام ج ٣ ص ١٠ - ١١) •

(٣) سورة آل عمران ، الآية ٧ •

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢ •

(٥) سقطت في ش •

« الذين يحملون العرش »^(١) عن قوله : « أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ »^(٢) ،
وكذا : « وَلَا يَحْزَنُ نَكَاحُ قَوْلِهِمْ » فإنه منقطع عن قوله تعالى : « إِنَّا نَعْلَمُ
مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ »^(٣) .

النوع الثاني : وهو الذي يشكل أمره ، ان تعطف جملة على جملة
لا موضع لها من الاعراب نحو : « زيد أخوك وعمرو قائم » فانك اذا حاولت
ان تظهر للواو فائدة هنا لم تجد . ولعمري ان هذا خاص بالواو ، وأما
الفاء فيظهر من فائدتها العطف بلا مهلة نحو : « أعطاني فشكرته » . ومن
« ثم » المهلة . نحو : « جاءني زيد ثم عمرو » . ومن « أو » التردد نحو :
« جاءني زيد أو عمرو » ومن « لا » نفي الحكم عن الثاني نحو :
« جاءني زيد لا عمرو » . ومن « بل » الاضراب عن الأول . ومعاني هذه
الحروف مستقصاة في كتب النحو .

وأما الواو فلا تفيد بها شيئاً الا في الاسماء أكثر من الاشتراك في
فاعلية الأول أو مفعوليته ، وهذا المعنى لا وجود له بين الجمل التي لا محل
لها من الاعراب فيظهر بهذا سقوط فائدتها [١٠٣] من الجمل^(٤) . وجواب
هذا ان لها فائدة أخرى وذلك ان لا نقول : « زيد قائم وعمرو قاعد » حتى
يكون « عمرو » سبب من « زيد » وحتى يكونا كالنظيرين والشريكين بحيث
اذا عرف السامع حال الأول أغناه ان يعرف حال الثاني . يدلك على ذلك
انه لو عطف على الأول شيئاً ليس منه بسبب لم يستقم كقولك : « خرجت
اليوم من داري وأحسن الذي يقول بيت كذا » . ومن ثم عيب أبو تمام
في قوله [من الكامل] :

لا والذي هو عالم أن النوى صبر ، وأن أبا الحسين كريم^(٥)
اذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى ، وليس يقتضي الحديث
بهذا الحديث بالآخر .

(١) سورة غافر ، الآية ٧ .

(٢) سورة غافر ، الآية ٦ .

(٣) سورة يس ، الآية ٧٦ .

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : بين الجمل .

(٥) البيت من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم . ينظر ديوان أبي تمام

ص ٢٢٧ ، ومفتاح العلوم ص ١٣١ ، والايضاح ص ١٤٨ .

كأنك تقول : كيف تصنع بقوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ، قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا » (١) أي رابط بين الأهله وبين حكم اتيان البيوت ؟ قلت : كانه قيل لهم عند سؤالهم عن الحكمة في نقصانها وتماها معلوم ان كل ما يفعله الله تعالى فيه حكمة ظاهرة ومصلحة لعباده فدعوا السؤال عنه وانظروا في واحدة تفعلونها اتم مما ليس من البر في شيء وأنتم تحسبونها برآ . ويجوز أن يكون ذلك على طريق الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج (٢) ، فانه كان من أفعالهم في الحج . ومنه [١٠٤] قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن التوضي بماء البحر فقال : « هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته » . ومنه قوله تعالى : « وما تلك بيمينك يا موسى » ؟ قال : هي عصاي أنوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى (٣) . فاذا (٤) قلت : وهل كان أحدهم في الحج لا يدخل بيته الا من ظهره ؟ قلت : في الحديث الصحيح ان ناساً من الانصار كانوا اذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطاً ولا داراً ولا فسطاطاً من باب . فان كان من أهل المدر نقب نقباً في (٥) ظهر بيته منه يدخل ويخرج ، أو يتخذ سلباً يصعد فيه . وان كان من أهل الوبر خرج من خلف الخباء فليلهم : ليس البر بتخرجكم من دخول الباب ولكن البر من اتقى ما حرم الله تعالى . ويجوز ان يكون ذلك من قبيل التمثيل لما هم عليه من تعكسهم في سؤالهم وان مثلهم فيه كمثل من يترك باب الدار ويدخل من ظهر البيت فليلهم : ليس البر ما اتم عليه من تعكيس الاسئلة ولكن البر من اتقى ذلك . ثم قال : « واتوا البيوت من أبوابها » أي : باشروا الامور من وجوهها التي يجب ان تباشر عليها ولا تعكسوا . والمراد ان تضم القلوب على ان جميع افعال الله تعالى حكمة ،

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٩ .

(٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : الحج .

(٣) سورة طه ، الآيتان ١٧ و ١٨ .

(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : فان .

(٥) كذا في الاصل ود ، اما في ش : من .

وانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، فان في السؤال اتهاماً^(١) [١٠٥] .
 ومنه قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام : « رَبِّ اَرِنِي
 كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى » قال آوَلَمْ تُؤْمِنِ ؟ قال : بلى ، ولكن ليطمئن
 قلبي^(٢) . وكذا كل ما تراه في التنزيل معطوفاً منقطعاً في الظاهر عما قبله
 فلا بد من اتصاله به معنى . عرف ذلك من عرفه وجهل ذلك من جهله ،
 فانه كلام من خير مجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
 من حكيم حميد .

وهم وتنبيه :

ربما أشكل عليك حين سمعت أوضاع « الفاء » و « ثم » و « أو »
 قوله تعالى : « وكس من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم
 قائلون »^(٣) فان مجيء « البأس » ينبغي ان يتقدم الاهلاك . وقوله تعالى :
 « واتي لغفار لمن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً ثم اهتدى »^(٤) ،
 فان الهداية ينبغي ان تتقدم على العمل الصالح لكونه لا يصح دونها .
 وقوله تعالى : « وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون »^(٥) ، فان الله
 تعالى يعلم الشيء على ما هو عليه ولا يتصور عليه سبحانه تردد . وكذا
 قوله تعالى : « مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله
 ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون . صم بكم
 عمي فهم لا يرجعون » أو كصيب من السماء فيه ظلمات
 ورعد وبرق^(٦) . وتقول : كيف يستقيم التردد عليه تعالى الله في
 تشبيههم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من حديث
 حذيفة بن أسيد [١٠٦] : « اذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة ارسل

-
- (١) كذا في الاصل ود : اما في ش : ابهاما .
 (٢) سورة البقرة ، الآية ٢٦٠ .
 (٣) سورة الاعراف ، الآية ٤ .
 (٤) سورة طه ، الآية ٨٢ .
 (٥) سورة الصافات ، الآية ١٤٧ .
 (٦) سورة البقرة ، الآيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

الله ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وكتب رزقها وأجلها ، فدل هذا على ان ارسال الملك لكتب الرزق والأجل عقيب ننتين وأربعين ليلة ، وهذه رواية مسلم . وفي صحيح البخاري : « أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه يوماً وأربعين ليلة ، ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغاً مثل ذلك ، ثم يرسل الله الملك فيؤذن له ، ثم يؤمر فيكتب رزقه وأجله . » . فدل ان كتب الرزق والأجل بعد مائة وعشرين . وفي بعض (طرقه) (١) . « ويؤمر » بالواو . فلو كانت « ثم » للترتيب لتناقض الحديثان . وكذلك (٢) قول الشاعر [من الخفيف] :

ان من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد بعد ذلك جده

قلت : اما الآية فمحمولة على انه لما أهلكتها حكم بان « البأس » (٣) جاءها ، وقيل : انه من باب الترتيب اللفظي لكون الاهتمام بالاهلاك أتمّ في غرض الاخبار وان كان مجيء « البأس » قبله في الوجود . فأما الثانية فعلى دوام الاهتداء وثباته أي : ثم استمر على الهداية ، وذلك مطلوب . ومنه : « اهدنا الصراط المستقيم » (٤) . وأما الآية الثالثة فعلى انهم من الكثرة بحيث يقول فيهم الناظم هم مائة ألف أو أكثر . وأما الرابعة فهو انه تعالى ذكر [١٠٧] مثلين مضروبين للمنافقين في حالين مختلفين ، فهم لا يخلون من احدى الحالين . فـ « أو » على بابها من التردد كقولك : « زيد لا يخلو ان يكون في الدار أو في المسجد » . ذكرت « أو » لانك أردت أحد الشئتين فـ « أو » في اصلها لتساوي أمرين فصاعداً في الشك ثم استعبرت للترديد الخالي عن الشك . وعليه يخرج قوله تعالى : « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً » (٥) ؛ لان « الآثم » و « الكافر » متساويان في وجوب عصيانهما ، فحال المنافقين مشبهة لحالتي هاتين القضيتين فأيهما مثلت فانت

(١) سقطت في ش .

(٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : وكذلك .

(٣) كذا في ش ، اما في الاصل ود : البأساء .

(٤) سورة الفاتحة ، الآية ٦ .

(٥) سورة الانسان ، الآية ٢٤ .

مصيب ، وكذلك ان مثلت بهما جميعا • وقد حمل قوم « أو » في قوله تعالى : « ثم قَسَّتْ قلوبُهُم من بَعْدِ ذلك ففهي كالحجارة أو أَشَدُّ قَسْوَةً »^(١) ، على ان من شاهد حالهم وقلة تأثير الزواجر فيهم تردد في تشبيه قلوبهم بالحجارة وبما هو أشد صلابة من الحجارة كالحديد • وقيل على ان قلوبهم انقسمت في التشبيه الى هذين الجنسيتين الجامدين ، ونظيره قول ابن عُلَيَّةَ^(٢) [من الطويل] :

وقالوا لنا ثنتان لاابد منهما * * * * *

أي لاابد منهما على الجملة ثم قال :

..... * * * * * صدور رماحٍ أشرعتْ أو سلاسلُ

يعني في حق كل واحد منهم على التعيين لاابد من هذه أو هذه ، وأما على الجملة فالأمران واقعان جميعا • وأما حديث حذيفة فالأجود فيه [١٠٨] ما قاله شيخني أبو عمرو بن الحاجب^(٣) وهو ان العرب اذا عبرت عن أمر بعده أمور متعددة يقتضي ذكرها الترتيب بـ « ثم » والآخر أو المتوسط تعلق خاص بالاول فقد يحسن تقديمه لفظاً على البواقفي للتعلق الخاص ، ولكونه علقه ثم مضغة تعلق خاص بالاول وهو كونه نطفة يحسن تقديمه على ما بعده لفظاً وان كان متقدماً عليه وجوداً ؛ لان المقصود ترتيب الخلق الذي سبق الكلام لاجله فلو أخر بعد ذكر الارسال لم يحسن هذا الحسن لحصول الفصل بين الاشياء التي سبقت لمقصود ترتيب أمور يقضي المعتبرون منها العجب من كيفية التنقل في الأرحام من حال الى حال • ومن ثم قال غير واحد من الفصحاء عند سماع قوله تعالى : « ثم جعلناه نطفةً في قرارٍ

(١) سورة البقرة ، الآية ٧٤ •

(٢) هو اسماعيل بن ابراهيم من اكابر حفاظ الحديث • كوفي الاصل ولد سنة ١١٠هـ وتوفي ببغداد سنة ١٩٣هـ • وكان يكره ان يقال له ابن عليّ وهي امه •

(٣) هو عثمان بن عمر فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية • ولد في اسنا بمصر سنة ٥٧٠هـ ونشأ في القاهرة وسكن في دمشق ومات بالاسكندرية سنة ٦٤٦هـ وله الشافية والكافية •

كئين • ثم خلقنا النطفة عَلَقَةً فخلقنا العَلَقَةَ مُضْغَةً^(١) • قبل ان يسمع آخرها : « فتبارك الله أَحْسَنُ الخالقينَ » • وما ذاك الا لما يقع في نفوس المعترين من التعظيم لفاعل هذا الفعل العجيب • فمن ثم حسن تأخير ذكر ارسال الملك وان كان عقيب ثنتين وأربعين ليلة • ونحوه قوله تعالى : « وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ »^(٢) • ثم سَوَاءٌ ونفخ فيه من روحه^(٣) • فقوله « ثم سواء ونفخ [١٠٩] فيه من روحه » لآدم المتقدم ذكره في قوله : « خلق الانسان » وهو في الوجود مقدم على جعل نسله من سلالة ، وكلاهما مؤخر عن خلق الانسان الذي هو آدم من طين ، ولكن حسن تقديم « ثم جعل نسله من سلالة » لما فيه أيضاً من الترتيب المقصود المشار الى مثله فيما تقدم لان مقصود السياق ذكر خلق الاصلين في الاصل وانفرع في آدم عليه السلام وذريته على الترتيب • ثم ذكر بعد ذلك ما يتعلق بأدم من جهة أخرى والذي يوضح ان ذلك لآدم قوله تعالى : « اني خالق بشرأ من طين • فاذا سَوَّيْتَهُ ونفختُ فيه من روحي »^(٤) ونحوه في غير موضع • ومن قال الانسان للعموم في قوله تعالى : « وبدأ خلق الانسان من طين » في آدم وغيره وسبق لذكر البداية وما بعدها لا يتفك عن ارتكاب مثل ما ذكرناه لانه لايد ان يجعل « ثم سواء ونفخ فيه من روحه » لآدم أو للجميع ، والأول واضح • واذا جعل للجميع وآدم منهم فهو بالنسبة مقدم على جعل نسله من سلالة فقد عطف بـ « ثم » ما بعضه مقدم على ما قبله فيحتاج الى مثل ما ذكرناه مع انه مخالف لما ذكرناه ، ولانه لم يأت مثل ذلك الا لآدم وعيسى عليهما السلام •

فان قيل : اجعل : « ثم سواء ونفخ فيه من روحه » للنسل في قوله : سبحانه : « ثم جعلَ نَسْلَهُ »^(٥) فالجواب انه بعيد للموجهين المذكورين ، ولانه يؤدي الى [١١٠] اسقاط ما علم انه مقصود ذكره مع ما تقدم في

(١) سورة المؤمنون ، الآياتان ١٣ و ١٤ •

(٢) سورة السجدة ، الآية ٧ •

(٣) سورة السجدة ، الآية ٩ •

(٤) سورة ص ، الآياتان ٧١ ، ٧٢ •

(٥) سورة السجدة ، الآية ٨ •

كل موضع ذكر فيه ذلك • هذا مع ما يؤدي اليه من ترك الاعلام بالكيفية
المجهولة الغائبة والاعتناء بالكيفية المعلومة الحاضرة • والذي يحقق لك
صحة هذا التأويل في حديث البخاري انه لو قيل : « ثم يرسل الله الملك »
قبل جعله علقه لكان ظاهر الجواز واضحاً ، واذا صح تقييده صريحاً
جاز ارادة تقييده بالمعنى الذي ذكرناه لدلالة الحديث الآخر عليه •

الجواب الثاني ان يكون بعضهم يرسل اليه بعد مائة وعشرين ويكون
كل واحد من الحديثين مخصصاً بالآخر •

الجواب الثالث ان يكون الارسال لكتب الرزق والاجل بعد
ثنتين وأربعين ليلة فيكون ذكره في حديث حذيفة على حقيقته • وفي
ابن مسعود على ترتيب الاخبار حسب ما يختار المخبر كانه قال :
اخبرك بكذا ثم اخبرك بكذا وان كان في المعنى مؤخراً في الوجود عن الثالث
لان معنى [قول] القائل « قام زيد » أقول ذلك ، فإذا عطف عليه جملة
أخرى وهو مرید قولها ثانياً جاز ان يأتي بـ « ثم » باعتبار ترتيب القول
في قصده وان كان مدلول الجملة الثانية واقعاً في الوجود قبل مدلول الجملة
الاولى [١١١] ونحوه قوله تعالى : « ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون • ثم
آتينا موسى الكتاب » (١) • أي أخبركم بهذا الخبر ثم أخبركم بهذا
الخبر • وبهذا يخرج الجواب عن البيت المذكور ونحوه • فان قلت : ان
« ثم » تقتضي المهلة بين الأمرين فاذا جعلت بين الاخبارين وجب ان يكون
بينهما مهلة والحديث المذكور والبيت انما يجيء فيه الاخبار اثنا عشر عقيب
الاخبار الأول من غير مهلة بين الاخبارين • قلت : لما قصد ترتيب القول
في المعنى وتعذر اعتبار المهلة في الوجود من حيث ان اعتبار ذلك يؤدي الى
اسقاطه لما يلزم من تعذر الإتيان بـ « ثم » لانقطاع ما بعدها عما قبلها ومن
شرط العطف ذكر المعطوف بعد المعطوف عليه بلا مهلة وزمان متناول
بين الاخبارين فلما تعذر ذلك اعتبر ترتيب الاخبارين في القصد مجرداً عن
المهلة الوجودية (٢) أي ان الاخبار الثاني جدير بان يتراخي عن الاخبار

(١) سورة الانعام ، الآيتان ١٥٣ ، ١٥٤ •

(٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : الموجودية •

الأول وان الاهتمام بالخبر الأول يقتضي ان يتقدم الاخبار به على الاخبار
 بالثاني بازمته وقد جاءت « ثم » لمجرد البعد المعنوي بين الأمرين مثل قولك :
 « العاقل لا يعرف ادلة الرسالة ثم يجحدها » • ونحوه : « يعرفون نعمة الله
 ثم ينكرونها » • وليس المعنى ثم ينكرونها بمهلة وجودية بل ذلك شامل
 للمهلة وعدمها ؛ لان المقصود ان هذين الأمرين المتباعدين في المعنى [١١٢]
 يقعان منهم • ونحوه « ما كان لبشرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
 وَالنَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي » (١) فان المقصود بـ « ثم » في
 ذلك التبيين على ما بين الأمرين من التباعد المعنوي ولولا ذلك لكانت الواو
 أقعد بمعنى الاجتماع نفيًا وإثباتًا ولكن لما قصد الى هذا المعنى كانت « ثم »
 أقعد منها •

إشارة :

كما يجب ان يكون المحدث عنه في احدى الجملتين بسبب من المحدث
 عنه في الاخرى كذلك ينبغي ان يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى
 التشبيه أو النقيض للخبر عن الأول حتى لو قلت : « زيد طويل القامة
 وعمرو شاعر » كان خطأ • نعم يقال : زيد كاتب وعمرو شاعر • و « زيد
 طويل وعمرو قصير » • وانما قالوا : « العلم حسن والجهل قبيح » ؛ لان
 كون العلم حسنًا مضمونًا في العقول الى كون الجهل قبيحًا •

تبيينه :

توضح قوة الواو في الجمع فيما اذا كان المخبر عنه في الجملتين واحداً
 نحو : « زيد ينفع ويضر ويسىء ويحسن ويأمر وينهى ويأكل ويشرب »
 ونحو ذلك • ولو قلت : « يضر ينفع » لجاز ان يكون قولك « ينفع »
 رجوعاً عن الأول ومع الواو تكون موجبا له الفعلين وانه يفعلهما معاً •
 ويتضاعف الاشتباك اذا وقعت الجملتان صلة فان الفعلين يصيران في حكم

(١) سورة آل عمران ، الآية ٧٩ •

فعل واحد • ومنه قوله [من البسيط] :

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وان نكف الأذى عنكم وتؤذونا^(١)

[١١٣] المعنى : لا تطمعوا في ان تروا اكرامنا مقروناً باهانتكم •

وهم وتنبيه :

قد توهم ان الربط بين الجمل يشترط فيه الواو لا يذان كل جملة باستقلالها ومخالفة ذلك يحتاج^(٢) الى بينة كما احتاجت الجمل في الربط بكونها صلة أو صفة أو خبراً الى ضمير يربطها بما قبلها ويذهب عن المزج المعنوي بين الجملتين المنزل للثانية من الأولى منزلة جزئها الثاني • وكما ان المفردات المتصلة المترجة كالصفة والتأكيد لا تفتقر الى حرف رابط كذلك يكون في الجمل وذلك في كل جملة مؤكدة (لتي قبلها وميئة لها حتى كأنها هي من غير فضل وذلك)^(٣) قوله تعالى : « الم • ذلك الكتاب لا ريب فيه »^(٤) • فقوله : « لا ريب فيه » بيان وتوكيد لقوله « ذلك الكتاب » ، وكذلك قوله سبحانه وتعالى : « ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تُنذِرْهُمْ لا يؤمنون »^(٥) • وقوله تعالى : « حتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم »^(٦) تأكيد لان من كان حاله اذا انذر كحالها اذا لم ينذر كان في غاية من الجهل وكان مطبوعاً على قلبه لا محالة • وكذلك قوله عز وعلا^(٧) : « ومن الناس من يقول آمن بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين »^(٨) ثم قال : « يخادعون الله »^(٩) فان المخادعة

(١) قبله

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(٢) كذا في ش ، اما في الاصل ود : ومخالفة كل ما يحتاج •

(٣) سقطت في ش •

(٤) سورة البقرة ، الآيتان ١ ، ٢ •

(٥) سورة البقرة ، الآية ٦ •

(٦) سورة البقرة ، الآية ٧ •

(٧) كذا في الاصل ود ، اما في ش : عز وجل •

(٨) سورة البقرة ، الآية ٨ •

(٩) سورة البقرة ، الآية ٩ •

ليست شيئاً غير^(١) قولهم : « آمنة » من غير أن يكونوا مؤمنين • وكذا قوله عز من قائل : « واذا لقبوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خَلَّوْا الى شياطينهم قالوا ائناً [١١٤] معكم ائنا نحن مُستهزئون »^(٢) ، وذلك ان معنى قولهم : « انا معكم » انا لن نؤمن بالنبي^(٣) صلى الله عليه وسلم ولن نترك اليهودية ، وقولهم : « ائنا نحن مستهزئون » خبر بهذا المعنى بعينه ؛ لانه لا فرق بين ان يقولوا انا لم نقل ذلك الا استهزاء وبين ان يقولوا انا لم نخرج من دينكم وكانهم قالوا انا معكم انا لم نفارقكم • ومن الواضح في هذا قول الله تعالى : « واذا تُتلى عليه آياتنا وَاَلَيْ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا »^(٤) لم يأت بعاطف في « كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا » لانه يؤدي معنى الاول وهو « كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا » وان كان الثاني أبلغ وأكد وان اشتركا في افادة ان حاله بعد التلاوة كحالهما قبل التلاوة • ومن اللطيف في ذلك قوله تعالى : « ما هذا بَشَرًا اِنَّ هَذَا اِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ »^(٥) ، ف « ان هذا الا ملك كريم » (مشابه لقوله « ما هذا بشراً وذلك »)^(٦) ان قوله : « الا ملك كريم » مؤكد للاول فان كونه ملكاً ينفي كونه بشراً ولان العرف فيما اذا قيل : ما هذا بشراً ؟ والمراد التعظيم ان يقال : « انه ملك كريم » وانه يكنى به عن ذلك فيطابقه الثاني حينئذ لا محالة • وفيه معنى الصفة كأنه لما قيل « ما هذا بشراً » قيل : فما هو ؟ قيل : « ان هو الا ملك كريم » فينزل الثاني منزلة « الظريف » في قولك : « جاءني زيد الظريف » في كونه بياناً وتعييناً للذي أردت • وكذلك قوله تعالى : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له [١١٥] اِنَّ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ »^(٧) • وقوله تعالى : « وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى • اِنَّ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَى »^(٨) •

(١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : سوى •

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٤ •

(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : بهذا النبي •

(٤) سورة لقمان ، الآية ٧ •

(٥) سورة يوسف ، الآية ٣١ •

(٦) سقطت في ش •

(٧) سورة يس ، الآية ٦٩ •

(٨) سورة النجم ، الآيتان ٣ ، ٤ •

قد يعرض للجمله التي حقها ان تعطف على ما قبلها أمر يسوغ ترك
العاطف وان كانت اثنائية اجنبية عن الأولى كما في قوله تعالى : « انما نحن
مستهزئون • الله يستهزيء بهم » (١) ؛ لان الجملة الثانية كالمسؤول عنها
فتنزل تقدير السؤال منزلة صريحه • ومن لطيف ذلك قوله [من
الكامل] :

زعم العواذل أنني في غمرة

صدقوا ، ولكن غمرتي لا تنجلي (٢)

فلما حكى عن العواذل زعمهم جرت ذلك سؤال السامع له عن صدق زعمهم
وكذبه كانه قيل له : فما قولك في ذلك ؟ فقال : أقول صدقوا ولكن لا
مطمع لهم في فلاحهم • ولو قال : وصدقوا ؛ لم يقدر في نفسه انه مسؤول
وان كلامه كلام مجيب • وهذا قطع واستثاف وفيه تقدير السؤال • ولو
قال : صدق العواذل كان أكد في تقرير الاستثاف وتأكيده حيث وضع
الظاهر موضع المضمهر وضعا لا يفتقر فيه الى ما قبله ويجعله في حكم ما ليس
قبله كلام • ومثل قوله : « زعم العواذل » قول الآخر ، وقيل انه الوليد بن
يزيد (٣) [من الهزج] :

عرفت المنزل الخالي عفا من بعد أحوال

عفاه كل حنان عسوف انوبل هطال (٤)

(١) سورة البقرة ، الآيتان ١٤ ، ١٥ •

(٢) ينظر الدلائل ص ١٨٣ ، ومفتاح العلوم ص ١٢٧ والايضاح ص ١٥٧ •

(٣) الوليد بن يزيد من ملوك الدولة الاموية بالشام ، كان من فتيان بني أمية وظرافانهم
يعاب بالانهماك في اللهو • ولد سنة ٨٨هـ وولى الخلافة سنة ١٢٥هـ بعد وفاة عمه هشام بن
عبد الملك وقتل سنة ١٢٦هـ •

(٤) ينظر الدلائل ص ١٨٤ والمفتاح ص ١٢٧ والايضاح ص ١٥٧ والبيتان كما في الدلائل
والايضاح للوليد بن يزيد وجاء في هامش الايضاح انهما للوليد بن مسلم كما في معاهد
التنصيص أو للبيد كما في شرح شواهد الايضاح •

حنان : مصوت والمقصود منه الرعد المصاحب للمطر • عسوف : شديد العسف •
الويل : المطر الشديد •

لما قال : « عفا من بعد أخوال » قدر^(١) [١٢٦] كأنه قيل له : فما عفاه ؟ فقال :
عفاه كل خان •

تنبيه :

تخيّل^(٢) لي ان تقول : أيفترق حال تقدير السؤال وحال التصريح
فان المقدر كالمصرح به وتتناسى ان تقدير الشيء يؤذن بفقده وان فقد
الشيء لا يساوي وجوده فمن هاهنا قضوا بانه اذا كان السؤال موجوداً
لفظاً فالأكثر ترك الفعل في الجواب وتقتصر على الاسم وحده وانه يجب
ذكر الفعل مع الاضمار • بيانه انه لو قيل لك : ما عفاه ؟ لصح ان تقول :
« من حدا بهم وساقا »^(٣) على تقدير : عفاه من حدا بهم كما اذا قيل لك :
من فعل ؟ فتقول : زيد باضمار « فَعَلَّ » • واما اذا كان السؤال مقدرأ كالذي
عليه انيت ضعفت الدلالة على الفعل اذا لم يكن سؤال متضمن له ليدل
على ارادته في الجواب فتعين ان يلفظ به •

اشارة :

اذا رأيت في التنزيل لفظ « قال » مفصلاً غير^(٤) معطوف فأعلم
ان هذا تقديره مثل قوله تعالى : « هل أتاك حديث ضيف ابراهيم
المكرمين • اذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون •
فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين • فقرّبه اليهم قال : ألا تأكلون ؟
فأوجس منهم خيفة » قالوا : لا نخف^(٥) جاء على ما يقع في أنفس
المخلوقين من السؤال كما (لو)^(٦) قيل لقوم : « دخل فلان على فلان »

(١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : قدره •

(٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : يتخيّل •

(٣) قال المنبئ :

وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدا بهم وساقا

(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : عن •

(٥) سورة الذاريات ، الآيات من ٢٤ - ٢٨ •

(٦) سقطت في ش •

قالوا : « فما قال هو » فيقول المجيب : « قال كذا » فان الناس خوطبوا [١١٧] بما يتعارفونه^(١) . وكذا قوله تعالى : قال ألا تأكلون « فانه ورد بعد قوله : « فجاء بعجل سمين فقربه اليهم » كأنه قيل : فما قال لهم ؟ قال المجيب : « قال لهم ألا تأكلون » . وكذلك : « قالوا لا تخف » ؛ لان قوله : « فأوجس منهم خيفة » يدل على انه قد تغير لونه ودخله الخوف فكأنه قيل : فما قالوا (له)^(٢) حين رأوه كذلك ؟ فقيل : قالوا لا تخف . وعلى هذه السياقة تخرج قصة فرعون ورد موسى عليه السلام (في قوله تعالى)^(٣) « قال فرعون : وما رب العالمين ؟ قال : رب السماوات والأرض وما بينهما ان كنتم موقنين . قال لمن حوله : ألا تستمعون ؟ قال : ربكم ورب آبائكم الاولين . قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون . قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون . قال لئن اتخذت الهاً غيري لاجعلنك من المسجونين . قال : أولو جثك بشيء ميين . قال : فات به ان كنت من الصادقين »^(٤) .

وعلى هذا أبدأ في كل كلام جاء فيه لفظ « قال » هذا المجيء غير انه (قد)^(٥) يكون في بعض المواضع أوضح من بعض . فمن الواضح : « قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين »^(٦) فانه لا يخفى على عاقل ان ذلك جواب لقوله : « فما خطبكم ايها المرسلون »^(٧) ومثله قوله : « واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون . اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا : انا اليكم مرسلون » الى قوله : « اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون »^(٨) .

(١) كذا في الاصل ود ، أما في : ش : يعرفونه .

(٢) سقطت في ش .

(٣) سقطت في ش .

(٤) سورة الشعراء ، الآيات من ٢٣ - ٣١ .

(٥) سقطت في ش .

(٦) سورة الحجر ، الآية ٥٨ .

(٧) سورة الحجر ، الآية ٥٧ .

(٨) سورة يس ، الآيات ١٣ - ٢١ .

تذنيب :

قد بان لك وظهر [١١٨] ان الجمل على ثلاثة أقسام : جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف والتأكيد مع المؤكد فلا يكون فيها عطف البتة لتتزلهما منزلة الشيء الواحد والشيء لا يعطف على نفسه ومن ثم قضا عند شدة الامتزاج على الثانية بالبدلية كما في قول عبيدالله بن الحر^(١) [من الطويل] :

مى تَأْتِنَا تَلْمِيحٌ بِنَا فِي دِيَارِنَا
تَجِدُ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأَجِّجَا

ولذلك جزمه • وجملة حالها مع الجملة التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله الا انه يشاركه في حكم مثل مشاركة اسم اسماً غيره في الفاعلية والمفعولية فيكون شأنهما العطف • وجملة هي^(٢) مع التي قبلها لا مشاركة بينهما بوجه ويكون ذكر الجملة السابقة وترك ذكرها سواء فتكون بمنزلة الاسم مع اسم آخر لا رابطة بينهما وان ذكر احدهما مع الآخر خص بأمر ينفرد به • وحق هذا ترك العطف البتة ، فالجملة المعطوفة حالها بين حالين ورتبتها بين رتبتين •

وهم وتنبية :

لعلك تتخيل مما تلي عليك آنفاً ان من شرط الجملة المعطوفة ان لا يفصل بينها وبين الجملة المعطوف عليها لكونها معها لفقاً ولو مر بك استقراء التنزيل وشعر الشاعر النيسل لاضربت عن هذا التحيل صفحاً • ومنه قوله عز وجل^(٣) : « وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين • ولكننا أنشأنا قروناً فطاول عليهم العمر » • وما كنت ثاوباً في أهل مدين

(١) قائد من الشجعان الابطال ، كان من خيار قومه شرفاً وصلحاً وفضلاً وكان من اصحاب عثمان بن عفان فلما قتل عثمان انحاز الى معاوية • وفي سنة ٦٨ هـ القى نفسه في الفرات فمات غريقاً • وكان شاعراً فعلاً •

(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : حالها •

(٣) كذا في الاصل ود ، أما ش : عز وعلا •

تتلو عليهم آياتنا ولكننا كنا مرسلين» (١) ليست فيها جملة معطوفة على ما يليها اذ يلزم ان يكون قوله : « وما كنت ثوبياً في أهل مدين » معطوفاً على قوله : « فتطاول عليهم العمر » . وذلك يقتضي دخوله في معنى « لكن » ولا يخفى فساد ذلك . فالوجه ان يكون مجموع « وما كنت ثوبياً » الى قوله : « مرسلين » معطوفاً على : « وما كنت بجانب الغربي » الى قوله « العمر » . فان قلت : هلا جعلت : « وما كنت ثوبياً » معطوفاً على « وما كنت من الشاهدين » [١١٩] وحده دون ما بعده ؟ قلت : يلزم ان ينوى به التقديم حينئذ على قوله : « ولكننا اشأنا قرونا » ، واذ ذلك تخرج عن موضعها فان سبيل « لكن » سبيل « الا » . وكما لا يجوز ان تقول : « جاء القوم وخرج أصحابك الا زيدا والا عمراً » على ان تجعل « زيدا » استثناء من « القوم » و « عمراً » من « خرج أصحابك » ، كذلك لا يجوز ان تصنع مثل ذلك بـ « لكن » فتقول : « ما جاءني زيد وما خرج عمرو ولكن بكرأ حاضر ولكن اخاك خارج » ، والتقدير الذي ابتدأته مؤدراً الى هذا .

ومنه قول المتنبي [من الوافر] :

تَوَلَّوْا بَعْتَةً وَكَأَنَّ بَيْنَا تَهَيَّبَنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيَالَا
فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِهِمْ ذَمِيلاً
وَسَيْرُ الدَّمْعِ إِتْرَهُمْ انْهَمَالَا (٢)

[١٢٠] فقوله : « فكان مسير عيسهم ذمياً » وقوله : « وسير الدمع » معطوف (على « تولوا ») (٣) الى آخر البيت لا على « ففاجأني » وحده لئلا يدخل في صلة « كأن » فيقتضي على ان لا يكون لـ « مسير عيسهم » حقيقة كما في الداخل عليه وهو « تهيني » .

(١) سورة القصص ، الآيات ٤٤ ، ٤٥ .

(٢) البيتان من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار (ينظر ديوان المتنبي ج ٣ ص ٢٢١) .

(٣) سقطت في ش .

الفن الحادي عشر

في معرفة أسباب التقديم والتأخير

فنقول : التقديم في اللسان تبع للتقديم في الجنان^(١) على ما سنبين ان الالفاظ تتبع المعاني والمعاني تتقدم باعتبارات خمسة :

الاول : تقدم العلة والسببية على المعلول والمسبب كتقدم المضيء على الضوء وليس تقدما بالزمان ، لان جرم الشمس لا^(٢) ينفك عن الضوء .

الثاني : التقدم بالذات كالواحد على^(٣) الاثنين وليس الواحد علة لوجود الاثنين بخلاف القسم الاول .

الثالث : بالشرف كتقدم الأنبياء على الاتباع ، والعالم على الجاهل .

الرابع : بالرتبة كتقدم الامام على المأموم والجنس الاعلى على ما تحته اذا جعل مبتدأ .

الخامس : بالزمان كالابعد من الآن مع الأقرب اليه ، ومنه تقدم الوالد على الولد فان الوالد وجد في زمان لم يكن فيه الولد^(٤) موجودا .

فما كان من المعاني متقدما على غيره بأحد هذه الاعتبارات [١٣١] أو بأكثرها كان في العبارة كذلك . ومن التقدم بالزمان : « وعاداً وثموداً وقد تيسن لكم من مساكنهم »^(٥) . ومنه : « وجعل الظلمات والنور »^(٦) فان الظلمة سابقة على النور في الاحساس ، وكذلك الظلمة المعنوية سابقة على النور المعنوي . ومنه قوله تعالى : « والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة »^(٧) فانقاء العلم ظلمة وهي متقدمة بالزمان على نور الادراكات . وقوله تعالى : « في ظلمات ثلاث »^(٨) اشارة الى ظلمة الرحم والبطن والمشيمة وقيل ظلمة

(١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : المقدم في اللسان تبع للتقدم في الجنان .

(٢) كذا في الاصل ود ، اما في ش : لم .

(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : مع .

(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : لم يكن الولد فيه .

(٥) سورة العنكبوت ، الآية ٣٨ .

(٦) سورة الانعام ، الآية ١ .

(٧) سورة النحل ، الآية ٧٨ .

(٨) سورة الزمر ، الآية ٦ .

الصلب والرحم والبطن فهذه ظلمات ثلاث محسة • وفي الآية الاولى ظلمات ثلاث معقولة ، ومن المتقدم بالطبع قوله تعالى : « مَسْنِيَّ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ^(١) » ونحوه : « ما يكون من نحو ثلاثة الا هو رابعهم ^(٢) » ، وكذلك مراتب العدد • وكل مرتبة هي أدنى من الأخرى فهي متقدمة على ما فوقها وهذا من مرتبة التقدم بالذات •

ومن التقدم بالسببية ^(٣) تقدم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم • ومنه : « يحب التوايين ويحب المتطهرين ^(٤) » فان التوبة سبب للطهارة وكذلك : « كل أفاك أنيم ^(٥) » فان الافك سبب للائم ، وكذلك : « معتد أنيم ^(٦) » •

ومن التقدم بالرتبة قوله تعالى : « يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر ^(٧) » ، فان الذين يأتون رجالاً الغالب [١٢٢] ان يكونوا من المكان القريب والذي يأتي على الضامر يأتي من المكان البعيد • على انه (قد) ^(٨) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : « وددت اني حججت راجلاً فان الله عز وجل ^(٩) قدم الرجال على الركبان في القرآن » فجعله من باب التقدم بالفضيلة والشرف والمعنيان موجودان عند كثير من العلماء • وقوله تعالى : « همائر مشاء بنميم ^(١٠) » من هذا القبيل فان الهماز هو العياب وذلك لا يفترق الى مشي بخلاف النسيمة ، فانها نقل للحديث من مكان ^(١١) الى مكان عن شخص الى شخص • ومن التقدم بالشرف قوله تعالى : « فاعسلوا

(١) سورة النساء ، الآية ٣ •

(٢) سورة المجادلة ، الآية ٧ •

(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : ومن مرتبة التقدم بالسببية •

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٢٢ •

(٥) سورة الشعراء ، الآية ٢٢٢ •

(٦) سورة القلم ، الآية ١٢ •

(٧) سورة الحج ، الآية ٢٧ •

(٨) سقطت في ش •

(٩) كذا في الاصل ود ، اما في ش : فان الله تعالى •

(١٠) سورة القلم ، الآية ١٣ •

(١١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : فلما نقل الكلام من موضع الى مكان •

وجوهكم وايديكم وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم^(١) . ومنه :
« من النبيين والصدّيقين^(٢) » .

ومنّه تقديم السمع على البصر وسميع على بصير ، وقد جعل تقديم
الجن على الانس من هذا النوع لاشتغال الجن على الملائكة . قال
سبحانه وتعالى : « وجعلوا بينه وبين الجنّة نسبا^(٣) » . وقال الأعشى
[من الطويل] :

وسخّر من جن الملائك سبعة قياماً لديه يعملون بلا أجر
ونحو قوله تعالى : « لم يطمئنهّنّ انسٌ قبّلهم ولا جان^(٤) » .
وقوله تعالى : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انسٌ ولا جان^(٥) » .
وقوله تعالى : « وأتأظننا أنّ لن تقول الانس والجن على الله
كذباً^(٦) » . الجن في ذلك كله لا يتناول الملائكة عليهم السلام لنزاهتهم
عن العيوب ولا يتوهم عليهم الكذب [١٢٣] وسائر الذنوب فلما لم تتناول
الملائكة عموم لفظ الجن بدأ بلفظ الانس لفضلهم .

إشارة :

وقد يكون في كل واحد من الأمرين صفة تقتضي التقديم لكن
تكون احدهما أهم في مكان فيقدم فيه^(٧) وان آخر . فمنه قوله تعالى : « انما
أموالكم وأولادكم فتنة^(٨) » . وتقديم الأموال من باب تقديم السبب فانه
انما يشرع في النكاح عند قدرته على مؤنه فهو سبب التزوج ، والنكاح
سبب للتناسل ، ولان المال سبب للتعلم بالولد وفقده سبب للشقاء به ، وكذلك

(١) سورة المائدة ، الآية ٦ .

(٢) سورة النساء ، الآية ٦٩ .

(٣) سورة الصافات ، الآية ١٥٨ .

(٤) سورة الرحمن ، الآية ٥٦ .

(٥) سورة الرحمن ، الآية ٣٩ .

(٦) سورة الجن ، الآية ٥ .

(٧) كذا في ش ، اما في الاصل ود : لكي تكون احدهما أخص في مكان فيقدم

وان آخر .

(٨) سورة الانفال ، الآية ٢٨ .

تقديم النساء على البنين (في قوله تعالى : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين »^(١)) والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث^(٢) . « أما آخر ذكر الذهب والفضة على النساء والبنين لأنها أقوى في الشهوة الجلية من المال ، فإن الطبع يحث على بذل المال لتحصيل النكاح والولد . قال الشاعر [من السريع] :

لولا بُنيَّاتٌ كزغب القطا رَدَدَنْ من بَعْضِ الى بَعْضِ
 لكان لي مُضْطَرَّبٌ واسعٌ في الأَرْضِ ذاتِ الطولِ والعَرْضِ
 وانما اولادنا بيئنا .. أكبادنا تمشي على الأرض^(٣)

والنساء أقعد من الأولاد في الشهوة الجلية والبنون [١٢٤] أقعد من الأموال ، والذهب أقعد من الفضة ، والفضة أقعد من الانعام أو وسيلة الى تحصيل النعم فلما صدرت الآية بالحب وكان المحبوب مختلف المراتب اقتضت حكمة الترتيب ان تقدم ما هو الأهم فالأهم من رتبة المحبوبات . وأما تقديم السماء على الارض فلانها أكمل شرفاً ومستقراً وأخرت في قوله تعالى : « وما يعزبُ عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء »^(٤) ؛ لانه لما تقدم ذكر الخطابين^(٥) وهو قوله تعالى : « ولا تعملون من عمل الآكنا عليكم شهوداً اذ تُفِيضون فيه »^(٦) وهو بخلاف الآية التي في سبأ أيضاً فانها منتظمة في سياق علم الغيب^(٧) . فان قلت : « سميع عليم » من أي نوع ؟ قلت : هو من نوع التقديم بالرتبة فان ذلك يتضمن التخويف والتهديد فبدأ بالسمع لتعلقه بالأصوات وان من يسمع حسك قد يكون اقرب اليك في العادة^(٨) ممن يعلم وان كان علم الله تعالى يتعلق بما ظهر

(١) سقطت في ش .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١٤ .

(٣) الابيات لخطاب بن المعلی . (ينظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي القسم الاول ص ٢٨٥ وما بعدها) .

(٤) سورة يونس ، الآية ٦١ .

(٥) كذا في الاصل ود ، اما في ش : فلانه لما تقدم ذكر الخطابين .

(٦) سورة يونس ، الآية ٦١ .

(٧) في سورة سبأ الآية ٣ : « ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض

ولا اصغر من ذلك .. » .

(٨) كذا في الاصل ود ، اما في ش : قد يكون في العادة اقرب اليك .

وما بطن • فان قلت : « فالغفور الرحيم » قلت : هو من باب الرتبة أيضاً فان المغفرة سلامة والرحمة غنيمة والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة • وأما « الرحيم الغفور » في سبأ فلانها منتظمة في سلك تعداد أصناف الخلق من المكلفين [١٢٥] وغيرهم وهو قوله تعالى : « يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور^(١) » • فالرحمة تشملهم جميعاً والمغفرة تخص بعضاً والعموم قبل الخصوص بالرتبة • ومنه : « فأكهه ونخل ورمان^(٢) » و « من كان عدواً لله وملائكته وجبريل وميكال^(٣) » •

ومما قدم فيه الفضل : « واسجدي واركعي^(٤) » لكون السجود أفضل • قال عليه السلام : « أقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد » ، فان قلت فالركوع قبل السجود بالزمان والرتبة والعادة لانه انتقال من علو الى انخفاض والعلو بالرتبة قبل الانخفاض • قلت : ليس المراد بـ « اركعي » مجرد الركوع بل مجموع الصلاة (فكأنه قيل : « صل مع المصلين » • والركوع يعبر به عن مجموع الصلاة)^(٥) • ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لرجل دخل المسجد (وهو يخطب)^(٦) فجلس ولم يصل : « قم فاركع ركعتين » وكذلك : « اسجدي » ولم يرد السجود وحده فصارت الآية متضمنة لصلاتين صلاتها وحدها وهي في بيتها وهي التي عبر عنها بالسجود ، فان السجود أفضل حالات العبد كما ان صلاة المرأة وحدها أفضل صلواتها ، وأما صلاتها في المسجد فعبر عنها بالركوع لانه دون السجود في الفضيلة كما أن صلاتها مع المصلين [١٢٦] دون صلاتها وحدها • ودل على هذا قرانه بالركوع مع الراكعين ولم يقل في السجود مع الساجدين •

-
- (١) سورة سبأ ، الآية ٢ •
 - (٢) سورة الرحمن ، الآية ٦٨ •
 - (٣) سورة البقرة ، الآية ٩٨ •
 - (٤) سورة آل عمران ، الآية ٤٣ •
 - (٥) سقطت في ش •
 - (٦) سقطت في ش •

ومما ينتظم في سلك هذا العقد البديع قوله جل وعلا : « وَطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١) » ، فقدم « الطائفين » بالرتبة والقرب من البيت المأمور بتطهيره من أجل الطواف وانما جمعوا لان الجمع أدل على العموم من المفرد ، وانما جمعوا جمع السلامة لان جمع السلامة أقرب الى لفظ الفعل ، و « طائفون » بمنزلة يطوفون فيكون اذ ذاك في لفظ « الطائفين » ما هو مشعر بعلّة التطهير وهو حدوث الطواف وتجده . ولو (كان) (٢) بدل الطائفين « الطواف » لم يفد ذلك لان لفظ المصدر يخفي ذلك ولا يبينه . ثم نثني بـ « القائمين » لانه يلي « الطائفين » في الرتبة لانه في معنى العاكفين ، فالعكوف يخص موضعاً والطواف بخلافه فكان أعم منه ، والاعم قبل الأخص رتبة وجمع العاكفين جمع السلامة لقربهم من البيت كما في الطائفين ، ثم نثني بـ « الركوع » لانه لا يلزم ان يكون في البيت ولا عنده ، ومن ثم لم يجمع جمع السلامة اذ لا يحتاج فيه الى بيان الفعل الذي يبعث على التطهير كما احتيج فيما قبله . ثم وصف الركع بالسجود ولم يعطف بالواو ولان الركع [١٢٧] هم السجود والشئ لا يعطف على نفسه ، ولان السجود يكون عبارة عن المصدر والمراد به ههنا الجمع فلو عطف بالواو لأوهم ارادة المصدر دون اسم الفاعل ولان الراكع ان لم يسجد فليس براكع شرعاً فلو عطف بالواو لأوهم انه حكم يجري على حيّاه . فان قلت : هلا قيل السجد كما قيل الركع كما جاء في آية أخرى : « تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا (٣) » ، أو الركوع كما قيل السجود ؟ قلت : السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض وعلى الخشوع ولو قال : « السجد » لم يتناول الا المعنى الظاهر . ومنه : « تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا » وهو من رؤية العين ورؤية العين لا تتعلق الا بالظاهر فقصد بذلك الرمز الى السجود المعنوي والصورى بخلاف الركوع فانه ظاهر في أعمال الظاهر التي يشترط فيها البيت كما في الطواف والقيام المتقدمين دون اعمال القلب فجعل السجود

(١) سورة الحج ، الآية ٢٦ .

(٢) سقطت في ش .

(٣) سورة الفتح ، الآية ٢٩ .

وصفاً للركوع وتميماً له ؛ لان الخشوع روح الصلاة وسرها الذي شرعت له .

اشارة :

قد يعرض للتقديم جهة ليست من الجهات المذكورة وهي الخفة كقولهم : « ربيعة ومضر » ، وانما قدمت « ربيعة » مع ان « مضر » أشرف لثلاثي يفضي الى كثرة الحركات المتوالية فاخرت « مضر » ثقف عليها بالسكون . وقد يجعل تقديم [١٢٨] الجن على الانس لهذا الغرض فالانس أخف لمكان النون والسين المهموسة ، وكان تقديم الانقل أولى لنشاط المتكلم في أول كلامه .

الفن الثاني عشر

في قوانين كلية يتعرف بها أحوال النظم

القانون الاول فيما يتحقق به بيان العبارات :

اعلم انه لا يكون لاحدى العبارتين مزية على الأخرى مع اتحاد المعبر عنه حتى يختص بتأثير لا يكون للأخرى . فان قلت : اذا تمايزتا لا تكونان عبارتين عن معنى واحد . قلت : المراد من كون المعبر عنه واحدا ان اصل الغرض واحد كقصد تشبيه زيد بالأسد فيعبر عنه تارة بقوله : « كأنَّ زيدا الأسدُ » وتارة بقوله : « زيدٌ كالأسد » وان افاد بالاول انه على فرط من الشجاعة بحيث لا يتميز عن الاسد وان جاء ذلك من نظم اللفظ حيث قدم الكاف وركبها مع « ان » . ونظيره قول الناس : « الطبع لا يتغير » . ثم ينظر الى هذا في قول المتنبّي [من المتقارب] :

يُرَاد من القَلْبِ نسيانكم وتأيي الطباعُ على الناقلِ (١)
 فتجده قد خرج في أحسن صورة وتحول جوهرة بعدما كان خرزة لما
 اكتسى من المقاصد في هذا النظم ، وعرى عنها في النظم الأول مع اتحادهما
 في المقصد الأصلي • ونظير ذلك في اكساء الجمال ما تراه من قولهم [١٢٩] :
 « أرى قوماً لهم منظر وليس (٢) لهم مخبر » عندما نظمته الآخر فقال [من
 المنسرح] :

لا يَغْرُرُكَ الثَّيَابُ وَالصُّوَرُ تَسْعَةُ أَعْشَارٍ مَنْ تَرَى بِقَرِّ
 فِي شَجَرِ السَّرْوِ مِنْهُمْ شَبَهُ لَه رِوَاءٌ وَمَالَهُ نَمْرٌ (٣)
 وأحسن من قولهم : « كَأَنَّ زَيْدًا الْأَسَدَ » : « ان لِقَيْتَهُ لِيَلْقِيَنَّكَ الْأَسَدَ مِنْهُ » •
 وآتى منه قول أُرطاة بن سهية : [من البسيط] :

ان تَلَقَّنِي لَا تَرَى عَيْنِي بِنَاطِرَةٍ
 تَنْسَسُ السَّلَاحَ وَتَعْرِفُ جِبْهَةَ الْأَسَدِ (٤)

القانون الثاني في دلالة الكلام :

كل كلام معناه اما مستفاد منه كـ « خرج زيد وعمرو » ، واما مستفاد
 من دلالة معناه • ومدار هذا الضرب على الكناية والاستعارة والتَّمثِيل ،
 كما اذا قلت في المرأة : « هي نَوْمُ الضَّحَى » فمقصودك انها مترفة لها من
 يخدمها ويكفيها امرها • واذا قلت : « فاني جبان الكلب مهزول »
 الفصيل (٥) « فمرادك اني مضياف ولكن ليس هذا المدلول هو الذي وضع
 اللفظ له حقيقة بل قولهم « نَوْمُ الضَّحَى » انما يدل من جهة الحقيقة على
 النوم في الضحى ، و « جبان الكلب مهزول الفصيل » انما يدل حقيقة

(١) البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة • (ينظر ديوانه ج ٣ ص ٢٢) •
 (٢) كذا في الاصل ود والايضاح ص ٢١٥ اما في ش : وما لهم •
 (٣) البيتان لابن لئلك • ينظر الايضاح ص ٢١٥ •
 (٤) ينظر الايضاح ص ٣٦٤ •
 (٥) البيت لابن هرمة وهو :

وما يك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول الفصيل

انه لا ينبج ولا يقدم على أحد وعلى ان الفصيل ضعيف • فهذا معنى والمعنى
الأول معنى معنى اللفظ •

اشارة :

كم ممن يعدمن [١٣٠] المحصلين يعتقد ان المعنى تبع للالفاظ حيث
رأى سهام المعاني تخرق قرطاس سمعه بعد قرع الالفاظ هدف اذنه منكبا عن
معرفة تغير المعنى مع بقاء الالفاظ على أماكنها الا مقدار ما يعرض لها من
تقدير وتقديم ، أو تأخير أو زيادة أو حذف أو غير ذلك (١) ليصح بذلك
المعنى المطلوب ولو عرف ذلك لقضى بان الالفاظ هي التابعة وان المعاني
هي المتبوعة من ذلك ما أنشده أبو علي في التذكرة :

نم وان لم انم كراي كراكا

ثم قال : ينبغي ان يكون « كراي » خيراً مقدماً وان يكون الأصل
« كراك كراي وان لم أنم » • ونظيره [من الطويل] :

بنونا بنو ابائنا وبنائنا بنوهن ابنا الرجال الأبعد

والتقدير : « بنو ابائنا بنونا » وانما ارشد الى ذلك المعنى • ومن الباب
قوله تعالى : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن (٢) » • ليس المعنى على ادعوا
مسمى هذا الاسم أو مسمى هذا الاسم ، بل على ادعوا بهذا الاسم أو بهذا
كقولك : « هو يدعو زيداً أو تدعو الأمير » ومن حمل الكلام على غير
حذف كاد يقع في الشرك اذ يخرج به الى اثبات مدعويين • ومما يرشد
الى المحذوف انه لا يستقيم ان تعمد الى اسمين كلاهما لشيء واحد فتعطف
احدهما على الآخر بـ « أو » [١٣١] فنقول : « ادع الي زيداً أو الأمير »
والامير هو زيد ، وأيضاً فان قوله : « أيأ ما تدعوا (٣) » محال ان يتوجه

(١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : من تقديم وتقدير أو تأخير أو زيادة أو حذف
أو نحو ذلك •

(٢) سورة الاسراء ، الآية ١١٠ •

(٣) سورة الاسراء ، الآية ١١٠ •

نحو شيء واحد لان من شأن « أي » أن تكون لواحد مما هو أكثر منه .
ومن المشكل قراءة من حذف التنوين من « عزيز » في قوله تعالى :
« وقالت اليهود عزيز بن الله^(١) » فمنهم من حمل ذلك على حذف
التنوين للمساكين كما قرأ بعضهم : « قل هو الله أحد الله الصمد^(٢) »
وكما قرأ عمارة بن عقيل^(٣) : « ولا الليل سابق النهار^(٤) » بنصب « النهار »
وترك تنوين « سابق » . ف قيل له ما تريد ؟ فقال : « سابق » . قيل له :
فهلا قلته ؟ قال : لو قلته لكان ارزن . ومنهم من قال : حذف التنوين
لكون الابن صفة^(٥) ، وعلى هذا في الكلام محذوف ف قيل انه مبسداً
تقديره : « هو عزيز بن الله » تعالى الله عما يشركون . وقيل انه خبر
تقديره : « معبود » ، وهو قول من التحقيق على مفاوز . وبيانه انك اذا
قلت حكاية عن انسان انه قال : « زيد بن عمرو سيد » ثم كذبه فيه لم
تكن منكراً كونه زيدا بن عمرو ولكن ان يكون سيداً . وكذلك ان قال :
« زيد الفقيه قد قدم » فقلت : « كذبت » ، لم تكن منكراً قوله : « زيد
الفقيه » بل قوله : « قد قدم » . فالتصديق والتكذيب أبداً ينصرفان الى
آخر الخبر دون الصفة ، وينبئك بصحة ذلك انك تقول : « ما جاءني زيد
الظريف » فنصرف النفي الى المجيء دون الظرافة بل يبقى الظريف ثابتاً
في النفي ثبوته في الايجاب ، ولان من شأن الصفة ان تكون ثابتة عند
المخاطب [١٣٢] ثبوتها عند المتكلم والا لما حصل بها التمييز . اذا عرفت
ذلك ظهر لك ان جعل الابن صفة في الآية مؤدٍ الى أمر عظيم وهو اخراجه
عن موضع الانكار الى الثبوت تعالى الله عن ذلك . فان قلت : جعله صفة
قول مشهور فهل يمكن تصحيحه ؟ قلت : يمكن ان يقال وان كان على بعد

(١) سورة التوبة ، الآية ٣٠ .

(٢) سورة الاخلاص ، الايتان ١ ، ٢ .

(٣) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة كان يسكن
بادية البصرة ويزور الخلفاء من بني العباس . وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه .
ولد سنة ١٨٢ هـ ومات سنة ٢٣٩ هـ .

(٤) سورة يس ، الآية ٤٠ .

(٥) كذا في الاصل ود ، أما في ش : حذف التنوين من الابن صفة .

ان المقصود الدلالة على ان اليهود كان قد بلغ من جهلهم انهم يذكرون عزيراً عليه السلام هذا الذكر كما تقول في قوم قد ضلوا في أمر واحد منهم وبلغوا النهاية في تعظيمه يقولون ابدأ زيد الامير ، تريد انهم كذلك ذكرهم له وانما يستقيم هذا التأويل اذا أنت لم تقدر له خيراً معيناً ولكن تريد ان ذكرهم له هذا الذكر • ومما هو من قبيل ما نحن فيه قوله تعالى : « ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم^(١) » فذهبوا الى ان « ثلاثة » خير مبتدأ والتقدير : « الهتنا ثلاثة » ، وليس بمستقيم لايهامه اثبات الالهة لان النفي انما يبرر على المعنى المستفاد من الخبر لا على معنى المبتدأ • فاذا قلت : « ما زيد منطلقاً » لم تنف معنى « زيد » بل معنى « منطلق » فيلزم في الآية ان تكون قد نفيت كون الالهة ثلاثة ولم تنف كونها آلهة كما تقول « ليس امرأنا ثلاثة » (فالوجه ان تجعل « ثلاثة » صفة لمبتدأ تقديره : ولا تقولوا لنا آلهة ثلاثة)^(٢) أو في الوجود آلهة ثلاثة • وحذف الخبر وهو « لنا » أو « في الوجود » مطرد في كل ما معناه التوحيد نحو : « لا اله الا الله » [١٣٣] •

وأما حذف الموصوف بالعدد فشائع اذا عرف كقولك : « عندي ثلاثة » وأنت تريد الدراهم ويجوز ان يكون المحذوف مميزاً ويكون التقدير ولا تقولوا ثلاثة آلهة أي لنا ثلاثة الهة فنفي الوجود عن الالهة كما تنفيه عن الشريك في قولك : « لا اله الا الله » وعلى تقديرهم يلزم ان يكونوا قد نفوا عدة الآلهة لا وجودهم فان قلت : فنفي الوجود عن الهة ثلاثة يجوز معه وجود الهين اذ لا ينفي ذلك كما تقول : « ليس لنا امرأ ثلاثة لكن لنا اميران » • قلت : لكن قولك « الهتنا » يوجب ثبوت الهة • وقولنا : « ليس لنا الهة ثلاثة » لا يوجب فان قلت : كما لا يوجب لا ينفيه قلت : ان لم ينفه فقد نفاه ما بعده من قوله : « انما الله إله واحد » • فان قلت : كما تنفي الاثنيية فكذلك تنفي الثلاثة فلم كان تقديرك أولى قلت : يلزم من تقديرهم

(١) سورة النساء ، الآية ١٧١ •

(٢) سقطت في ش •

ثبوت الهة غاية انه أتى بعده ما ينقضه فيقضي ذلك الى المناقضة وليس
تقديرنا يقضي الى اثبات الهين ينقضه ما بعده ، ومن ثم صح : « ولا تقولوا
لنا الهة ثلاثة ولا الهان » كقولك : « ليس لنا الهة ولا الهان » ولا يصح
على تقديرهم • فان قلت : انه حكاية عن الكفار فلا يلزم اثبات الهة كما
تقول : « ان من دين النصارى ان يقولوا الالهة ثلاثة » قلت : صدر الآية
يطل هذا ، وهو قوله عز وجل : « يا أهل الكتاب [١٣٤] لا تغلوا في دينكم
ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا
ثلاثة انتهوا خيراً لكم^(١) » وقوله : « ولا تقولوا » في معنى « ولا تعتقدوا »
والاعتقاد يتعلق بالخبر لا بالخبر عنه كما تقول : « لا تعتقدوا ان الامراء
ثلاثة » فهذا نهى عن اعتقاد كون الامراء على هذه العدة ولا يستقيم ان
يكون ذلك خطاباً مع المؤمنين وانهم (نهوا ان يحكوا عن النصارى مقاتلهم
وانهم)^(٢) يقولون كيت وكيت فقد حكى الله عز وجل^(٣) عن اليهود قولهم :
« عزيز بن الله » وعن النصارى ان المسيح بن الله وكيف يصح ان ينهى
عن حكاية قول المبطل وفي ذلك ترك الاحتجاج عليه والافصاح بطلان
مذهبه •

القانون الثالث في جهة اضافة الكلام الى قائله :

كل نثر أو نظم أضيف الى قائله فليس من جهة كونه اذا وضع بل
انفس الكلم بمعزل عن الاختصاص لكن من جهة توخي معاني النحو في

(١) سورة النساء . الآية ١٧١ •

(٢) سقطت في ش •

(٣) كذا في الاصل ود ، أما في ش : تعالى •

معاني (الكلم) (١) ، وذلك لان من شأن الاضافة والاختصاص وهي تناول الشيء من الجهة التي يختص بها المضاف اليه كقولك : « غلام زيد » فان الاضافة تناولت الغلام من جهة كونه مملوكاً . وحال أنفس الكلم مع المؤلف (٢) حال الابرسم [١٣٥] مع ناسج الديباج ، والذهب مع الصائع . وليس قائل الشعر قائلًا له من حيث نطق بالكلم (ولكن من حيث ألف وصنع في المعاني ما صنع ولو كان قائلًا له) (٣) لقييل لحاكي الشعر انه ليس بشاعر لانه ليس أول من أبتدأ فيها النسق والترتيب بخلاف الشاعر الاول ؟ قلت : لم يكن امرؤ القيس قائلًا : « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » ومرتباً هذا الترتيب الا من جهة جعله « نبك » جواباً للامر ومن تعديده الى « ذكرى » و « ذكرى » مضافة الى « حبيب » ، و « منزل » معطوفاً على « حبيب » . وهذا معنى قولنا انه لم يكن قائلًا للشعر الا من جهة انه يوخي معاني النحو في معاني الكلم وليس للترتيب جهة أخرى فيضاف اليها الشعر والتأليف لن يعدو حكاية الالفاظ والاجراس عن الحروف .

القانون الرابع في معرفة الفصاحة :

الكلام الفصيح لا يعدو قسمين : قسم تعزى المزية فيه الى المفظ المفرد ، وقسم تعزى المزية فيه الى النظم . فالاول الكناية والتمثيل انجاري على حد الاستعارة وكل ما كان فيه مجاز واتساع . فمتى وقع ضرب من

(١) سقطت في ش .

(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : مع المتكلم .

(٣) سقطت في ش .

ذلك على شريطه اقتضى المزية • من ذلك قول ابن هرمة^(١) [من
المنسرح] :

[لا أمتع العوذ بالفصال] ولا ابتاع الاقريبة الاجل^(٢)

فانك اذا أنعمت النظر وجدته يريد غير ظاهر اللفظ ، وان مراده انه
لا يشتري [١٣٦] ما يشتريه الا للأضياف وانه اذا اشترى بغيراً أو شاةً
(فقد)^(٣) اشترى ما دنا أجله • ويناظره في الاستعارة قول الآخر^(٤) : [من
البيسط] :

فَأَسْبَلْتُ لَوْلُؤًا مِنْ نَرَجِسٍ وَسَقَّتْ

وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ^(٥)

وكذا قول حسن بن هانيء [من السريع] :

تَبْكِي فَتَذْرِي الدُّرَّ مِنْ نَرَجِسٍ

وَتَنْظِمُ الوَرْدَ بَعْنَابِ^(٦)

تفسيه :

اذا رشحت الاستعارة بلغت بالمجاز الذروة العليا وهو أن تأتي بما هو

(١) هو ابراهيم بن علي بن سلمة ، شاعر غزل من سكان المدينة ولد سنة ٩٠ هـ •
رحل الى دمشق ومدح الوليد بن يزيد ثم وفد على المنصور العباسي في وفد من أهل المدينة
فتجهم له ثم أكرمه • وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم • توفي سنة ١٧٦ هـ •
(٢) العوذ : النوق الحديثة النتاج واحدها عائد • والفصال : جمع فصيل • والزيادة
من الايضاح ص ٣٢٢ •

(٣) سقطت في ش •

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : ويناظره قول الآخر في الاستعارة •

(٥) البيت للوواء الدمشقي ينظر الطراز ج ١ ص ٢٠٨ ، ٢٩٢ •

(٦) كذا في الاصل ود ، أما في ش :

تبكي فتذري الدر من نرجس وتلطم الورد بعناب
وفي ديوانه ص ٢٤٢ وكتاب الصناعتين ص ٢٠١ :

يبكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب

وفي الطراز ج ١ ص ٢٩١ : وتمسح الورد بعناب • وأخذه الوأواء الدمشقي فزاد عليه زيادة
عجيبة وقال :

واسلبت لؤلؤا من نرجس فسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

فجاء بما لا يقدر أحد أن يزيد عليه •

من شكله وتقضيه بما هو من توابعه ، فاذا تواخت تلك الكلمات لم ترَ
 كلاماً أحسن منه دياجة ، وحديثاً أفد منه سحراً ويسمى المجاز المرشح .
 ومثاله قوله تعالى : « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
 تجارتهم وما كانوا مهتدين ^(١) » . لما ذكر أن ثم شراء ومعارضة ثنى بذكر
 التجارة لتحقيق المعارضة ونفي الربح حيث اعتاضوا عن الهدى الذي كانوا
 في مكنة من تحصيله بظهور أدلته فصار لذلك بمنزلة الملك ورأس المال ،
 فلما بذلوه في مقابلة الضلالة لم يوضعوا باصابة الربح اذ فات عليهم رأس
 مالهم فان الضلال خسران مبين وان راجت مقاصدهم الدنيوية وقوله :
 « وما كانوا مهتدين » أي لطرق ^(٢) التجارة ومن لا يكون مهتدياً لطريق
 الاتجار حقيق باضاعة رأس ماله .

ومن ترشيح الاستعارة قول ابن نباتة ^(٣) : « ايها الناس ان الموت غمام
 طبق الخلق سبحانه [١٣٧] وحسام أزرق النفوس ذبابه ، وغراب بين لا
 يغب نعابه ، وداعي شتات سرعة الأغماض جوابه » .

ومنه [من الطويل] :

ولما رأيت النسر غر ابن داية وعشعش في وكره جاش له صدري

لما شبه الشيب بالنسر والشعر الفاحم بالغراب اتبعه ذكر العشعشة ^(٤)
 والوكر .

وكما ترشح الاستعارة فقد ترشح الحقيقة وهو ان تتبع المجاز بما هو
 من روادف الحقيقة ولوازمها . مثاله : « فلان أسد يكيل الأبطال برمحه
 وبحر يأوى الى ذراد العافون وعلم يهتدى بعلمه وصارم في مشوره ومنظومه »

(١) سورة البقرة ، الآية ١٦ .

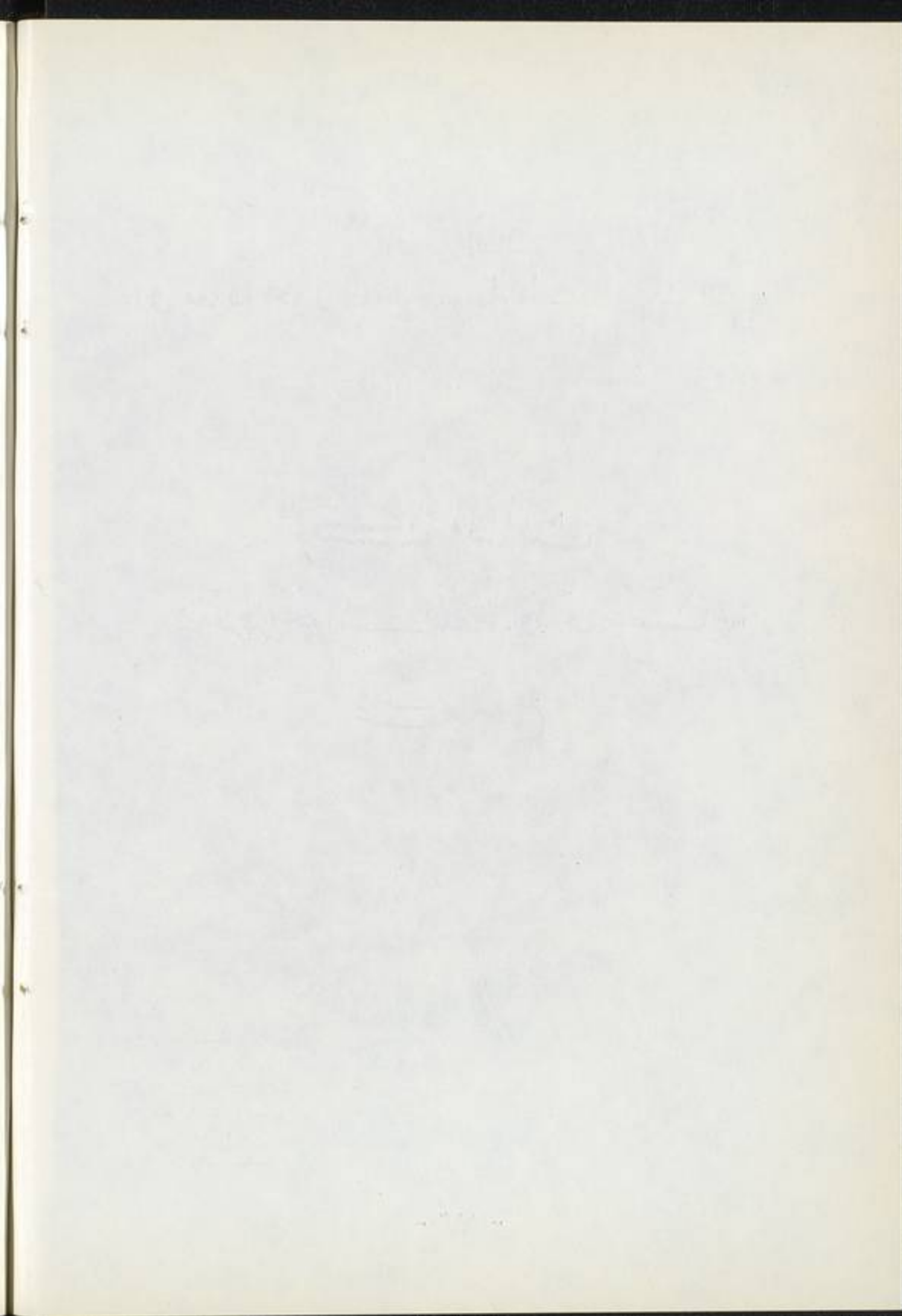
(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : لطريق .

(٣) هو عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل صاحب الخطب المنبرية كان مقدما في علوم
 الادب واجمعوا على ان خطبه لم يعمل مثلها في موضوعها . ولد في ديار بكر سنة ٣٥٥هـ
 وسكن حلب فكان خطيبها . توفي سنة ٣٧٤هـ .

(٤) كذا في الاصل ود ، أما في ش : التعشعش .

كأنك قلت : شجاع يكر في الابطال برمحه وكريم يأوى الى داره العافون
وعالم يهتدى بعلومه وبلغ في مثوره ومنظومه •
وأما ما تعزى المزية فيه الى النظم فهو الذي عقد له الركن الثاني •

الرُّكْنُ الثَّالِثُ
فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ اللَّفْظِ وَأَسْمَاءِ أَصْنَافِهِ
فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ



الركن الثالث

في معرفة أحوال اللفظ وأسماء أصنافه في علم البديع

وفيه مقدمة واصناف ، أما المقدمة فتشتمل على بحث كلي يتعلق بمخارج الحروف فنقول :

قد علم ان الكلم مركب من الحروف ومنها ما هو ثقيل في النطق^(١) كحروف الحلق ومنها ما هو بخلافه • ثم قد تتلام الحروف في سهولة المخرج وفي ثقله وقد تتنافر فاذا توافقت في الثقل أو تنافرت في التركيب قيل لفظ [١٣٨] مستهجن ومعقد وثقيل نحو قولك : « غفحق » • واذا تتلام التركيب قيل عبارة سهلة • ومن المستهجن المتنافر [من الرجز] :

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر^(٢)

حتى قيل انه لا يمكن ان ينشد على نفس ثلاث مرات الا يغلط فيه منشده ، ومن ثم قيل : انه من شعر الجن • (ويتعلق بمخارج الحروف وبيان خفيفها من ثقلها والكيفيات التي تعرض لها وما به يقع اعتبار الثقل من الخفيف كلام ليس هذا موضع ذكره)^(٣) ولا يخفى ان سهولة اللفظ وملاءمة المفردات تبعث على حفظه وتكسوه رونقاً وجمالاً وهو قرين المعنى ومساوقه ، فلذلك وجب على الناظر في هذا العلم ان يتقدم معرفته بما ذكرناه في تركيب الحروف وان يعرف اصناف البديع ويعرف ما بينها من

(١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : المنطق •

(٢) البيت مجهول القائل ، ولتنافر لفظه نسبوه الى بعض الجن وصنعوا في ذلك قصة • ينظر البيان والتبيين ج ١ ص ٦٥ والحيوان ج ٦ ص ٢٠٧ والايضاح ص ٥ ومعامد التنصيص

ج ١ ص ١٢ •

(٣) سقطت في ش •

التفاوت وما اشتمل عليه كل صنف من الخصوصية حتى يقرن كل شكل بشكله وان يعرف اسماءها في الاصطلاح فان الجاهل بالقاب فن قد يعد من جملة الجاهلين به • وهذا الركن مشتمل على بيان ستة وعشرين صنفاً وما اهمل ذكره في هذا الركن فمعلوم مما ذكر فيه او مستغنى عن ذكره لاشتمال الركنين السابقين عليه وانه ليس متعلق غرضنا في هذا العلم •

الصنف الاول التجنيس

ومنه التام ويسمى المستوفى [١٣٩] ، وهو ان تعيد اللفظ الاول مع اختلاف المعنى نحو : « لولا اليمين لقبّلت اليمين » و « لا ملأ الراحة من استوطن »^(١) الراحة • ومنه قول أبي تمام [من الكامل] :

ما مات من كرم الزمان فانه

يحيى لدى يحيى بن عبدالله^(٢)

ولو اتفق المعنيان لما كان جناساً •

ومنه الناقص وهو ما عدا التام ، ثم النقص ان وقع بتغير الحركات سمي المختلف نحو : « لا تنال الغرر الا بركوب الغرر »^(٣) • ومنه : « البدعة شرك الشرك » و « الجاهل اما مفترط او مفترط » •

وان وقع اختلاف بالحروف فاما ان تتفق الكلمتان في أصل واحد من جهة الاشتقاق أولاً • فان اتفقتا سمي « المطلق » نحو قول جرير [من الطويل] :

فما زال معقولاً عقالاً عن الندى

وما زال محبوباً عن المجد حابس^(٤)

(١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : واستوطناً •

(٢) ينظر ديوانه ص ٢٦٠ •

(٣) الغرر : جمع غرة وهو معظم الشيء وأوله • والغرر : التعريض للهلاك •

(٤) ينظر ديوانه ص ٣٢٦ •

وان لم يتفقا اشتقاقاً فان كان بينهما موافقة صورة مع ان احدهما من
كلمتين سمي المركب نحو [من المتقارب]:

اذا مَلِكٌ لم يَكُنْ ذَا هِبَةٍ
فَدَعَّاهُ فِدْوَلْتَهُ ذَاهِبِيهِ^(١)

ومنه « فهمنا لما فهمنا » وقد يسمى هذا « المرفو » لضمك الى القصير
الحرف الغائت لتعادل نظيرتها • وان اختلفا صورة ، فان كان ذلك بزيادة
الحرف الاخير مع اتفاق ما قبله لفظاً وزنة وتام معنى احدهما دونه سمي
« المذيل » نحو « يا طوبى لرجل سأل من احزانه ، سالم من زمانه ، حام
لعرضه ، حامل لفرضه » • وان كان ذلك لغيره ، فان اتفقا صورة في
الحروف دون النقط واللفظ فان كان ذلك في الكتابة بفصل سمي « المفروق »
نحو قول الحريري : « ازمعت الشخوص من برقيده وقد شمت برق عيد » •
ومنه : « من ظلم نملة فم له [١٤٠] ولا تقعد تحت رق تحترق » •

(و كقول البحتري [من الطويل] :

ولم يكن المعتز بالله اذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالب^(٢))

وان اختلف اللفظ دون الخط سمي « تجنيس الخط » كقوله تعالى :
« وهم يَحْسَبُونَ انهم يُحْسِنُونَ صُنْعاً^(٣) » • ومنه قول أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « قصر ثوبك فانه اتقى وابقى واتقى » •
وان لم يتفقا خطأ فان وقع التفاوت بحرف من الحروف المتقاربة سواء
وقع أولاً أو آخراً أو حشواً لقب « المضارع » كقوله عليه السلام « الخير
معتود بنواصي الخيل » • ومنه قولهم : « ما خصصتني ولكن خسستني » •
وان كان بغير الحروف المتقاربة فهو التجنيس اللاحق^(٤) كقوله تعالى :

(١) البيت لابي الفتح البستي وهو كاتب الدولة الغزنوية واشهر المرمين بالتجنيس في
الشعر والنثر • ينظر الايضاح ص ٣٨٤ •
(٢) سقطت في ش •
(٣) سورة الكهف ، الآية ١٠٤ •
(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : سمي اللاحق •

« وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لِشَهِيدٌ » • وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ^(١) » •

ومتى ولي أحد المتجانسين الآخر من غير فصل قيل له « المزدوج »
نحو من « جَدَّ وجد » و « اذا ملأ الصاع انصاع » • ومنه قوله [من
المديد] :

حَدَقَ الْأَجَالَ أَجَالٌ^٢ وَالهَوَى لِلنَّاسِ قِتَالٌ^(٢)

[١٤١] فالاول جمع « إجَل » بكسر الهمزة وسكون الجيم وهو
القطع من بقر الوحش والثاني جمع « أَجَل » بفتحها وهو مدة الشيء •
وان نقص احدى كلمتي التام حرفاً عن الاخرى سمي « الناقص^(٣) »
كقول البحري [من الخفيف] :

هَلْ لِمَافَاتٍ مِنْ تَلَاقٍ تَلَافٍ أَمْ لَصَبٍ مِنَ الصَّبَابَةِ شَافٍ^(٤)

فان عرض للمنطق ان اضيف الى احدى الكلمتين قيل له « تجنيس
الاضافة » كقول البحري [من الوافر] :

أَيَا قَمَرَ التَّمَامِ أُعْنَتَ ظَلَمًا

عَلِيَّ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ التَّمَامِ^(٥)

فصار بالاضافة كالمختلفين [قال الغانمي]^(٦) وكل تجنيس تجاذبه
طرفان فلا يمكن اطلاق اسم احدهما عليه فهو المسمى بالمشوش^(٧) مثاله

(١) سورة العاديات ، الآيتان ٧ ، ٨ •

(٢) كذا في الاصل ود وش ، اما في الايضاح ص ٣٨٣ : للمرء قتال •

(٣) كذا في ش ، اما في الاصل ود : احدى كلمتي حرفاً عن الاخرى فهو التجنيس
الناقص •

(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش وديوان البحري ج ١ ص ٤١٤ والايضاح ص ٣٨٨ :
اولشاك •

(٥) ينظر ديوان البحري ج ١ ص ٣٩٤ • والبيت من قصيدة في مدح محمد بن
عبدالله بن طاهر •

(٦) سقطت في ش ، والغانمي هو أبو العلاء محمد بن غانم وهو من مداحي نظام الملك .
وكان مشهوراً في البلاغة •

(٧) كذا في الاصل ود ، اما في ش : سمي بالمشوش •

قولهم : « فلان مليح البلاغة ، ليق البراعة^(١) » • فلو اتحد عين الكلمتين
مثلا لكان تجنيس تصحيف ولو اتفق لامهما لكان من المضارع^(٢) •

الصنف الثاني الترصيع

وهو ان تكون الكلمتان في استواء الوزن والعجز سواء مثل قوله
تعالى : « إِنَّ إِيْنَا إِيَابَهُمْ • ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ^(٣) » • وكقول الخنساء
[من البسيط] :

حامي الحقيقة محمود الطريقة محبوب الخليفة نفاع وضرار
جواب قاصية جزاز ناصية عقاد ألوية للخل جرار^(٤)

وقد يجيء مع التجنيس نحو : « اذا كلت الابصار قلت الانصار^(٥) »

• [١٤٢]

الصنف الثالث الاشتقاق

وهو ان تأتي بالفاظ يجمعها أصل واحد ويكون معناه مشتركا كما ان
حروفه الاصول مشتركة فتزيد على معنى الاصل تغاير اللفظين بوجه

-
- (١) كذا في الاصل ود ، اما في ش : فلان ليق البراعة ، مليح البلاغة •
(٢) حدث اضطراب في الاصل ود وفي جزء من ش ، وقد صححنا الواحد من الآخر ،
مستعنين بكتب البلاغة الاخرى كالايضاح والطراز وغيرها •
(٣) سورة العاشية ، الآيتان ٢٥ ، ٢٦ •
(٤) ينظر ديوانها ص ٧٠ • والبيت الثاني فيه :
حمال ألوية هباط اودية شهاد أندية للجيش جرار
(٥) في د : اذا قلت الانصار قلت الابصار •

كـ « ضرب - ويضرب - واضرب - وضارب - ومضروب - وضروب
 (ومضروب - ومضرب) (١) » فان ذلك كله مشتق من الضرب •
 ومنه قوله تعالى : « فاقم وجهك للدين القيم (٢) » ، ومنه قوله عليه الصلاة
 والسلام : « ذو الوجهين لا يكون وجهاً عند الله » •

ومما يشبه المشتق وليس بمشتق قوله سبحانه وتعالى (٣) : « وجني
 الجنتين دان (٤) » • وان أصل كل واحد من الكلمتين غير أصل الأخرى
 فـ « جنى » من « جنى الشيء يجنيه » اذا قطعه و « الجنة » من « جنَّه
 الله اذا ستره » •

الصنف الرابع التطبيق

(ويسمى الطباق والتكافؤ) (٥) وهو أن تأتي بالشيء وضده كقوله
 تعالى : « فليضحكوا قليلاً وليكوا كثيراً (٦) » • ومنه قول دعبل [من
 الكامل] :

لا تعجبي يا سلم من رجل
 ضحك المشيب برأسه فكى (٧)

وقد جاء الطباق بالنفي كقول البحرى [من الطويل] :

-
- (١) سقطت في ش •
 (٢) سورة الروم ، الآية ٤٣ •
 (٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : قوله تعالى •
 (٤) سورة الرحمن ، الآية ٥٤ •
 (٥) سقطت في ش •
 (٦) سورة التوبة ، الآية ٨٢ •
 (٧) ينظر الايضاح ص ٣٤٠ •

يقيض' لي من حيث لا أعلم النوى

وبسري الي الشوق' من حيث' أعلم' (١)

ف « لا أعلم » في موضع أجهل • وقد طابق أبو تمام باسمي الإشارة
إذا كان احدهما للحاضر والآخر للغائب عن الحضرة فجزياً لذلك [١٤٣]
مجري النقيضين في قوله [من الطويل]:

مها الوحش الا ان هاتا اوانس'

قنا الخطر الا أن تلك ذوابل' (٢)

ومن الطباق قول الحريري: « فلا وضع عرشك ولا رفع نعشك » •
وقد يطلق على هذا اسم « المقابلة » لكونها تقرب منه وهي ان تريد
معاني فتوافق بينها وبين غيرها أو تخالف عند قصدك المخالفة أو شرط.
شروطاً وتعدد أحوالاً في احد المعنيين فيجب ان تأتي فيما يوافقه بمثل ما
شرطت وعددت وفيما يخالفه باضداد ذلك • مثاله قوله تعالى: « فَمَا مِنْ
أَعْطَى وَأَتَقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى • فَسَنِيَّسَّرُهُ لِيَسَّرَى • وَأَمَا مَنْ
بَخِلَ وَاسْتَعْنَى • وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى • فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى (٣) » •
ونظيره قوله تعالى « فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ
وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَانَمَا
يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ (٤) » • ومنها قول الجعدي (٥) [من الطويل]:

فتى تمّ فيه ما يسر صديقه علي ان فيه ما يسوء الاعادي (٦)

(١) ينظر ديوانه ج ١ ص ١١١ والايضاح ص ٣٣٧ •

(٢) البيت لابي تمام • ينظر ديوانه ص ١٩٣ والايضاح ص ٣٣٦ •

(٣) سورة الليل ، الآيات من ٥ - ١٠ •

(٤) سورة الانعام ، الآية ١٢٥ •

(٥) هو قيس بن عبدالله شاعر صحابي من المعمرين اشتهر في الجاهلية وكان ممن هجر
الانثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام ووفد على النبي (ص) فاسلم وادرك صفين • توفي
سنة ٥٠ هـ •

(٦) نسبه صاحب الايضاح ص ٣٤١ الى الذبياني •

ونحوه [من الطويل] :
أيأ عجياً كيف اتفقنا فناصر
وفي ، ومطوى على الغل غادر^(١)

الصف الخامس لزوم ما لا يلزم

ومعناه في الإصطلاح ان الناثر أو الناظم يضيق على نفسه في التزامه
مؤاخاة ألفاظ التسجيع • وفي التنزيل : « فاما اليتيم فلا تقهر • [١٤٤]
وأما السائل فلا تنهر^(٢) » • وكقول عثمان رضى الله عنه : « لا يكن جبك
كلفاً ولا بفضك تلفاً » •

الصف السادس التضمين المزدوج

وهو ان يقع في اثناء قرائن التثر أو النظم لفظان مسجعان مع مراعاة
حدود الاسجاع الاصلية كما تراه في قوله تعالى^(٣) : « وجئتك من سبأ
نبياً يقين^(٤) » • وكقول بعض البلغاء : « فلان رفع دعامة الحمد والمنجد
باحسانه وبرز بالجد والجد على أقرانه » • ولا ين تباته في هذا الصف اليد

(١) ينظر الايضاح ص ٣٤١ •

(٢) سورة الضحى ، الآيتان ٩ ، ١٠ •

(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : كقوله تعالى •

(٤) سورة النمل ، الآية ٢٢ •

البيضاء فمته^(١) : « ايها الناس : احضروا بصفاء الاذهان لعظات الزمان •
فقد لخصها على قدمه لمستمعها واشتروا دار الامان بتقاة الرحمن فقد
أرخصها بكرمه لمبتغيها ، (وتدبروا قوارع القرآن ببصائر الايمان تكفوا
بزواجر نواهيها ، وادراوا سوابق العصيان بلواحق الاحسان تسلموا من
دوائر دواهيها)^(٢) •

الصنف السابع الالتفات

وهو ان تعدل من الغيبة الى الخطاب أو من الخطاب الى الغيبة أو من
الغيبة الى التكلم كما في قوله تعالى : « مالك يوم الدين • اياك نعبد واياك
نستعين^(٣) » وكقوله تعالى : « هو الذي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا
كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ^(٤) » • وكقوله تعالى : « وهو
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا
نِقْلًا سَقَّاهُ لِبَلَدٍ مَّيْتٍ^(٥) » [١٤٥] •

وقد جمع امرؤ القيس بين الالتفاتات الثلاثة في ثلاثة أبيات وهي قوله
[من المتقارب] :

تطاول ليلك بالاثمد	ونام الخلي ولم ترفند
وبات وباتت له ليلة	كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبا جاءني	وخبرته عن أبي الاسود ^(٦)

- (١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : ولاين نباتة رضى الله عنه •
(٢) سقطت في ش •
(٣) سورة الفاتحة ، الآيتان ٤ ، ٥ •
(٤) سورة يونس ، الآية ٢٢ •
(٥) سورة الاعراف ، الآية ٥٧ •
(٦) ينظر ديوانه ص ١٨٥ • الاثمد : اسم موضع • الخلي : الرجل الخلو من الهوم •
العائر : الذي يجد وجعا في عينه •

وهو من أساليب الافتتان في الكلام • ولانه اذا نقل الكلام من اسلوب الى اسلوب كان ذلك انشط للاصغاء وايقظ للسامع مما لو جرى الكلام على اسلوب واحد ، وتختص مواقعه بفوائد • ومما اختص به الفاتحة انه لما ذكر الخلق بالحمد وأجرى عليه الصفات العظام تعلق العلم بعلوم عظيم الشأن تحقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة به في المهمات فخطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات فقليل : « اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة على ان لا نعبد غيرك ولا نستعينه » ليكون الخطاب أدل على ان العبادة له لذلك التمييز الذي لا تحقق العبادة الا به •

ومن البلاغة ان تقدم ذكر النبي على سبيل الاجمل ثم توضحه بعد ذلك فيكون أبلغ مما لو ذكرته مبيناً من أول الامر • وقد تقدم طائفة تشهد له بالصحة ، ومنه قوله تعالى - وان لم يكن من باب الالتفات - : « هل أدلکم علی تجارة تُنجیکم من عذاب الیم • تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فی سبیل الله [١٤٦] باموالکم وأنفسیکم ذلكم خیر لکم ان کتمت تعلمون^(١) » • ونظيره ان تقول : « هل أدلک علی رجل عالم عامل تنتفع به فی الدارين ، فلان » • وهذا أبلغ مما لو قلت « هل أدلک علی فلان فانه رجل عالم^(٢) عامل تنتفع به فی الدارين » •

الصنف الثامن

الاعتراض

وهو «ن يأتي في حشوا الكلام بما يتم الغرض دونه • والمقصود به تحقيق ما اعترض فيه أو تكميل معنى يتعلق به وهو قوله تعالى^(٣) : « فلا

(١) سورة الصف ، الآيتان ١٠ ، ١١ •

(٢) كذا في ض ، اما في الاصل ود : رجل صالح عالم •

(٣) في د : ومنه قوله عز وجل •

أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ • وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ • إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ^(١) • فَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ » مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْقَسَمِ وَالْجَوَابِ وَ « لَوْ تَعْلَمُونَ » مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ • وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَاضْمُمُ يَدُكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءِ آيَةٍ أُخْرَى • لِتُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى^(٢) » • فَقَوْلُهُ تَعَالَى : « آيَةٌ كُبْرَى » مُعْتَرِضٌ • وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ [مِنْ السَّرِيعِ] :

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبَلَّغَتْهَا - قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ^(٣)
 وَقَدْ عَدُوا مِنَ الْإِعْتِرَاضِ : « وَاللَّهِ مَا مَعَكَ مِنَ الْحِجَّةِ إِلَّا (مَقْدَارٌ)^(٤) »
 مَا يُوجِبُ الْحِجَّةَ عَلَيْكَ » وَسَمُوهُ الرُّجُوعَ وَفِيهِ نَظَرٌ • وَقَدْ أَطْلَقَ الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِيُّ عَلَى هَذَا الصَّنْفِ اسْمَ الْأَنْفَاتِ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ جَرِيرٍ [مِنْ الْوَافِرِ] :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بَذِي طَلُوحٍ
 سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَيُّهَا الْخِيَامُ^(٥)

وَقَوْلُ الْجَعْدِيِّ [مِنْ الْوَافِرِ] :

أَلَا زَعَمْتَ بَنُو جَعْدٍ بَانِي

- أَلَا كَذَبُوا - كَبِيرُ السَّنِ وَاهِي^(٦)

وَقَوْلُ كَثِيرٍ [مِنْ الْوَافِرِ] :

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ - وَأَنْتَ مِنْهُمْ -

رَأَوْكَ تَعْلَمُوا مِنْكَ الْمِطَالَ^(٧)

[١٤٧]

(١) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ، الْآيَاتُ ٧٥ - ٧٧ •

(٢) سُورَةُ طه ، الْآيَاتَانِ ٢٢ ، ٢٣ •

(٣) الْبَيْتُ لِعُوفِ بْنِ مَخْلَمِ الشَّيْبَانِيِّ • يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ ص ٢٠٦ •

(٤) سَقَطَتْ فِي ش •

(٥) يَنْظُرُ دِيوَانُهُ ص ٥١٢ •

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَد ، أَمَا فِي ش : فَان •

(٧) يَنْظُرُ الصَّنَاعَتَيْنِ ص ٤٨ •

الصنف التاسع التفسير

وهو أن تذكر شيئاً ثم تقصد تخصيصه فتعيده مع ذلك المخصص نحو قوله تعالى : « فمنهم شقي وسعيد • فاما الذين شَقُّوا فِي النَّارِ لِهِمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ، إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ • واما الذين سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٌ ^(١) » • ونظيره قوله تعالى : « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » ، فاما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون • وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ^(٢) » • (فجاء مبدوءاً) ^(٣) بحكم الثاني قبل حكم الأول (ووجهه) ^(٤) انه لو بدى بحكم الاول لزم منه ان يفصل الحكم عن كل واحد منهما • ومما يناسب هذا التقسيم الصحيح قول نصيب [من الطويل] :

فقال فريق القوم لما نشدتهم :

نعم ، وفريق قال : والله ما ندرى ^(٥)

[١٤٨] فاستوفى جميع أقسام الاجابة عما يسأل عنه • ومنه قول

طريح ^(٦) [من البسيط] :

إِنْ حَارَبُوا وَضَعُوا ، أَوْ سَالَمُوا رَفَعُوا

أَوْ وَاَعَدُوا ضَمَّنُوا أَوْ حَدَّثُوا صَدَقُوا

(١) سورة هود ، الآيات ١٠٥ - ١٠٨ •

(٢) سورة آل عمران ، الآيتان ١٠٦ ، ١٠٧ •

(٣) سقطت في ش •

(٤) سقطت في ش •

(٥) كذا في ش ، أما في الاصل ود : وفريق أيمن الله ما أدري • وفي الايضاح

ص ٣٦٢ :

فقال فريق القوم : لا ، وفريقهم نعم ، وفريق لايمن الله ما ندرى

(٦) طريح الثقفى شاعر الوليد بن يزيد الاموى وخليفه واكثر شعره في مدحه توفي

سنة ١٦٥ هـ •

الصنف العاشر الف والنشر

وهو أن تذكر شيئاً ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بان السامع يرد كل تفسير الى اللائق به كقوله تعالى : « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله^(١) » • وقوله عز من قائل : « وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى^(٢) » • ولم تقل كل واحدة من الطائفتين ذلك بل قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هوداً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا النصارى •

الصنف الحادي عشر التعديد

وهو إيقاع الالفاظ المفردة على سياق واحد كقوله تعالى : « الله لا إله إلا هو الحي القيوم^(٣) » ، وكذا : « الخالق الباري المصور^(٤) » الى آخر السورة • فان اتفق معه ازدواج أو مطابقة أو مقابلة أو جناس ازداد حسناً ، مثاله « فلان اليه الحل والعقد ، والقبول والرد ، والامر والنهي ، والانبات (والنفي ، والابرار والنقض ، والهدم والبناء ، والمنع والعطاء)^(٥) » •

(١) سورة القصص ، الآية ٧٣ •

(٢) سورة البقرة ، الآية ١١١ •

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٥٥ •

(٤) سورة الحشر ، الآية ٢٤ •

(٥) سقطت في ش •

الصنف الثاني عشر التخييل

وهو تصوير حقيقة الشيء حتى يتوهم انه ذو صورة تشاهد وانه مما يظهر في العيان^(١) كقوله تعالى : « والارضُ جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه^(٢) » • وقوله تعالى : « طلعتها كأنه رؤوس الشياطين^(٣) » •

ولا تكاد تجد باباً في علم البيان أطف منه ولا أدق ولا أعون على تعاطي التشابهات •
ومما يتشبهت بنديل البديع المتواتر وهو :

الصنف الثالث عشر في التسجيع

وهو ان يتفق آخر الكلمتين اللتين بهما تكمل القرينتان وزناً ولفظاً [١٤٩] في الحرف الأخير • نحو قوله تعالى : « فيها سرور مرفوعة^(٤) • وأكواب موضوعة^(٥) » • فان فات الوزن سمي المطرف كقوله تعالى : « مالكم لا ترجون لله وقارا • وقد خلقكم أطوارا^(٥) » فان تفاوت الحرف الأخير واتحد الوزن سمي المتوازن مثل قوله تعالى : « ونمارق مصفوفة^(٦) • وزرابي مبثوثة^(٦) » • ومنه قوله تعالى : « وآتيناهم الكتاب المستبين • وهديناهم الصراط المستقيم^(٧) » •

(١) ينظر الطراز ج ٣ ص ٤ •

(٢) سورة الزمر ، الآية ٦٧ •

(٣) سورة الصافات ، الآية ٦٥ •

(٤) سورة الغاشية ، الآيتان ١٣ ، ١٤ •

(٥) سورة نوح ، الآيتان ١٣ ، ١٤ •

(٦) سورة الغاشية ، الآيتان ١٥ ، ١٦ •

(٧) سورة الصافات ، الآيتان ١١٧ ، ١١٨ •

الصنف الرابع عشر رد العجز على الصدر

وهو ان تلاقى آخر الكلام أوله بوجه^(١) مثل قوله تعالى : « وَتَخْشَى
النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ »^(٢) . ومنه : « لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى »^(٣) . ثم قد يتفقان صورة
ومعنى كقوله [من الكامل] :

سُكْرَانٍ : سُكْرٌ هَوَى وَسُكْرٌ مُدَامَةٌ
فَمَتَى يَفِيْقُ فَمَتَى بِهِ سُكْرَانٍ^(٤)

وأحسن منه ان يتفقا صورة ويختلفا معنى ، وقد يتفقان معنى ويختلفان
صورة وقد يتفقان في الاشتقاق دون الصورة كقول جرير [من الكامل] :

أَخْلَبَتِنَا وَصَدَدَتْ أُمَّ مُحَلَّمٍ
أَفْتَجَمَعَيْنِ خِلَابَةَ وَصُدُودَا^(٥)

ومنه [من المتقارب] :

ضَرَائِبٌ أَبَدَتْهَا فِي السَّمَاءِ حِجْرٌ فَلَسْنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرْبِيَا^(٦)

وقد يكون أحد اللفظين في حشو النصف الاول من البيت واللفظ

(١) يقول العلوي في الطراز ج ٢ ص ٣٦١ - ٣٩٢ : فاما رد العجز على الصدر فظاهر
كلام المطرزي وعبدالكريم صاحب التبيان أن احدهما مخالف للآخر ، ولهذا افردا لكل واحد
منهما بابا على حياله وكلاهما معدود في علم البديع . والذي عندي انها متقاربان .

(٢) سورة الاحزاب ، الآية ٣٧ .

(٣) سورة طه ، الآية ٦١ .

(٤) ينظر الايضاح ص ٣٩٠ وفيه : انى يفيق . . . والطراز ج ٢ ص ٣٩٢ .

(٥) ينظر ديوانه ص ١٧٠ والطراز ج ٢ ص ٣٩٤ .

(٦) نسبه صاحب الايضاح في ص ٣٩٢ الى البحترى وليس له وانما هو للفاضل

الارجاني وقد اخذه من بيت البحترى (ديوانه ج ١ ص ١٠٧) .

بلونا ضرائب من قد نرى . . . فما ان رأينا لفتح ضريبيا

ضرائب : جمع ضريبة وهي سجية .

الآخر في النصف الثاني منه^(١) نحو قول أبي تمام [١٥٠] [من الوافر] :

ولم يحفظ مضعَ المجد شيء

من الأشياء كالمال المضاع^(٢)

وكذا قوله [من الكامل] :

لا كان انسان تيمم صائداً

صيد المها فصابه انسانها^(٣)

يعني انسان عينها •

ومما اتفقا معنى واختلفا صورة قول الحريري : « ولو استقامت كانت
الاحوال فيها مستقيمة » • ومن نادر هذا الصنف قول الحريري : [من
السريع] :

(سم سمة تحسن آثارها واشكر لمن أعطى لو سمسمة
والمكر مهما اسطعت لا تاته لتقتني السؤدد والمكرمة^(٤))

ومما يتردد بين الطباقي ورد العجز قول الاعشى [من البسيط] :

لا يرفع الناس ما أوهى ولو جهدوا

طول الحياة ولا يوهون ما رفعا^(٥)

الصنف الخامس عشر

المساواة

وهو ان يكون اللفظ مساوياً للمعنى من غير زيادة ولا نقصان كقول
زهير^(٦) [من الطويل] :

(١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : في آخر البيت •

(٢) كذا في ش وديوان أبي تمام ص ١٤٦ والايضاح ص ٣٩١ ، أما في الاصل ود :
مضاع المال ٠٠٠ وفي الطراز ج ٢ ص ٢٩٤ : مضاع العلم •

(٣) ينظر الطراز ج ٢ ص ٣٩٥ •

(٤) سقطت في ش •

(٥) البيت في ديوان الاعشى ص ١١١ كما يأتي :

لا يرفع الناس ما أوهى وان جهدوا طول الحياة ولا يوهون ما رفعا

(٦) زهير بن أبي سلمى حكيم الشعراء في الجامعة ومن أصحاب المعلقة • توفي
سنة ١٣ قبل الهجرة •

إذا أتتَ لم تَقْصِرْ عن اللؤمِ والخنا
أصبت حليماً أو أصابك جاهل

وقوله أيضاً [من الطويل]:

ومهما يكنْ عند امرئٍ من خليقةٍ
وإن ظنّها تخفى على الناسِ تُعلمُ^(١)

الصنف السادس عشر العكس والتبديل

كقوله [من الخفيف]:

وإذا الدرُّ زانٌ حُسْنٌ وجوهِ
كان للدرِّ حُسْنٌ وجهك زينا
وهكذا كل ما كان من قبيل ما يحمل على غيره لقصد المدح أو
الذم [١٥١] فجعلت ما ينبغي ان يوصف به موصوفاً وما ينبغي ان يكون
موصوفاً صفة مع اجرائهما على الاصل في ذلك الكلام • نحو [من
الخفيف]:

للباس الحرير فخر اناس
وله (منك)^(٢) ان لبست افتخار

ومنه [من الخفيف]:

ان يكن للملبس الخبز حسنٌ فلها منك ان لبست جمال^(٣)
ونظيره [من الخفيف]:

شبهوه بالكلب وهو لعمرى مزرى بالكلاب لو كان منها

(١) البيت من معلقته الشهيرة وفيه روايات •

(٢) سقطت في ش •

(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : فلها ان لبست منك جمال •

الصف السابع عشر الاستدراك والرجوع

وهو ان يعود المتكلم على ما سبق من كلامه بالنقض والابطال (كقوله
[من البسيط]:

قف بالديارِ اتي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم^(١))

وكقوله [من الطويل]:
أليس قليلا نظرةً إن نظرتها
اليك ، وكلا ليس منك قليل^(٢)

وكقول بشار [من الكامل]:
نبئت فاضح أمه يغابني عند الامير ، وهل علي أمير

الصف الثامن عشر الاستطراد

كقول أبي الشمقمق^(٣) [من المتقارب] :
وأحبت من جها البخلين حتى ومقت ابن سأم سمعيدا
إذا سيل عرفاً كسا وجهه ثياباً من اللؤم صفراً وسوداً^(٤)
وكذا في كل كلام خرجت منه واخذت في غيره مما يلائمه ويناسبه

(١) سقطت في ش ، والبيت لزهير . ينظر الايضاح ص ٣٥٢ .
(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : وكل . كلا : حرف للتنبيه على بطلان الكلام السابق . والبيت ليزيد بن الطثرية . ينظر الايضاح ص ٣٥٢ .
(٣) هو مروان بن محمد شاعر هجاء من أهل البصرة خراساني الاصل من موالى بني أمية . توفي سنة ٢٠٠ هـ .
(٤) وقد نسبته صاحب الصناعتين ص ٤٠٠ الى مسلم . وفيه : زرقا وسودا .

[١٥٢] مع انه دخيل فيما عقد له التصدير • ومنه ما روى جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة يقول : « ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام » • فقيل : « يا رسول الله أرايت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس » • فقال : « لا هو حرام » • ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قاتل الله اليهود ان الله حرم عليهم شحومها فجملوه ثم باعوه وأكلوا ثمنه » متفق عليه • فقوله : « قاتل الله اليهود » الى آخر الحديث من باب الاستطراد • وقوله « فجملوه » أي أذابوه • ومنه قولهم للشحم المذاب « جميل » •

الصنف التاسع عشر الاستهلال

وهو ان تبتديء بما يدل على الغرض كقول الخنساء في أخيها [من الطويل] :

وما بلغت كف امرئي متساؤل من المجد الا والذي نلت أطول
وما بلغ المهدون للناس مدحة وان آطنبوا الا الذي فيك أفضل^(١)
ويقرب من هذا الضرب ضرب يسمى « التسهم » كقول البحري [من الخفيف] :

واذا حاربوا أذلوا عزيزاً واذا سلموا أعزوا ذليلاً^(٢)
وكقوله [من الطويل] :

فليس الذي حلته بمحلل وليس الذي حرّمته بحرام^(٣)
فالشطر الاول معرف بالشطر الثاني في البيتين • سمي بذلك [١٥٣]
أخذاً من البرد المسهم الذي لا تفاوت فيه ، وقد يسمى التوشيح •

(١) ينظر ديوانها ص ١٤٩ وفيه : الا حيث ما نلت أطول •

(٢) ينظر ديوانه ج ٢ ص ٣٢٢ •

(٣) كذا في الاصل ود ديوان البحري ج ١ ص ١٥ ، أما في ش : بحرم •

الصف الموفي عشرين

التلخيص^(١)

وهو ان تخرج من النزول الى ذكر المدوح مع امتزاج بين النوعين بحيث يتلاءمان تلاؤم أجزاء النوع الواحد • ومنه قول محمد بن وهيب^(٢) [من الكامل]:

ما زال يلثمني مرأشفه ويعلني الابريق والقذح
حتى استرد الليل خلعتة وبدا خلال سواده وضح
وبدا الصباح كأنَّ غرَّته وَجَّهُ الخليفة حين يُستدح^(٣)

(وهذا الاسم مشهور اطلاقه في صناعة الشعر ، ولا يعد ان يطلق ايضاً على هذا في صناعة النثر • وكذلك جميع الاصناف السابقة واللاحقة • ومما ينسحب عليه ذيل هذا الصنف ما قلته في رسالة منها : « يهني المملوك انه لما اقتحم العقبة الكؤود التي هي بالاسعاد تبخل وبالابعاد تجود فلم يقطعها حتى رجع نضواً على نضو وتقضاً على نقض • نفسه من الصعود متصاعد وشبا قيامه عن قطع المسافة متقاعد • وهو مع ذلك مفكر في مفارقة الاهد والوطن والخل والسكن يقدم رجلاً ويؤخر أخرى ويستوكف الدمع فيرفض عشرأ عشرأ ليسقي تقع غلته ويشفي صدى غلته • فينما هو كذلك اذ أقبل غمام مسف [١٥٤] متراكم غير شف كالقاصد الى الوفاق والمحصل للاتفاق يتأوه تأوه الثكلان ، ويشير بوميضه الى ما انطوى عليه من الاحزان فحين انتظم الجمع وأخذ في استراق السمع وافى المملوك ينشد والشوق بين ضلوعه يغور وينجد [من الطويل]:

رعى الله أياماً مضت لي بجلق بأرض زملكا يا أخي وفي مقترى

(١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : التلخيص •

(٢) هو أبو جعفر الحميري شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية أصله من البصرة • عاش في بغداد ومدح المأمون والمتصم • توفي سنة ٢٢٥ هـ •

(٣) ذكر القزويني هذا البيت في الايضاح ص ٢٤٠ في بحث التشبيه المقلوب • والابيات في مدح الخليفة المأمون •

فربوتها تربي السرور وتحتها
وفي بردى سلسال ماء مُصَفَّق وثورى له ثغر تبسم في ثغرى

وما الشيخ والقيصوم في أبرق الحمى

إذا سطر المنثور والود عن سطرى

ديار لها وقت الربيع مبسم

واسجارها فيه كسندسه خضرا

وأها لايام الخريف فاتها

شبهة عشاق بذلتها الصفرا^(١)

فلم يستم الانشاد الا وزفيره قد زاد فأرخى الغمام غزاليه واتعجبر^(٢)

يصوب ما فيه فالتقى الماء على أمر قد قدرا وتعقد به الثرى وقامت منه

الغدوان وتهدمت القرى • فحين رأيت الجبال ما قد هال وانه مما يضرب به

الامثال استدعت قوس قزح ليندف أقطانه ولكن جعل المملوك البطانه •

ولم يأل في ذلك جهدا ولا راعى قسماً وعهدا الى ان رجعت الجبال شيئا

ولبست الارض من الثلوج ثوباً قشياً [١٥٥] وتوكلت الايدي بالتحور

وجمد الماء على الثغور فأنسى الهول الرذاذ ما كان بقلبه قد لاذ وعليه حاذ ،

فاسترجع وفكر وأخذ لله يشكر فنودي في سره : لا عليك والصاحب لديك

يمزق أوصال الكرب ويكسر النبع بالغرب ويخلصك من برائن الدهسر

ويعود عليك بعساكر النصر ويرد سيف البرد مقلولا وفارس الثلج مكبلا

مقلولا بفوائده السنية ومواهبه العلية ، فترجع حقائبك تنني وحسن حالك

يصرح ولا يكنى • [من الكامل] :

بحرفان غرقت سفينة آمن^(٣) فبسيه ويجوده ونواله

أسد فريسته اغاثة مدنف أخنى عليه الدهر في تجواله

جبل على الابطال عند نزائهم ياويح من يدعى ليوم نزائه

(١) تنظر الابيات في المقدمة •

(٢) كذا في النسخ كلها •

(٣) كذا في الاصل ، أما في د وش : عامل •

السعد في نظراته والموت في
عجياً أبو الحسن الوزير عضنفر
أبت المكارم ان تجود لدهرها
الصاحب الندب الجواد ومن له
يعطي الجزيل من التوال وعنده
فاق الانام مآثرا ومفاخرأ^(٢)
يجد الحياة تفضلاً من مجتد

[١٥٦]

فالله كالؤك^(٣) الذي لا غيره بمحمد وبصحبته وبآله
فانت ترى التخليص في هذا التشر شبيهاً بحاله في النظم وانه من علم
البديع لفي المقام الرفيع^(٤) .

الصنف الحادي والعشرون

الترديد

وهو أن تعلق لفظة بمعنى ثم تردها بعينها وتعلقها بمعنى آخر كقول
أبي نواس [من البسيط]:

صفراء' لا تنزل الاحزان ساحتها

لو مسَّها حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاء'^(٥)

-
- (١) كذا في الاصل ، اما في د وش : هي .
(٢) كذا في الاصل ، اما في د ، وش : مفاخرها ومآثرا .
(٣) كذا في الاصل ود ، اما في ش : فالله كالؤه .
(٤) سقطت في ش .
(٥) ينظر ديوانه ص ٦ .

وكقول ابن جبلة^(١) [من الجرير] :
 مضطرب يرتج في أقطاره
 كالماء حالت فيه ربح فاضطرب^(٢)
 إذا تظنينا به صدقنا
 وإن تظني فوقه الدهر كذب
 لا يبلغ الجهد به رآكبه
 ويبلغ الريح به حيث طلب
 وقد يسمى هذا الصنف التعطف أيضاً .

الصنف الثاني والعشرون التتميم

وهو أن تأخذ في بيان معنى فتورده غير مشروح فيقع لك ان السامع لا يتصوره بحقيقته فتعود اليه مؤكدا وموضحا . مثاله قول ابن الرومي [من الكامل] :

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم
 في الحادثات اذا دجّون نجوم
 منها معالم للهدى ومصايح
 تجلو الدجى والآخرى نجوم

الصنف الثالث والعشرون التفويف

[١٥٧] شبه بالبرد المفوف الذي يخالط وشبه شيء من بياض . وفي

(١) هو عبدالله بن جبلة بن حيان الكنانى ، فقيه امامى من اهل الكوفة . توفى سنة ٢١٩ هـ .

(٢) كذا فى الاصل ود والطراز ج ٣ ص ٨٣ . اما فى ش : فانقلب .

الاصطلاح عبارة ان يصف المذكور مما يدل على مدحه من صفات الكرم
مثلا ثم بما يدل على ذمه لكن تقرر بذلك الذم ما يرشد بانه مديح كقول
جرير [من الوافر] :

هم الاخيار منسكةً وهدياً
وفي الهيجا كأنهم الصقور
بهم حدب الكرام على الموالي
وفيهم من مسااتهم فقور
خلائق بعضهم فيها بعض
يؤم صغيرهم فيها الكبير
عن النكراء كلهم غبي
وبالمعروف كلهم بصير^(١)

الصنف الرابع والعشرون التجاهل

وهو أن تسأل عن شيء تعرفه موهماً أنك لا تعرفه وانه مما خالجت^(٢)
فيه الشك لقوة شبه حصل بين المذكورين • منه قوله [من الطويل] :

أيا ظبية الوعساء بين جلاجيل
وبين النقا آنت أم أم سالم^(٣)

جهل نفسه حتى لا يفرق بين ظبية الوحش وبين أم سالم في الصورة
وأوهم انه أشكل عليه المسمى باسم الظبية على وجه الحقيقة ولا يدري
أيستعير من الوحشية لام سالم أم من أم سالم للوحشية • ويقرب منه قول

(١) ينظر ديوانه ص ٢٣٤ ، والطراز ج ٣ ص ٨٥ .
(٢) كذا في الأصل ود ، اما في ش : وانه خالجت .
(٣) البيت لدى الرمة ، ينظر الايضاح ص ٢٧٩ والطراز ج ٣ ص ٨٠ .

[١٥٨] الآخر [من البسيط]:

بِاللَّهِ يَا ظِيَّاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَا
لَيْلِي مَنِكُنَّ أُمَّ لَيْلِي مِنَ البَشَرِ (١)
ونحو الاول قول زهير [من الوافر]:
وما أدري وسوف أخالُ أدري
أَقَوْمٌ آلُ حَصْنِ أُمَّ نَسَاءِ (٢)

الصف الخامس والعشرون الهزل الذي يراد به الجد

كقوله [من الطويل]:
إذا ما تميمي أتاك مُفَاخِرًا
فَقُلْ: عَدَّ عَنْ ذَا كَيْفٍ أَكَلْتُكَ لِلضَّبِّ (٣)

الصف السادس والعشرون التنبيه

وهو ان تطلق كلاماً للانتقاد فيه متسع ثم تنبه بما يصلح ذلك فدل على
استقامته كقوله [من الطويل]:
هو الذئبُ أو للذئبُ أوفى أمانةً
وما منهما الا أذل خؤونُ
كانه لما قال: «أو للذئب أوفى أمانة» تنبه على قول قائل: وأي

(١) البيت للحسين بن عبيد الله - ينظر الايضاح ص ٣٧٩ والطراز ج ٣ ص ٨١ -
(٢) ينظر الايضاح ص ٣٧٩ ، والطراز ج ٣ ص ٨١ -
(٣) البيت لابي نواس - وفي الطراز ج ٣ ص ٨٢: «ومما يلحق بأذيال هذا الصف
ويجىء على أثره الهزل الذي يراد به الجد» ، وبذلك لم يفرده وإنما الحقه بالتجاهل -

أمانة للذئب ؟ فقال مستدركاً : « وما منهما الا أذل خؤون » •

ومنه قول الآخر [من الوافر] :

وقد أعددت للحدثان حصناً لو ان المرء تنفعه العقول

كأنه قيل : وهل يمنع من الحدثان حصن ؟ فتلافي ذلك بقوله : « لو

ان المرء تنفعه العقول » • وقال الآخر [من المتقارب] :

اذا ما ظمئت الى ريقها^(١) جعلت المدامة منه بديلاً

واين المدامة من ريقها^(٢) ولكن اعلل قلباً عليلاً

[١٥٩]

تتميمه :

ينبغي ان تعلم ان مبنى القرائن على الوقف ومن ثم شاع ان يقابل

المرفوع بالمجرور وبالعكس وكذلك المفتوح والمنصوب غير المنون • فمن

ذلك قوله تعالى : « انا خلقناكم من طين لازب^(٣) » مع تقدم قوله :

عذاب واصب^(٤) و « شهاب ثاقب^(٥) » • ومنه : « ما أبعد ما فات وما

أقرب ما هو آت » • ولو أظهرت الحركة لفوت التسجيع • (وقد يقال

المنصوب المنون غيره لكن يسقط تنوينه طلباً للموافقة وليس بذلك المرضي •

وابن نباتة الخطيب مغرى كثيراً بموافقة القرائن بالحركة وانه من الصناعة

لغوي الثريا^(٥) •

(١) كذا في الاصل ود ، أما في ش : الى ريقه

(٢) كذا في الاصل ود ، أما في ش : من ريقه

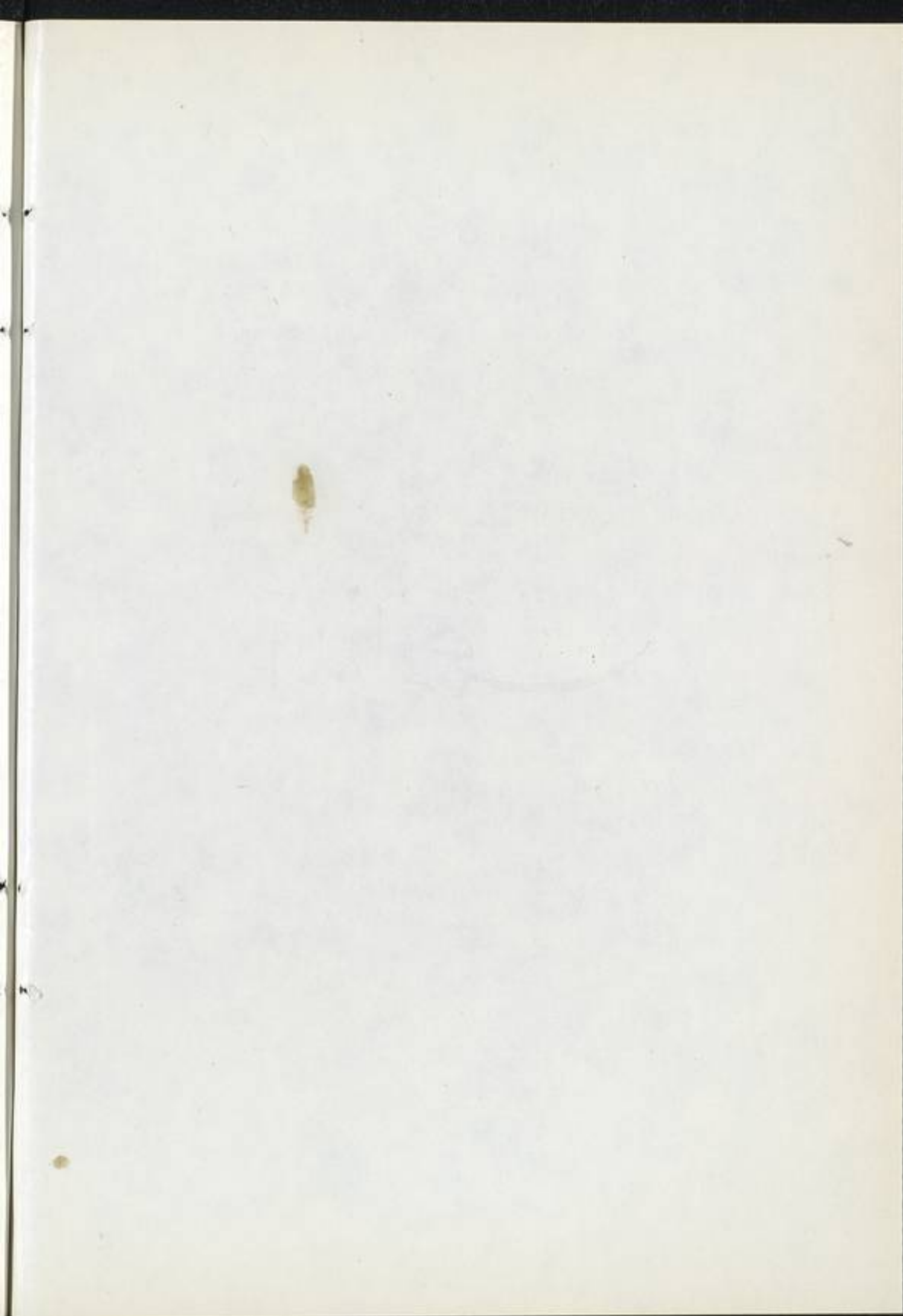
(٣) سورة الصافات ، الآية ١١ •

(٤) قال تعالى : « دحوزا ولهم عذاب واصب • الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب

ثاقب » • سورة الصافات الآيتان ٩ ، ١٠ •

(٥) سقطت في ش •

اللَّوَّاحِقُ



اللواحق

وأما اللواحق ففي بيان الجهة التي تحصل بها البلاغة والاعجاز في القرآن لما تضمنت ترجمة هذا الكتاب ان علم البيان مطلع على اعجاز القرآن استدعي ذلك ان يكشف الغطاء عن الجهة التي كان القرآن بها معجزاً فنقول : الكلم اما ان يعتبر بالنسبة الى ذاته واما الى عوارضه من الحركات والتأليف أو الى مدلوله أو الى المجموع أو الى أمر خارج عن ذلك ، ولنقدم قبل البحث في ذلك مقدمة وهو انه لا يصح التحدي بشيء مع جهل المخاطب بالجهة التي وقع بها التحدي ولا يتجه قول الصائغ لمثله اني قد صنعت خاتماً لست قادراً على ان تصنع مثله [١٦٠] الا بعد أن يمكنه من الجهة التي يدعي عجز المخاطب عنها ولولا اعتبار ذلك لامكن كل صانع ان يدعي عجز أهل صنعته أن يأتوا بمثل ما أتى وان قل ذكره في عداد الصانع .

اذا عرفت هذه المقدمة عدنا الى بيان الجهة التي كان بها القرآن معجزاً فنقول^(١) : لا يخفى انحصار هذه الجهة في الاقسام المتقدمة .

أما القسم الاول وهو ان يكون العجز حصل من جهة ذوات الكلم المفردة فبطلانه بينن ، فان العرب كانوا يأتون بهذه الكلمات صغيرهم وكبيرهم ، جليلهم وحقيرهم . فان قلت : من الجائز ان يكون قد حدث في حروف الكلمات واصدائها أوصاف لم تكن قبل نزول القرآن وان يكون قد تجدد في معنى « الحمد » و « الرب » و « العالمين » و « الملك » و « اليوم » و « الدين » وهلم جرا أمور عجيبة يفهمها السامع ولا يقدر على أن يأتي بمثلها كما يفهم طيب النغم الذي عرض لصدى الصوت مع عجزه ان يصنع

(١) ينظر كلام العلوى على اعجاز القرآن في كتابه الطراز ج ٣ ص ٣٦٧ وما بعدها .

مثله ، قلت : دعوى ذلك شبيهة بدعوى القائل آية بيتي قد حصل فيها من صفات العلم بالهندسة والحساب ودقائق المعاني ما يعجز عنه المشهورون بذلك ، ولو كان شيء أبعد من المستحيل لكان هذا •

وأما القسم الثاني وهو ان يكون الاعجاز وقع بالنسبة الى العوارض من الحركات والتأليف فقط فخرج الى ما تعاطاه مسيلمة [١٦١] من الحمافة في : « انا انطيناك الجواهر فصَلَّ لربك وهاجر ان شئتُك هو الكافر » • وكقوله : « والطاحات طحناً » • ولو كان الاعجاز راجعاً الى الاعراب والتأليف المجرد لم يعجز صغيرهم ان يؤلف ألفاظاً معربة فضلاً عن كبيرهم ولما قالوا : « ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وأن اسفله لمعذق ، وان أعلاه لمثمر » • ولما قال ابن مسعود : « اذا وقعت الـ « حم » حم وقعت في روضات دمثات أتائق فيهن » أي اتبع محاسنهن • لم يقل ذلك من أجل أوزان الكلمات ولا من أجل اعرابها ولا من أجل الفواصل في أواخر الآيات ولا من أجل التأليف فقط ، ولما وازنوا بين قوله تعالى : « ولكم في القصص حياة^(١) » مع قولهم : « القتل أنفى للقتل^(٢) » بل ذلك راجع الى دقة النظم وزيادة الفائدة •

وأما القسم الثالث وهو ان يقع التعجيز بالنسبة الى المعاني فقط فغير مستقيم فان المعاني ليست من صنع البشر وليس لهم قدرة على اظهارها من غير ما يدل عليها ولو وقع الاعجاز بالنسبة الى المعاني فقط لامكنهم ان يقولوا قد قلنا مثل ذلك ولكن لم نلفظ بما يدل عليه وادعاء ذلك ليس بممتنع على كل أحد والتكذيب لا مستند له كيف وحاصل ذلك راجع الى أمر وجداني ادعوا حصوله لانفسهم كادعائهم [١٦٢] ادراك جوعهم والمهم (ومحبتهم وبغضهم)^(٣) •

وأما القسم الخامس فباطل ايضاً وان كان قد زعم قوم ان عجز العرب

(١) سورة البقرة ، الآية ١٧٩ •

(٢) ينظر الايضاح ص ١٨٢ وما بعدها •

(٣) سقطت في ش •

انما كان لصرفهم عن المعارضة لا لانه معجز في نفسه وان كانوا قد سلموا ان فصاحته راجعة الى القسم الرابع على ما سنيته وان العرب صرفت همهم وخواطرهم عن تأليف كلام مثله • ولو كان كما زعموا لكان حالهم حال من عدم العلم بشيء قد كان يعلمه وحيل بينه وبين أمر كان في قدرته واذ ذاك ينبغي ان لا يعظم في أعينهم وان لا يكبر عندهم اذ كانوا منه على طريق مهيع بل يكون اعظامهم خليقاً بتغير حالهم وسد باب كانوا من ولوجه على اقتدار • ولا ينبغي ان يضاف الاعجاز اذ ذاك الى القرآن وقوله تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتيوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا^(١) » • دل ذلك على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لتنزله منزلة اجتماع الموتى • وليس عجز الموتى بكبير يحتفل بذكره (هذا)^(٢) مع ان الاجماع (منعقد)^(٣) على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزاً غيره وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله عز وجل^(٤) حيث سلب قدرتهم عن الايتان بسورة من مثله [١٦٣] والله تعالى في تجهيل بعض الناس اسرار غامضة يقصر عنها الادراك •

واذا بان بطلان هذه الاقسام تعين القسم الرابع وهو ان يكون الاعجاز راجعاً الى ما قدمناه من توخي معاني النحو واحكامه في النظم بان يوقع كل فن في رتبته العليا في اللفظ والمعنى الافرادي والتركيبى على ما قدمت من التفصيل • ولو كان الايتان بمسمى اللفظ العربي ومسمى الاعراب والتركيب كافياً في الفصاحة لما عرى عنها قوله [من السريع] :

كَأَنَّا وَالْمَاءُ مِنْ حَوْلِنَا
قَوْمٌ جُلُوسٌ حَوْلَهُمْ مَاءٌ

(١) سورة الاسراء ، الآية ٨٨ •

(٢) سقطت في ش •

(٣) سقطت في ش •

(٤) كذا في الاصل ود ، اما في ش : تعالى •

ولم يقع فرق بين هذا التشبيه وبين قوله (من الطويل) :

كَأَنَّ الثُّرَيَّا وَالصَّبَاحُ يَكْدُهُمَا
فَنَادَيْلُ رَهْبَانٍ دَنَّتْ لُخْمُودٍ^(١)

وقوله [من الوافر] :

وَلَيْلٌ فِي كَوَاكِبِهِ حِرَانٌ
فَلَيْسَ لَطْوَلٍ مُدَّتَهُ اتِّهَاءُ
عُدِمَتْ تَبْلُجُ الْإِصْبَاحِ فِيهِ
كَأَنَّ الصَّبْحَ جُودٌ أَوْ وِفَاءُ

وقول ابن المعتز [من الكامل] :

فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْمُحَاقُّ هَلَالَهَا
حَتَّى تَبْدَى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ
وَالصَّبْحُ يَتَلَوُ الْمُشْتَرَى وَكَأَنَّهُ
عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدَّجَى بِسِرَاجٍ^(٢)

ولما عرف فضل ليبيد في قوله [١٦٤] [من الطويل] :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْؤُهُ
يَعُودُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ
وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعٌ^(٣)
وَلَا يَدُ يَوْمًا إِنْ تَرَدَّ الْوَدَائِعُ

ولما استحسّن قول المتنبي [من الطويل] :

أَجْبُكَ بِأَشْمَسَ الزَّمَانِ وَبِدْرَةٍ
وَإِنْ لَأْمَنِي فِيكَ السُّهْمُ وَالْفِرَاقِدُ^(٤)

(١) ينظر الطراز ج ١ ص ٢٨٨ .

(٢) كذا في الاصل ود ، وش ، أما في الطراز ج ١ ص ٢٨٨ : يمشي خلفه بسراج .

(٣) كذا في الاصل ود ، أما في ش : ودبيعة .

(٤) ينظر ديوانه ج ١ ص ٢٨٠ .

ولما استغرق ابو عمرو بن العلاء في قوله [من السريع] :
 لا تحسبن الموت موت البلى
 وانما الموت سؤال الرجال
 كلاهما موت ولكن اذا
 اشد من ذلك على كل حال^(١)

(الى ان قدم كتابتها على القيام الى الصلاة بعدما أقيم لها وادخلها في جملة محفوظاته)^(٢) .

ولولا ان للمعنى تأثيرا في اعطاء الفصاحة (لما حسن قوله [من السريع] :
 فقاقع ليس لها حاصل" كآتها شعير' أبيوردي
 لكونها الفاظا خلت عن المعاني الدقيقة)^(٣) . ولما عظم اطلاق اسم الاسد
 على الاسان (اذا لم يكسبه معنى)^(٤) ، ولما فرق بين اطلاق اسم الاسد
 عليه واسم الحمار الا من جهة ان حروف هذا الاسم غير حروف الاسم
 الآخر وان الزنة غير الزنة ، ولا يخفي فساد هذا القول .
 وأما وصف الكلمة بالحسن من جهة لفظها^(٥) فقد قدمت بيانه .

تنبيه :

قد توصف الكلمة بالفصاحة بالنظر [١٦٥] الى كونها أكثر استعمالا
 من غيرها كما قالوا في « نعى المال ينمى » أفصح من « نما ينمو » . وكذلك :
 « جاءني أبوك » أفصح من « جاءني اباك » وان كانت الثاني ادخل في القياس
 لكنه أقل في الاستعمال . ومن ثم عد قوله [من الرجز] :
 إن أباهما وأبا أباهما قد بلغا في المجد غايتاهما^(٦)

(١) البيهقي للطرف بن عبدالله بن الشيخير البصرى . وقد قال الجاحظ في الحيوان ج ٣
 ص ١٣١ : « قد سمعت أبا عمرو أى الشيباني وقد بلغ من استجاده لهذين البيتين ونحن
 فى المسجد يوم الجمعة ان كلف رجلا حتى احضر دواة وقرطاسا حتى كتبهما له ، وأنا اذعم
 ان صاحب هذين البيتين لا يقول شعرا ابدا ولولا ان ادخل فى بعض القيل لزعمت ان ابنه
 لا يقول شعرا أيضا » . ونقدتهما فى البيان والتبيين ج ٢ ص ١٧١ بما يقرب من هذا .
 وينظر اسرار البلاغة ص ٨٩ .

(٢) سقطت فى ش .

(٣) سقطت فى ش .

(٤) سقطت فى ش .

(٥) كذا فى الاصل ود ، اما فى ش : وأما وصف القول من جهة حسنها .

(٦) البيت من الشواهد النحوية وهو فى شرح ابن عقيل وابن هشام وغيرهما .

من الشواذ وان كان على القياس • ومن هذا الوادي : « استحوذ عليهم » (وان كان القياس استحاذاً)^(١) وليس هذا متعلق غرضنا في هذا العلم بل المراد هنا بالفصاحة مراعاة أحوال المفردات ومعاني النحو (في التأليف)^(٢) على ما سبق • ومن ذلك قوله تعالى : « يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ ، هم العدو فاحذرهم »^(٣) • وسبب الفصاحة فيه ان علق على محذوف هو المفعول الثاني لـ « حسب » وان عرّى « هم العدو » عن العاطف وان عرف « العدو » • ولو قلت : « يحسبون كل صيحة واقعة عليهم وهم عدو لرأيت الفصاحة عن هذا النظم على فراسخ ، ولو علقت عليهم » بـ « صيحة » لاخللت •

ومما يوقظك ان الفصاحة لو كانت صفة للفظ فقط لادركها كل سامع لادراكه اللفظ بل لا يدرك ما في بيت بشار من الصنعة وهو قوله [من الطويل] :

كأن مثارَ النقع فوق رؤوسنا

واسيافنا ليل تهوى كواكبُه^(٤)

الا كل من أدرك معاني النحو التي يراها فيه وذلك ان أوقع « كأن » على مشبّه ومشبّه به وان أضاف « مثار » الى « النقع » و « فوق » الى « رؤوس » وان عطف « الاسياف » [١٦٦] على « مثار » بالواو ، وان جعل « الليل » خبراً لـ « كأن » و « تهوى » فعلاً للكواكب ، ثم أجرى الجملة على « الليل » صفة ليتم غرضه من التشبيه • واذا فكرت في هذا البيت وجدته كالحلقة المفرغة التي لا تقبل الانقسام •

وهم وتنبيه :

لعلك تتخيل ان النظم الفصيح لو كان مقصوداً على معاني النحو لكان من لا يعرف النحو وما فيه من المبتدأ والخبر والحال والتمييز الى غير ذلك من عبارات النحاة كالبدوى يجب ان يكون جاهلاً بمعاني الكلام •

(١) سقطت في ش •

(٢) سقطت في ش •

(٣) سورة المنافقون ، الآية ٤ •

(٤) ينظر ديوانه ج ١ ص ٣١٨ • وقد مر ذكره •

قلت^(١) : جوابه ان المطلوب معرفته مدلول العبارات لا نفس العبارات وان البدوى يفرق بين « جاءني زيد راكباً » و « جاءني زيد الراكب » وان خفي عليه ان « راكباً » يسمى حالا و « الراكب » يسمى صفة . ويفرق أيضاً بين قوله : « أدبه تأديباً » و « ضربته تأديباً » وان (كان لا)^(٢) يسمى الاول مصدرأ أو الثاني مفعولا له . ويفرق بين المفعولات وان كان لا يسمى هذا ظرفاً وذا مفعول به (وذا مفعولا له)^(٣) . ويفرق بين الصفة والخبر في قولك : « زيد ظريف » و « زيد الظريف » . ومن ثم انكر اعرابي سمع مؤذناً ينصب الرسول في قوله « اشهد ان محمداً رسول الله » وقال : صنع ماذا ؟ لان النصب أفهمه قصد الصفة وحينئذ تبقى « ان » بلا خبر فلا تتم الفائدة فعين ان يرفعه ليصيب عين الصواب .

قال المصنف رحمة الله عليه : ولقد انتهينا الى كل غاية من التحقيق وأدرنا من التدقيق كاسات الرحيق [١٦٧] وحللنا من البيان شعاع النيق واضربنا عن التلخيص الممل والايجاز المخل وابحناك ايها الطالب المتشوف والسائل المتلطف الوقوف على جهة اعجاز كلام الله المنزل على خير البشر^(٤) محمد صلى الله عليه وسلم والحقنا مرأى البصيرة بمرأى البصر وفككنا عن لسانك زائد^(٥) اللكنة والحصر حتى وري زندق وعظم في المعرفة جدك وأفقت من غشيتك وهبيت من رقدتك وكان نهاية قولك ان تنال الظواهر من أوعية الجواهر ودأبتك ان تعرض عن رموز الكنوز كل الاعراض ولا تبالي أيعد قلبك في جملة الموتى أم يعاد في جملة الامراض^(٦) . وقد اطلعتك بهذا الكتاب على رياض كنت عنها في عمياء وعن طلابها في خبط عشواء ، فان جذبتك نفسك الى مراجعته واخذت في محاورته

(١) كذا في ش ، اما في الاصل ود : وجوابه .

(٢) سقطت في ش .

(٣) سقطت في ش .

(٤) في الاصل ود وش : على جهة اعجاز خير البشر المنزل على خير البشر .

(٥) كذا في الاصل ود ، اما في ش : قيد .

(٦) كذا في الاصل ود ، اما في ش : المراض .

ومحاضرته أراك الحق جلياً بعد ما كان عنك خفياً ، وأراك^(١) عوارف المعارف ، وان كنت من قبلها في المهد صيبا وانجلي عن قلبك صدأ الشك والارتباب ، وعلمت من اين يتجنب الخطأ وكيف يقتبس الصواب • والى الله الكريم ابتهل ان يجعل جملته ناطقاً بخاتمته في سره وعلايته ، وان يمنحه القبول بفضله ، وان يعصمه من التحامل حتى لا يقذفه جاهل بجهله أو متجاهل لجمود فضله ، وان لا يظفر به الا طبعاً [١٦٨] سليماً وخاطراً مستقيماً ، انه سميع النداء مجيب الدعاء بمحمد وآله الاصفياء البررة الاتقياء • حشرنا الله في زميرتهم وأمانتنا على محبتهم ، انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل •

فرغ من نسخه لنفسه ومن هيا الله من بعده ابراهيم بن

اسحاق بن ابراهيم الغزي الشافعي في

العشر الاخير من شهر جمادى

الآخرة سنة اثنين وعشرين

وسبعمائة • أحسن الله

خاتمها وعقبها ، وصلى

الله على محمد وآله

وصحبه • والحمد لله

رب العالمين^(٢)

(١) كذا في ش ، اما في الاصل ود : عرفك •

(٢) هذا ما جاء في خاتمة الاصل ، وفي خاتمة د : « حسبنا ونعم الوكيل • فرغ من نسخه الفقير لربه ابراهيم بن حسين بن مصطفى بن ابي الشوارب رضوان بمصر المعزية نقلا من مكتبة السيد احمد تيمور بك العلامة عماد آل تيمور الى مكتبة الحكومة المصرية بخط ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم الغزي الشافعي • نقلت هذه منها في اوائل جمادى الاولى سنة ١٣٢٨ هجرية والحمد لله أولا وآخرا » •

وفي خاتمة ش : « والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم • هذا ما علقه لنفسه ثم لم ينتقل اليه اقل العبيد واحقرهم علي بن الياس ابن محمد الحموي بلدا الشافعي مذهبا الرفاعي قدوة والزول تربية والقادري والشاذلي طريقة ومجبة ، غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة والرحمة ولجميع المسلمين • وكان الفراغ من نسخه صبيحة يوم الاثنين تاسع شوال الحرام بمدينة تميز المحروسة بالمؤيدية سنة تسع وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحيات والاکرام والحمد لله رب العالمين » •

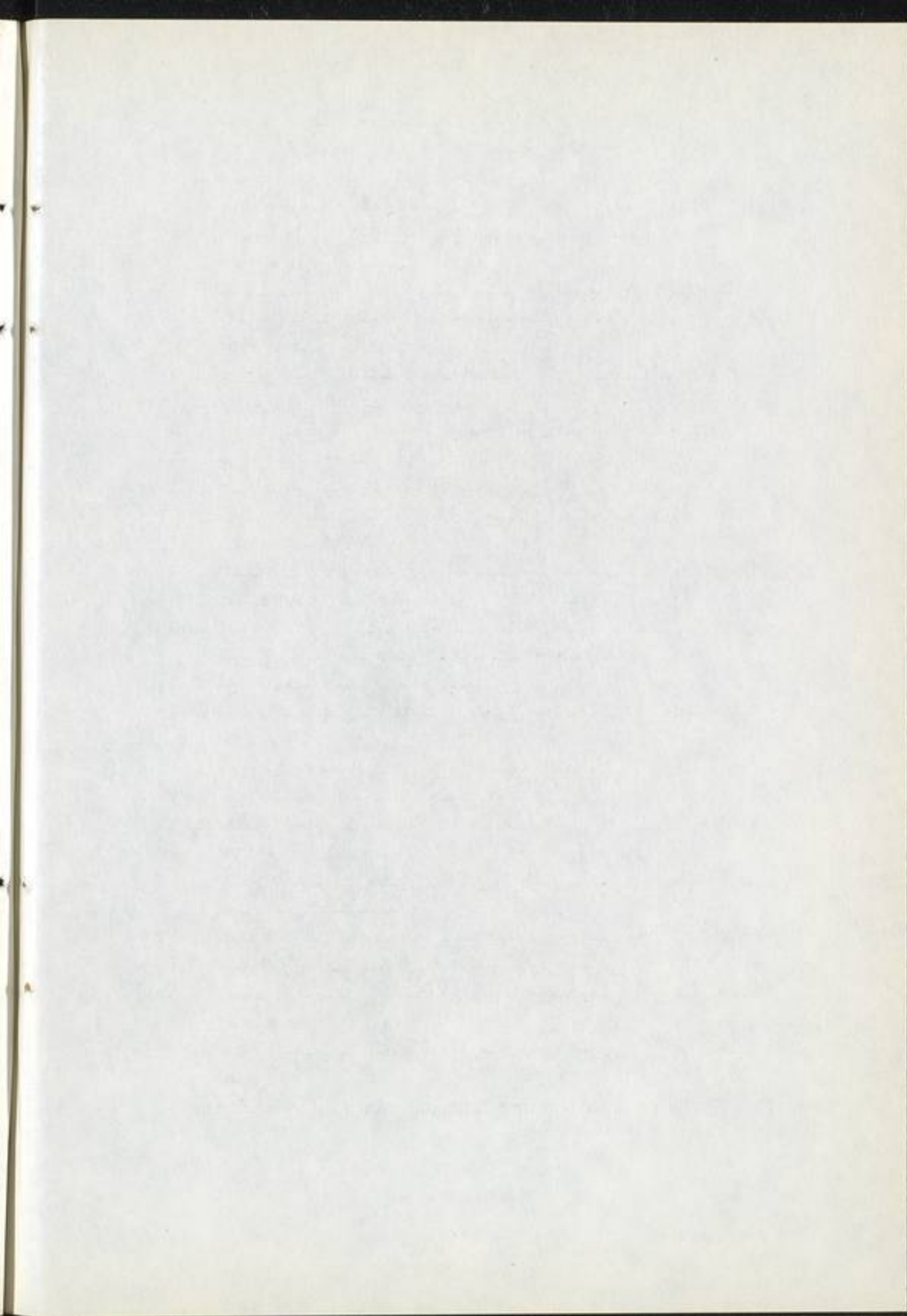
مراجع التحقيق

- ١ - ابن أبي الاصبغ المصري بين علماء البلاغة - الدكتور حفني محمد شرف . الطبعة الاولى بالقاهرة .
- ٢ - الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بالماخذ الكندية من المعاني الطائفة - ضياء الدين بن الاثير . تحقيق حفني محمد شرف ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ٣ - أسرار البلاغة - عبدالقاهر الجرجاني . طبعة المراعي بالقاهرة .
- ٤ - الاشباه والنظائر - السيوطي . طبعة الدكن .
- ٥ - الاعلام - خيرالدين الزركلي . الطبعة الثانية .
- ٦ - الاقصى القريب في علم البيان - التنوخي . القاهرة .
- ٧ - أمالي القالي . طبعة دار الكتب بالقاهرة .
- ٨ - انباء الرواة على انباء النحاة . جمال الدين القفطي . دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٠ - ١٣٦٩هـ .
- ٩ - أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك - ابن هشام الانصاري . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- ١٠ - الايضاح - القزويني . طبعة محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة .
- ١١ - الايضاح في شرح مقامات الحريري - المطرزي . طبعة حجرية في ايران .
- ١٢ - البحر المحيط - أبو حيان النحوي الاندلسي . الطبعة الاولى بالقاهرة .
- ١٣ - البداية والنهاية - ابن كثير . الطبعة الاولى بالقاهرة .
- ١٤ - البديع في نقد الشعر - اسامة بن منقذ . تحقيق أحمد بدوي بالقاهرة .
- ١٥ - بديع القرآن . ابن أبي الاصبغ المصري . تحقيق حفني محمد شرف القاهرة ١٩٥٧ .
- ١٦ - بغية الوعاة - السيوطي . الطبعة الاولى بالقاهرة .
- ١٧ - البلاغة عند السكاكي - الدكتور أحمد مطلوب (مخطوط) .
- ١٨ - البيان والتبيين - الجاحظ . طبعة محمد عبدالسلام هارون . القاهرة .
- ١٩ - تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها - أحمد مصطفى المراعي . القاهرة .
- ٢٠ - تراجم رجال القرنين السادس والسابع - شهاب الدين أبو محمد عبدالله بن اسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي الطبعة الاولى بالقاهرة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .
- ٢١ - الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور - ضياء الدين ابن الاثير . تحقيق الدكتورين - مصطفى جواد وجميل سعيد . مطبوعات المجمع العلمي العراقي ببغداد . ١٩٥٦م - ١٣٧٥هـ .

- ٢٢ - جولة في دور الكتب الامريكية - كوركيس عواد . بغداد ١٩٥١ م .
 ٢٣ - الحيوان - الجاحظ . طبعة محمد عبدالسلام هارون . القاهرة .
 ٢٤ - ذيل الامالي - القالي . طبعة دار الكتب بالقاهرة .
 ٢٥ - المدارس في تاريخ المدارس - عبدالقادر بن محمد التميمي الدمشقي .
 ٢٦ - الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة - ابن حجر العسقلاني . الطبعة
 الاولى بالدكن ١٣٥٠ هـ .
 ٢٧ - دلائل الاعجاز . عبدالقاهر الجرجاني . القاهرة .
 ٢٨ - ديوان ابن الرومي . طبعة القاهرة .
 ٢٩ - ديوان ابن المعتز . طبعة دمشق .
 ٣٠ - ديوان أبي تمام - تحقيق عبدالحميد يونس وعبدالفتاح مصطفى
 القاهرة .
 ٣١ - ديوان أبي نواس - تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي . القاهرة .
 ٣٢ - ديوان الاعشى - تحقيق الدكتور م محمد حسين . القاهرة .
 ٣٣ - ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . دار المعارف
 القاهرة .
 ٣٤ - ديوان البحتري - طبعة صادر بيروت .
 ٣٥ - ديوان بشار بن برد - طبعة القاهرة .
 ٣٦ - ديوان جرير . الطبعة الاولى . القاهرة .
 ٣٧ - ديوان جميل بثينة - طبعة صادر بيروت .
 ٣٨ - ديوان الخنساء - طبعة صادر بيروت .
 ٣٩ - ديوان ذي الرمة - طبعة كمبريج ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م .
 ٤٠ - ديوان طرفة بن العبد - تحقيق الدكتور علي الجندي . القاهرة .
 ٤١ - ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات - تحقيق الدكتور محمد يوسف
 نجم . بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
 ٤٢ - ديوان الفرزدق - طبعة عبدالله اسماعيل انصاوي . القاهرة .
 ٤٣ - ديوان المتنبي - تحقيق مصطفى السقا وجماعته . القاهرة ١٣٥٥ هـ -
 ١٩٣٦ م .
 ٤٤ - ديوان مجنون ليلى . طبعة الدكتور زكي مبارك بالقاهرة .
 ٤٥ - ديوان النابغة الذبياني - طبعة صادر بيروت .
 ٤٦ - زهر الآداب وثمر الالباب - الحصري القيرواني . الطبعة الثالثة
 القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م .
 ٤٧ - سر الفصاحة - ابن سنان الخفاجي . طبعة عبدالمتعال الصعيدي
 القاهرة .
 ٤٨ - شذور الذهب في اخبار من ذهب - ابن عماد الحنبلي . القاهرة
 ١٣٥١ هـ .
 ٤٩ - شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام
 هارون القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .
 ٥٠ - شرح المعلقات السبع - الزوزني . القاهرة .

- ٥١ - شروح التلخيص . الطبعة الثانية بالقاهرة .
٥٢ - الشعر والشعراء . ابن قتيبة . طبعة ليدن .
٥٣ - صحيح البخاري . طبعة القاهرة .
٥٤ - صحيح مسلم . طبعة القاهرة .
٥٥ - ضياء الدين بن الاثير وجهوده في النقد - الدكتور محمد زغلول سلام .
القاهرة .
٥٦ - طبقات الشافعية الكبرى - السبكي . الطبعة الاولى بالقاهرة .
٥٧ - الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز - يحيى العلوي .
القاهرة ١٩١٤ م .
٥٨ - فهارس الخزانة التيمورية - القاهرة . دار الكتب ١٩٤٨ م .
٥٩ - فهارس دار الكتب بالقاهرة .
٦٠ - فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية . القاهرة .
٦١ - فهرس مكتبة المشهد الرضوي بايران .
٦٢ - الكامل - المبرد . طبعة الدكتور زكي مبارك . القاهرة .
٦٣ - كتاب الصناعتين - أبو علال العسكري . الطبعة الاولى . القاهرة
١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
٦٤ - الكشاف - النزمخشري . القاهرة .
٦٥ - كشف الظنون - الحاج خليفة . ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ .
٦٦ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - ضياء الدين بن الاثير .
تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة .
٦٧ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .
٦٨ - معاهد التنصيص - العباسي . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .
القاهرة .
٦٩ - معجم الادباء - ياقوت الحموي . طبعة القاهرة .
٧٠ - معجم البلدان . ياقوت الحموي .
٧١ - مفتاح العلوم - السكاكي . الطبعة الاولى . القاهرة ١٣٥٦ هـ -
١٩٣٧ م .
٧٢ - نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب - المقري . طبعة محمد
محيي الدين عبدالحميد .
٧٣ - هدية العارفين - اسماعيل باشا البغدادي . استانبول ١٩٥١ م .
٧٤ - همع الهوامع - السيوطي . الطبعة الاولى بالقاهرة .
٧٥ - وفيات الاعيان - ابن خلكان . طبعة محمد محيي الدين عبدالحميد .
القاهرة .
٧٦ - يتيمة الدهر - الثعالبي . طبعة محمد محيي الدين عبدالحميد .
القاهرة .

77— Geschichte der Arabischen Litteratur, von Carl Brockelmann.
Leiden. E.J. Brill 1943.



فهارس الكتاب

١ - فهرس الموضوعات

٢ - فهرس الأعلام

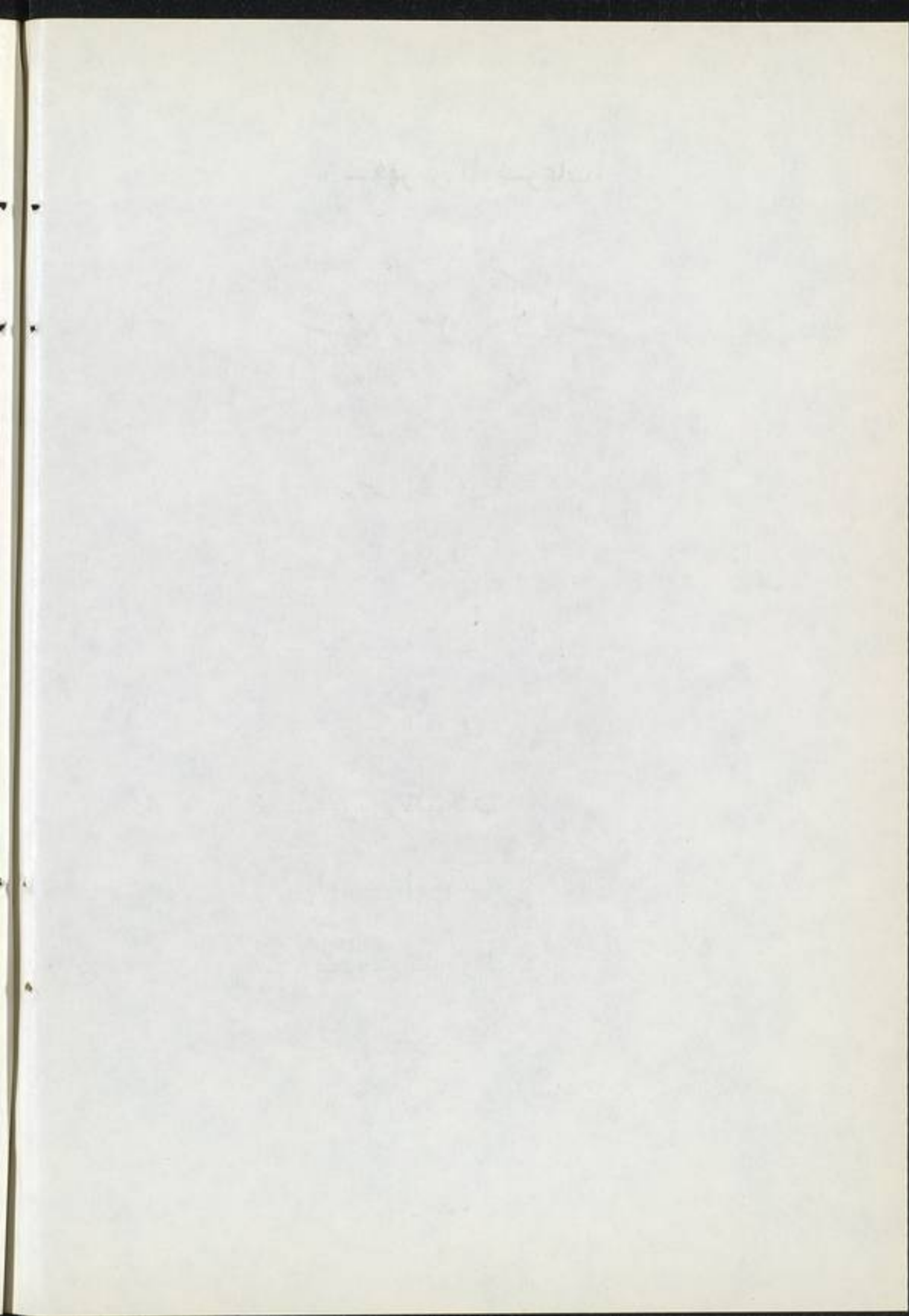
٣ - فهرس الآيات

٤ - فهرس القوافي

٥ - فهرس الكتب

٦ - فهرس الأماكن

٧ - فهرس الممل والنحل



١ - فهرس الموضوعات

المقدمة

٧ - ٢١

الركن الأول

في الدلالات الافرادية

٣٧ - ٤٨

٣٧	الباب الاول في الحقيقة والمجاز
٣٧	القسم الاول الكناية
٤١	القسم الثاني الاستعارة
٤٤	القسم الثالث التمثيل

الباب الثاني

٤٩ - ٥٤

في الفرق بين الاثبات بالاسم والفعل والمعرفة والنكرة

٤٩	الفصل الاول في الفرق بين الاثبات بالاسم والفعل
٥٠	الفصل الثاني في الفرق بين المعرفة والنكرة

الباب الثالث

في مفردات شذت عن الضوابط

٥٥ - ٨٦

الركن الثاني

في مراعاة احوال التأليف

٨٧ - ١٦٢

٩٨-٩٤	••	••	••	الفن الاول : في تقديم الاسم على الفعل وتأخيره
١٠٥-٩٨	••	••	••	الفن الثاني : في خبر المبتدأ :
١٠٦-١٠٥	••	••	••	الفن الثالث : في تقديم بعض الاسماء على بعض
١٠٨-١٠٦	••	••	••	الفن الرابع : في المجاز الاسنادي
١١٠-١٠٨	••	••	••	الفن الخامس : في التمثيل
١١٠-١١٠	••	••	••	الفن السادس : في الايجاز
١١٤-١١٢	••	••	••	الفن الثامن : في الحذف
١٢٨-١١٤	••	••	••	الفن التاسع : في المنصوبات
١١٤	••	••	••	الفصل الاول في المفعول به
١١٧	••	••	••	الفصل الثاني في تنازع الفعلين
١٢٠	••	••	••	الفصل الثالث : في الحال
١٢٧	••	••	••	الفصل الرابع : في التمييز
١٤٦-١٢٨	••	••	••	الفن العاشر : في الفصل والوصل
١٢٩	••	••	••	الضرب الاول عطف المفردات
١٣١	••	••	••	الضرب الثاني عطف الجملة على الجملة
١٥٢-١٤٧	••	••	••	الفن الحادي عشر : في معرفة اسباب التقديم والتأخير
١٦٢-١٥٣	••	••	••	الفن الثاني عشر في قوانين كلية يتعرف بها احوال النظم
١٥٣	••	••	••	القانون الاول : فيما يتحقق به بيان العبارات
١٥٨	••	••	••	القانون الثالث في جهة اضافة الكلام الى قائله
١٥٤	••	••	••	القانون الثاني في دلالة الكلام
١٥٩	••	••	••	القانون الرابع في معرفة الفصاحة

الركن الثالث

في معرفة احوال اللفظ واسماء اصنافه

في علم البديع

١٦٣ - ١٩٠

١٦٦	الصف الاول : التجنيس
١٦٩	الصف الثاني : الترصيع
١٦٩	الصف الثالث : الأشتقاق
١٧٠	الصف الرابع : التطبيق
١٧٢	الصف الخامس : لزوم ما لا يلزم
١٧٢	الصف السادس : التضمين المزدوج
١٧٣	الصف السابع : الالتفات
١٧٤	الصف الثامن : الاعتراض
١٧٦	الصف التاسع : التفسير
١٧٧	الصف العاشر : اللف والنشر
١٧٧	الصف الحادي عشر : التعديد
١٧٨	الصف الثاني عشر : التخيل
١٧٨	الصف الثالث عشر : في التسجيع
١٧٩	الصف الرابع عشر : رد العجز على الصدر
١٨٠	الصف الخامس عشر : المساواة
١٨١	الصف السادس عشر : العكس والتبديل
١٨٢	الصف السابع عشر : الاستدراك والرجوع
١٨٢	الصف الثامن عشر : الاستطراد
١٨٣	الصف التاسع عشر : الاستهلاك
١٨٤	الصف المؤفي عشرون : التخليص
١٨٦	الصف الحادي والعشرون : الترديد

١٨٧	••	••	••	••	الصف الثاني والعشرون : التميم
١٨٧	••	••	••	••	الصف الثالث والعشرون : التفويف
١٨٨	••	••	••	••	الصف الرابع والعشرون : التجاهل
١٨٩	••	••	••	••	الصف الخامس والعشرون : الهزل الذي يراد به الجد
١٨٩	••	••	••	••	الصف السادس والعشرون : التنبيه
٢٠٠-١٩١	••	••	••	••	•• اللواحق
٢٠٣-٢٠١	••	••	••	••	مراجع التحقيق
٢٠٥	••	••	••	••	فهارس الكتاب

٢ - فهرس الأعلام^(١)

الهمزة

- ابراهيم بن اسحاق الغزي : ١٨ ، ١٩ ، ١٧ ، ٢٠٠ ،
ابراهيم الخليل (النبي) : ١٣٤ ، ٥٠ ،
ابراهيم بن حسين بن أبي الشوارب : ١٩ ، ٢٠٠ ،
ابراهيم بن المدبر : ٤٠ ،
ابن ابي الاصبع المصري : ٩ ،
ابن جبلة (عبدالله بن جبلة) : ١٨٧ ،
ابن الحشرج (عبدالله) : ٣٨ ،
ابن خاتون : ٢٠ ،
ابن الرومي : ١٠٠ ، ١٢٣ ، ١٨٧ ،
ابن الزملكاني (كمال الدين عبدالواحد) : ٨ ، ٢١ ، ٧٠ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ،
١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٧٩ ، ١٨ ، ٢٠ ، ١٠ ،
ابن الزملكاني (جماهير بن أحمد) : ١٠ ،
ابن الزملكاني (محمد بن احمد ابو الفتح) : ١٠ ،
ابن سراج المالكي : ١٦ ،
ابن سنان الخفاجي : ٨ ، ٩ ،
ابن شبرمة : ٦٠ ، ٦١ ،
ابن عباس : ١٤٨ ،
ابن مسعود : ١٩٤ ،
ابن المعتز (عبدالله بن محمد) : ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ١٠٩ ، ١٩٦ ،
ابن لنكك : ١٥٤ ،
ابن نباتة (عبدالرحيم بن محمد) : ١٦١ ، ١٧٢ ،

(١) قام الاديب الاستاذ عبدالله الجبوري بوضع هذه الفهارس فجزاه الله خيرا .

- ابن هرمة (ابراهيم بن علي) : ١٦٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٥٤ ،
ابن هشام : ١٣١ ، ١٩٧ ،
أبو تمام الطائي : ٤٠ ، ١٠٢ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٣٢ ، ١٨٠ ،
أبو الحسن (علي الأمير) : ٣٢ ، ١١ ، ١٠ ، ١٤ ،
أبو الحسين (علي بن أحمد الجوهري) : ١١٨ ،
أبو الحسين (محمد بن الهيثم) : ١٣٢ ،
ابو اسحاق الزجاج : ٦٥ ،
أبو سعد السمعاني : ١٠ ،
ابو العباس (المبرد) : ٦٣ ، ٧٠ ،
أبو العاتية : ٥٨ ،
أبو علي الفارسي : ١٥٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٢٠ ،
ابو عمرو بن الحاجب (عثمان بن عمر) : ١٢ ، ١٣٦ ،
ابو عمرو بن العلاء : ١٩٧ ،
ابو عمرو الشيباني : ١٩٧ ،
ابو عيسى بن صاعد بن مخلد : ٦٦ ،
أبو الفتح البستي : ١٦٧ ،
ابو الفتح (نصر بن الاثير) : ١٦ ،
ابو النجم : ٥٦ ،
أبو نواس (الحسن بن هاني) : ٣٩ ، ٦٣ ، ١١٠ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٦٠ ،
أبو المطرف المخزومي (ابن عميرة أحمد) : ١٧ ،
أبو الهيثم (عامر بن خريم) : ١١٨ ،
أبو يعقوب (اسحاق الخزيمي) : ١١٨ ،
أحمد بن أبي دؤاد : ٧٠ ،
أحمد تيمور بك : ١٩ ، ٢٠٠ ،
الاخفش : ٦٢ ،
ارطاة بن سهية : ١٥٤ ، ١٢٢ ،
اسامة بن منقذ : ٩ ، ١٦ ، ٤٥ ، ١١١ ،

- أسعد طلس (الدكتور) : ٢٠ ،
 اسماعيل بن ابراهيم (ابن عليّة) : ١٣٦ ، ٥٩ ،
 الاصمعي : ٩٢ ،
 الاعشى : ٥٤ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٤٩ ، ١٨٠ ،
 الأغر (شاعر) : ٤٣ ،
 أم مريم (ع) : ٦٤ ،
 أمروؤ القيس (الشاعر) : ٤٦ ، ٧٢ ، ١٧٣ ، ١٥٩ ،
 أمين الخولي : ٩ ،
 أيوب (النبي) : ٥٩ ،

البياء

- الباخرزي : ٧٠ ،
 بشينة (عشيقة جميل الشاعر) : ١١٢ ،
 البحري (الوليد بن عبيد) : ٤٠ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٩١ ، ١٦٨ ،
 ١٦٧ ، ١١٩ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ٦٦ ،
 بدر بن عمار : ١٤٦ ،
 بدر الدين بن مالك : ١٧ ، ١٤٦ ،
 بشار بن برد : ٤٧ ، ١٢٠ ، ١٠٠ ، ١٨٢ ، ١٩٨ ،
 بهاء الدين السبكي : ١٧ ،

التاء

- تميم بن خزيمة النهشلي : ٧٢ ،

الجيم

- الجاحظ (عمرو بن بحر) : ٤٣ ، ١٩٧ ،

- جار الله الزمخشري : ٧ ، ٨٤ ،
 الجرجاني : ١٢٦ ،
 جرير : ١١٦ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ،
 جمال الدين محمد الاندلسي : ٩ ،
 جميل بثينة : ١١٢ ،

الحاء

- حاتم الطائي : ٥٤ ،
 حازم القرطاجني : ٩ ،
 الحجاج الثقفي : ٣٨ ،
 الحريري : ٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٨٠ ،
 حسان بن ثابت : ٣٩ ،
 الحسين بن عبدالله : ١٨٩ ،
 خندج بن خندج : ١٢٣ ،

الخاء

- خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني : ٧٢ ،
 خالد بن يزيد بن معاوية : ١٢٢ ،
 الخرنق (الشاعرة) : ١٣١ ،
 الخنساء (تماضر بنت عمرو) : ٩٩ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ،

الدال

- دعبل الخزاعي : ٥٧ ، ١٧٠ ،
 ذو الرمة (غيلان) : ٦١ ، ١١٩ ، ١٨٨ ،
 ذو الكفل : ٥٩ ،

الراء

- الرازي (ابو عبدالله محمد بن عمر) : ٧ ، ١٦ ، ٥١ ،
رشاد عبدالمطلب : ١٩ ،
الرشيد (الخليفة العباسي) : ١١٨ ،
رفيع الاسدي : ١٢١ ،

الزاء

- الزبير بن بكار : ١٢١ ،
زهير بن ابي سلمى : ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ،
زياد الاعجم (شاعر) : ٣٨ ،

السين

- السبكي : ٢١ ،
السكاكي (ابو يعقوب) : ٨ ، ١٦ ، ٢١ ،
السفاح (الخليفة العباسي) : ٨١ ،
سلمان بن داود القضاعي : ٩٢ ،
سلمان بن عبدالمملك : ٣٨ ،
السيد الحميري : ٨١ ،
سيف الدولة الحمداني : ٧٥ ، ٩٧ ، ١٥٤ ،

الشين

- شهيد علي (مكتبة) : ٢٠ ،

الصاد

- الصاحب بن عباد : ١١٨ ،
صاعد بن مخلد : ٦٦ ،

الضاد

- ضياء الدين بن الاثير : ١٦ ، ٩ ، ٨ ،

الطاء

- طرفة بن العبد : ١١١ ، ٩٦ ،
طريح الثقفي (شاعر) : ١٧٦ ،

العين

- عباد بن ورقاء : ١٢٢ ،
عبدالله بن الزبير : ١١٣ ، ١٢١ ،
عبدالرحمن بن الاشعث : ١٢٢ ،
عبدالرحمن بن عبدالله : ١٢٢ ،
عبدالرحمن جلال الدين السيوطي : ١٧ ،
عبدالعزیز بن مروان : ٣٩ ،
عبدالمكك بن المهلب : ١٢١ ،
عبدالقاهر الجرجاني : ٦٥ ، ٧٥ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ١٦ ، ٧ ،
٣٠ ، ٣٢ ، ٢١ ،
عبيدالله بن الحر (فائد) : ١٤٥ ،
عبدالله بن قيس الرقيات : ٦٦ ،

عثمان بن عفان : ١٤٥ ، ١٧٢ ،
عدي بن الرقاع : ١١١ ،
عزير (اليهودي) : ١٥٦ ، ١٥٨ ،
عضدالدولة البويهى : ١١٠ ،
عكرمة العبسي : ١٢٢ ،
العلوي (يحيى بن حمزة) : ٩٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ١١٠ ، ١٧٩ ، ٥٧ ، ٢١ ،
١٩٣ ،

علي بن الياس الحموي : ١٨ ، ٢٠٠ ،
عمارة بن عقيل (شاعر) : ٧٢ ، ١٥٦ ،
عمرو بن معد يكرب : ٧٩ ، ١١٢ ،
عنيسة الفيل (شاعر) : ٦٠ ،
عوف بن محلم الشيباني : ١٧٥ ،
عيسى (النبي) : ٥٣ ،

الغين

الغانمي (ابو العلاء محمد بن غانم) : ١٦٨ ،

الفاء

الفتح بن خاقان : ٩١ ،
الفرزدق : ٤٧ ، ٦٥ ، ١٢٣ ،

القاف

قابوس : ١١٠ ،
القاضي الارجاني : ١٧٩ ،

القزويني الخطيب : ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٨٤ ، ٩٧ ، ٢١ ،
قيس بن عبدالله (الناطقة الجعدي) : ١٧١ ،

الكاف

كثير عزة : ٤٥ ، ١٧٥ ،
الكندي (يعقوب بن اسحاق) : ٧٠ ،
كمال الدين محمد بن علي : ١٢ ،
كور كيس عواد : ٢٠ ،

اللام

ليد بن ربيعة العامري : ١٠٧ ، ١٤٢ ، ٤٢ ، ١٩٦ ،

الميم

مالك الاسدي : ١٢١ ،
المأمون : ١٨٤ ،
المتبي : ١٥٣ ، ١٤٦ ، ١٩٦ ، ١٢٨ ، ١٠٧ ، ١٠٠ ، ٩٧ ، ٧٥ ،
٥٤ ، ٥٨ ،
المتوكل (الخليفة) : ٤٠ ،
محمد بن أحمد بن سليمان : ٧٠ ،
محمد (النبي) : ١٤١ ، ١٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٩٠ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ٦٧ ،
٣٠ ، ٣٩ ، ٥٧ ،
محمد بن عبدالله بن طاهر : ١٦٨ ،
محمد بن علي بن عيسى القمي : ٤٠ ،
محمد بن أنس : ١٢١ ،

- محمد بن وهب (ابو جعفر) : ١٨٤ ،
 المرزوقي : ١١٢ ،
 مروان بن سليمان : ٤٨ ،
 مروان بن محمد (أبو الشمقمق) : ١٨٢ ،
 مسلم بن الوليد : ١٨٢ ،
 المسيح (النبي) : ١٥٨ ،
 مسيلمة : ١٩٤ ،
 مسكين الدارمي (ربيعه بن عامر) : ١٢١ ،
 مصعب بن الزبير : ١٢١ ، ٦٦ ،
 المطرزي : ١٧٩ ،
 مطرف بن عبدالله الشنحير : ١٩٧ ،
 معاوية بن ابي سفيان : ١٤٥ ،
 المعتصم (الخليفة) : ٤٠ ، ١٨٤ ،
 المنصور (ابو جعفر) : ١٦٠ ،
 موسى (النبي) : ١١٧ ، ١٤٤ ،

النون

- النابغة الجعدي : ١٧٥ ، ٣٩ ،
 النابغة الذبياني : ٩٣ ، ١١١ ، ١٧١ ،
 نصيب بن زباح (ابو محجن) : ٣٩ ، ٤٥ ، ١٧٦ ،
 نظام الملك : ١٦٨ ،
 نوح (ع) : ٦٤ :

الهاء

- هشام بن عبدالملك : ١٤٢ ،

الواو

- ، ١٦٠ : الوأواء الدمشقي
- ، ١٢١ : وائلة السدوسي
- ، ١٤٢ : الوليد بن مسلم
- ، ١٧٦ ، ١٦٠ ، ١٤٢ : الوليد بن يزيد

الياء

- ، ٣٨ : يزيد بن الحكم
- ، ١٨٢ ، ٤٥ : يزيد بن الطثيرة
- ، ٣٨ : يزيد بن المهلب
- ، ٥٩ : اليسع

٣ - فهرس الآيات

الآية	رقمها السورة	الصفحة
ان زلزلة الساعة لشيء عظيم انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين	١ الحج	٥١
انما حرم عليكم الميتة	٩٠ يوسف	٦٢
انما انت منذر من يخشاها	١٧٣ البقرة	٦٥
انما يستجيب الذين يسمعون	٤٥ النازعات	٦٥
انما انا بشر مثلكم	٣٦ الانعام	٦٥
ان نحن الا بشر مثلكم	١١٠ الكهف	٦٧
ان اتم الا بشر مثلنا	١١ ابراهيم	٦٧
ان انت الا نذير	١٠ ابراهيم	٦٧
انما السبيل على الذين يسأذنونك	٢٣ فاطر	٦٩
انما يتذكر اولو الالباب	٩٣ التوبة	٦٩
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب	٩ الزمر	٦٩
الله اذن لكم ام على الله تفترون	١٨ فاطر	٦٩
أأنت فعلت هذا بالهتأ يا ابراهيم	٥٩ يونس	٧١
أنلزمكموها وانتم لها كارهون	٦٢ الانبياء	٧١
أفأنت تسمع الصم او تهدي العمي	٢٨ هود	٧٣
اغير الله اتخذ ولياً	٤٠ الزخرف	٧٤
أغير الله تدعون	١٤ الانعام	٧٤
	٤٠ الانعام	٧٤

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٧٤	٢٤	القمر	ابشراً منا واحداً نتبعه
٧٥	١٠	ابراهيم	ان انت الابرار مثلنا
٧٥	٩٩	يونس	افأنت تكرر الناس حتى يكونوا مؤمنين
٧٩	٢٨	فاطر	انما يخشى الله من عباده العلماء
٩٠	٥١	الدخان	ان المتقين في مقام امين ، في جنات وعيون
٩٠	٥٠	الدخان	ان هذا ما كنتم به تمترون
٩٠	١٠١	الانبياء	ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى اولئك عنها
٩٠	٣٠	الكهف	ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
٩٠	١	الحج	ان زلزلة الساعة لشيء عظيم
٩٥	١١٧	المؤمنون	انه لا يفلح الكافرون
٩٦	١٩٦	الاعراف	ان وليي الله الذي نزل الكتاب
١٣٧	٧١	ص	اني خالق بشراً من طين
١٢٧	٢٧٤	البقرة	الذين ينفقون اموالهم بالليل
١٢٦	١٩٣	الاعراف	ادعوتموهم ام اتم صامتون
١٦١	١٦	البقرة	اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
١٦٩	٢٥	الغاشية	ان الينا اياهم ، ثم علينا حسابهم
١٩٠	١١	الصافات	انا خلقناكم من طين لازب
١٧٧	٢٥٥	البقرة	الله لا اله الا هو الحي القيوم
١٣٢	٦	غافر	انهم اصحاب النار
١٣٢	٧	غافر	الذين يحملون العرش
١٣٢	٧٦	يس	انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
١٣٥	٦	الفاحة	اهدنا الصراط المستقيم
١٤٠	١	البقرة	ألم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه
١٤٠	٦	البقرة	ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
١٤٢	١٤	البقرة	انما نحن مستهزئون ، الله يستهزي بهم
١٤٩	٢٨	الانفال	انما اموالكم واولادكم فتنة
١٥٥	١١٠	الاسراء	أياً ما تدعوا

التاء

١٠٨	١٤	القمر	تجري بأعيننا
١٣٠	١١٢	التوبة	التائبون العابدون الحامدون السائحون
١٥٢	٢٩	الفتح	تراهم ركعاً سجداً

الشاء

٥٥	٥١	البقرة	ثم اتخذتم العجل
١٣٦	٧٤	البقرة	ثم قست قلوبهم من بعد ذلك
١٣٧	١٣	المؤمنون	ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
١٣٧	٨	السجدة	ثم جعل نسله
١٣٧	٩	السجدة	ثم سواه ونفخ فيه من روحه

الجيم

٥٩	٥٠	ص	جنات عدن مفتحة لهم الابواب
----	----	---	----------------------------

الخاء

٦١	١٠٣	التوبة	خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
١١٠	١٩٩	الاعراف	خذ العفو وامر بالعرف
١٧٧	٢٤	الحشر	الخالق البارئ المصور
١٤٠	٧	البقرة	ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
الذال	٩	الصفات	١٩٠
الذال	١٥٣	الانعام	١٣٨
الراء	٣٦٠	البقرة	١٣٤
الزاء	١٤	آل عمران	١٥٠
السين	٦٩	هود	٥٠
	١٠٩	الصفات	٥٣
	٧٩	الصفات	٥٣
الطاء	٦٥	الصفات	١٧٨
الظاء	٤٠	النور	٦١
الغين	٧	الفتح	٨٣
	٣	غافر	١٣٠

الفاء

٥٢	النحل	٦٩	فيه شفاء للناس
٥٥	الاعراف	٧٧	فَعَقَرُوا النَّاقَةَ
٦١	البقرة	٧١	فَدَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ
٦٢	الحج	٤٦	فَإِنهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبَ
٦٣	الشعراء	١٦	فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
٦٣	الشعراء	٢١٦	فَإِن عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ
٦٩	الرعد	٤٠	فَأَنبَأَ عَلَيْكَ الْبَلَاغَ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ
٩٥	الحج	٤٦	فَإِنهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ
٩٧	التقصص	٦٦	فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ
١١٠	الحجر	٩٤	فَأُصْدِعَ بِمَا تَوَمَّرَ
			فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ
١١١	الواقعة	٧٥	تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ
١١٨	الانعام	١٤٩	فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ
١١٨	الشورى	٢٤	فَإِن يَشَأْ اللَّهُ يُخْتَمِ عَلَى قَلْبِكَ
١٧١	الانعام	١٢٥	فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
١٧١	الليل	٥	فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ
١٧٠	الروم	٤٣	فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَئِيمِ
١٧٠	التوبة	٨٢	فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَكْفُرُوا كَثِيرًا
١٧٢	الضحى	٩	فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
١٧٥	الواقعة	٧٥	فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ،
١٧٦	هود	١٠٥	فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ؛ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا
١٧٨	الغاشية	١٣	فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ، وَإِكْوَابٌ مُّوَضَّوعَةٌ

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
في ظلمات ثلاث	٦	الزمر	١٤٧
فاغسلوا وجوهكم وايديكم ..	٦	المائدة	١٤٩
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان	٣٩	الرحمن	١٤٩
فاكبه ونخل ورمان	٦٨	الرحمن	١٥١

القاف

قل هو الله أحد	١	الاحلاص	٦٢
قل سأتلو عليكم منه ذكرا	٨٣	الكهف	٦٣
قل انما حرم ربي الفواحش	٣٣	الاعراف	٦٤
قال : رب ان قومي كذبون	١١٧	الشعراء	٦٤
قالت رب اني وضعتها اثني	٣٦	آل عمران	٦٤
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله	١٨٨	الاعراف	٦٨
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتكم انكم اولياء الله	٦	الجمعة	٨٥
قل ان كانت لكم الدار الآخرة	٩٤	البقرة	٨٥
قل هو الله احد ، الله الصمد	٢ ، ١	الإخلاص	١١٩
قل هو يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون	٩	الزمر	١١٤
قل لئن أجمعتم الانس والجن	٨٨	الاسراء	١٩٥
قال فرعون : وما رب العالمين ؟ قال :	٢٣	الشعراء	١٤٤
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين	٥٨	الحجر	١٤٤
قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن	١١٠	الاسراء	١٥٥
قل هو الله أحد الله الصمد	١	الإخلاص	١٥٦

الكاف

كل أفك أئيم	٢٢٢	الشعراء	١٤٨
-------------	-----	---------	-----

اللام

٨٤	الانبياء	٢٢	لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
١٥	الانعام	١٠٣	لا تدركه الابصار
٨٥	الاعراف	١٤٣	لن تراني
٩٧	يس	٧	لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون
١١٨	الانفال	٣١	لو نشاء لقلنا مثل هذا
١٧٩	طه	٦١	لا تفتروا على الله كذبا
١٣١	البقرة	٢	لا ريب فيه هدى للمتقين
١٤٩	الرحمن	٥٦	لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان

الميم

٤٧	الجمعة	٥	مثل الذين حملوا التوراة
٧٥	المؤمنون	٢٤	ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم
٧٩	المائدة	١١٧	ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله من يشاء الله يضله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم
١١٨	الانعام	٣٩	مالك يوم الدين ، اياك نعبد واياك نستعين
١٧٣	الفاتحة	٤	مالككم لا ترجون الله وقارا
١٧٨	نوح	١٣	مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما
١٣٤	البقرة	١٧	ما كان لبشر ان يؤتیه الله الكتاب
١٣٩	آل عمران	٧٩	ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم
١٤١	يوسف	٣١	مثنى وثلاث ورباع
١٤٨	النساء	٣	ما يكون من نحو ثلاثة الا هو رابعهم
١٤٨	المجادلة	٧	

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
١٤٨	١٢	القلم	معد أئيم
١٤٩	٦٩	النساء	من النبيين والصدّيقين
١٥١	٩٨	البقرة	من كان عدواً لله وملائكته وجبريل وميكال

النون

٦٣	١٣	الكهف	نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فئمة آمنوا بربهم
----	----	-------	--

الهاء

٥٠	٣	فاطر	هل من خالق غير الله ، يرزقكم من السماء والارض
٥٩	٥٥	ص	هذا وان للطاغين لشر مآب
٥٩	٤٩	ص	هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
١٧٣	٢٢	يونس	هو الذي يسيركم في البر والبحر
١٧٤	١٠	الصف	هل ادلكم على تجارة تنجيكم
١٢٩	٣	الحديد	هو الاول والآخر والظاهر والباطن
١٢٩	٢٢	الحشر	هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا اله
١٤٣	٢٤	الذاريات	هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
١٤٨	١٣	القلم	هماز مشاء بنميم

الواو

٤٣	١٩	الزخرف	وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
٤٩	١٨	الكهف	وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
٥١	٩	مريم	وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
٥٢	٩٦	البقرة	ولتجدنهم احرص الناس على حياة
٥٢	١٧٩	البقرة	ولنكم في القصاص حياة
٥٣	١٥	مريم	وسلام عليه يوم ولد
٥٣	٣٣	مريم	والسلام علي يوم ولدت ويوم ابعث حياً
٥٥	٥٥	البقرة	واذ قلتم يا موسى
٥٩	٤٨	ص	واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل
٦١	٣٧	هود	ولا تخاطبني في الذين سلما
٦٢	٥٣	يوسف	وما ابريء نفسي ان النفس لامارة بالسوء
٦٥	٦٢	آل عمران	وما من اله الا الله
٦٧	٢٢	فاطر	وما انت بمسمع من في القبور
٨٤	٢٣	الأنفال	ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ،
٨٥	١٤٣	الاعراف	ولما جاء موسى ليقاتا وكلمه ربه قال :
٨٥		الجمعة	ولا يتمنونه ابداً ،
٩٠	١٠٣	التوبة	وحسباً عليهم ان صلاتك سكن لهم
٩٤	٤٦١	المائدة	واذا جاؤكم قالوا : آمنا ، وقد دخلوا
٩٥	٣	الفرقان	واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون
٩٥	٧٥	آل عمران	ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
٩٦	٦١	المائدة	واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا
٩٦	٣	الفرقان	واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً
٩٦	٥	الفرقان	وقالوا اساطير الاولين اكتبتها فهي ٠٠
٩٦	١٧	النمل	وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس
٩٧	٥٩	المؤمنون	والذين هم بربهم لا يشركون
١٠٦	١٠٠	الانعام	وجعلوا لله شركاء الجن
١٠٨	٣٩	طه	ولتصنع على عيني

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
١٢٨	١٢	القمر	وفجرنا الارض عيونا
١٢٧	٤	مريم	واشتعل الرأس شيبا
١١٩	١٠٥	الاسراء	وبالحق انزلناه وبالحق نزل
١١٨	٣٥	الانعام	ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
١١٦	٢٣	القصص	ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس
١١٤	٨٠	المؤمنون	وهو الذي يحيي ويميت
١١٤	٤٨	انجم	وانه هو اغنى واقنى
١١٤	٤٣	النجم	وانه هو اضحك وابكى
١١٣	١٨٩	البقرة	ولكن البر من اتقى
١١٣	٣١	الرعد	ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت
١٩٤	١٧٩	البقرة	ولكم في القصص حياة
١٦٧	١٠٤	الكهف	وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
١٦٨	٧	العاديات	انه على ذلك لشهيد
١٧٠	٥٤	الرحمن	وجنى الجنتين دان
١٧٢	٢٢	النمل	وجثك من سبأ نبأ يقين
١٧٣	٥٧	الاعراف	وهو الذي يرسل الرياح بشراً
١٧٥	٢٢	طه	واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء
١٧٩	٣٧	الاحزاب	وتخشى الناس والله أحق من تخشاه
١٧٨	١٥	الغاشية	ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
١٧٨	١١٧	الصفافات	وآتيناهم الكتاب المستبين
١٧٨	٦٧	الزمر	والارض جميعا قبضته يوم القيامة
١٧٧	٧٣	القصص	ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
١٧٧	١١١	البقرة	وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
وامسحوا بروؤسكم وارجلكم الى الكعيبين	٦	المائدة	١٢٩
وعسى ربه ان طلقن ان يبدله ازواجاً	٥	التحریم	١٣٠
والراسخون في العلم	٧	آل عمران	١٣١
وما تلك بيمينك يا موسى ؟ قال : هي عصاي	١٧	طه	١٣٣
ولا تطع منهم اثماً أو كفوراً	٢٤	الانسان	١٣٥
وكم من قرية اهلكناها فجاءها	١٤٧	الصفات	١٣٤
وارسلناه الى مائة ألف او يزيدون	٤	الاعراف	١٣٤
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً	٨٢	طه	١٣٤
وبدأ خلق الانسان من طين	٧	السجدة	١٣٧
ومن الناس من يقول آمنا بالله	٨	البقرة	١٤٠
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا	١٤	البقرة	١٤١
واذا تلى عليه آياتنا ولى	٧	لقمان	١٤١
وما علمناه الشعر وما ينبغي له	٦٩	يس	١٤١
وما ينطق عن الهوى ،	٣	النجم	١٤١
واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية	١٣	يس	١٤٤
وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا	٤٤	القصص	١٤٥
وعاداً ومموداً وقد تبين لكم من	٣٨	العنكبوت	١٤٧
وجعل الظلمات والنور	١	الانعام	١٤٧
والله اخرجكم من بطون امهاتكم	٧٨	النحل	١٤٧
وأنا ظننا ان لن نقول الا اس	٥	الجن	١٤٩
وجعلوا بينه وبين الجنة سبباً	١٥٨	الصفات	١٤٩
واسجدني واركعي	٤٣	آل عمران	١٥١
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم	٦١	يونس	١٥٠
وما يغرب عن ربك من مثقال ذرة	٦١	يونس	١٥٠

الصفحة	رقمها	السورة	الآية
			ولا يغرب عنه مثقال ذرة في السماوات
١٥٠	٣	سبأ	ولا في الارض
١٥٢	٢٦	الحج	وطهر بيتي للطائفين والقائمين
١٥٧	١٧١	النساء	ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم
١٥٦	٣٠	التوبة	وقالت اليهود عزيز بن الله
١٥٦	٤٠	يس	ولا الليل سابق النهار

الياء

٩٠	١	الحج	يا أيها الناس اتقوا ربكم
١٩٨	٤	المنافقون	يحسبون كل صيحة عليهم ،
١٧٦	١٠٦	آل عمران	يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
١٣٣	١٨٩	البقرة	يسألونك عن الاهلة
١٤٠	٩	البقرة	يخادعون الله
١٤٨	٢٧	الحج	يأتون رجالا وعلى كل ضامر
١٤٨	٢٢٢	البقرة	يحب التوايين ويحب المتطهرين
١٥١	٢	سبأ	يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
١٥٨	١٧١	النساء	يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم

٤ - فهرس القوافي

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	أول البيت
الهمزة				
٨٩٠ ٦١	الحداء	—	الرجز	فغنها فهي
٩٢	اعتلاء	سليمان بن داود	الوافر	فيينا المرء
١٨٦	سراء	ابو نواس	البيسط	صفراء لا تنزل
١٨٩	نساء	زهير	الوافر	وما أدري
١٩٥	ماء	—	السريع	كأنا والماء
١٩٦	اتهاء	—	الوافر	وليل في كواكبه
الالف				
١٧٠	فكسى	دعبل	الكمال	لا تعجبي
الباء				
٣٩	الحسب	يزيد بن المهلب	المنسرح	اصبح في قيدك
٤٤	عنابا	ابن المعتز	المديد	اثمرت اغصان
٤٧	كواكبه	بشار	الطويل	كأن مثار النقع
٧٠	الاسباب	الباخرزي	الكمال	ما أنت
٩١	ضربا	البحثري	المتقارب	بلونا ضرائب
٩٣	الجباب	النابعة الديلمي	الطويل	تقد السلوقي
١٠١	يفضب	—	الطوط	اخوك الذي

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	أول البيت
١٠٩	وضريب	البحثري	الكامل	دان على أيدي
١١١	الكتاب	النابعة الذبياني	الطويل	ولا عيب فيهم
١١٢	بالثوب	—	الخفيف	لو رأينا
١٢١	قضب	وائل السدوسي	الطويل	لقد صبرت
١٢١	لأب	مسكين الداري	الرمل	أكسبه الزرق
١٢٢	احجب	خالد بن الوليد	الكامل	لو ان قوما
١٦٠	بغاب	ابو نواس	السريع	تبكي فذري
١٦٧	ذاهبه	البيستي	المقارب	اذا ملك
١٦٧	طالب	البحثري	الطويل	ولم يكن المعتر
١٧٩	ضربا	الارجاني	المقارب	ضرائب
١٨٧	فاضطرب	ابن جبلة	الرجز	مضطرب يرتج
١٨٩	الضب	ابو نواس	الطويل	اذا ما تميمي
١٩٨	كواكبه	بشار	الطويل	كأن مثار التقع

التاء

١١٥	أجرت	عمر بن معديكرب	الطويل	فلو ان قومي
-----	------	----------------	--------	-------------

الجيم

٣٨	الحشرج	زياده الاعجم	الكامل	ان السماحة والمروة
١٤٥	تأججا	عبيدالله بن الحر	الطويل	متى تأتينا
١٩٦	العاج	ابن المعتر	الكامل	في ليلة

الحاء

٤٣	طائح	الانر	الطويل	لقد كنت في قوم
----	------	-------	--------	----------------

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	أول البيت
٤٥	الاباطح	كثير عزة	الطويل	أخذنا بأطراف
٦٠	المبرح	ذو الرمة	الطويل	هي البرء
٦٠	يبرح	ذو الرمة	الطويل	إذا غيّر النأي
٦٤	رماح	الحجل بن نضلة	السرير	جاء شقيق
١٨٤	والقدح	محمد بن وهيب	الكامل	ما زال يلثمني

الذال

٣٢	بدا	—	الكامل	حسدوه حين رأوه
٤٠	المجد	البحثري	الطويل	طلبنا نعود المجد
٤٠	سعيد	أبو تمام	الوافر	ابن فما يزرن
٤١	مؤبد	—	الطويل	سألت الندى
٤١	خالد	—	الطويل	سألت الندى هل
٥٧	المكدي	دعبل	الطويل	فوالله لا أدري
١٠٠	مفرد	ابن الرومي	الطويل	هو الرجل المشروك
١٠٤	بالجواب	—	الوافر	وانك لا تجود
١٠٥	يجد	—	البيسيط	أعطيت حتى
١١٢	وتهدا	عمر بن معد يكره	مجزوء الكامل	وعلمت أني
١١٧	خالد	البحثري	الكامل	لو شئت
١٢٠	سواد	بشار بن برد	الطويل	إذا انكرتني
١٢١	أحيد	مالك بن ربيع	الوافر	بغائي مصعب
١٥٤٠ ١٢٢	الأسد	أرطاة بن سهية	البيسيط	ان تلقني
١٢٣	الموارد	الفرزدق	الطويل	فقلت عسى
١٣٥	جده	—	الخفيف	ان من ساد
١٥٥	الاباعد	—	الطويل	بنونا بنو

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	أول البيت
١٦٠	بالبرد	النوَّاء	البيسط	فاسبلت لؤلؤاً
١٧٣	ترقد	امرؤ القيس	المتقارب	تطاول ليلى
١٧٩	وصدودا	جرير	الكامل	أخلبتنا
١٨٢	سعيدا	ابو الشمقمق	المتقارب	واحبيت من حبه
١٩٦	لخمود	—	الطويل	كان الثريا
١٩٦	والفراق	المتنبي	الطويل	احبك يا شمس
١٩٧	أبيوردي	—	السريع	فقاقع ليس لها

الراء

١٠	خمرا	الزملكاني	الطويل	اطرفك أم هاروت
٣٩	ظاهرة	نصيب	المتقارب	لعبد العزيز
٣٩	يصير	ابو نواس	الطويل	فما جازه
٤٢	فاعتذر	البيسط	اليوم يومان
٤٣	صدري	ابن المعتز	الطويل	يتاجيني الاخلاف
٤٥	كالدناير	ابن المعمر	البيسط	سالت عليه شعب
٤٧	نهار	الفرزدق	الكامل	والشيب ينهض
٤٨	الاباعر	مروان بن سليمان	الطويل	زوامل للاشعار
٥٤	عشارا	الاعشى	المتقارب	هو الواهب
٧٥	نارا	المتنبي	المتقارب	وما أنا اسقمت
٩١	الهجر	البحثري	الطويل	اذا ما نهى
٩٢	النار	جرير	البيسط	قوم اذا
٩٦	ينتقر	طرفه	الرملي	نحن في المشتاة
٩٩	عشارا	الاعشى	المتقارب	هو الواهب
١٠٠	المواطر	—	الطويل	سود اذا ما

الصفحة	القاية	الشاعر	البحر	أول البيت
١٠٧	وادبار	الخنساء	البيسيط	ترتع ما رتعت
١٠٧	الكرى	—	الرجز	تسقيك كف
١٠٨	السهر	—	البيسيط	وقد سقى
١١٠	خطر	قأبوس	البيسيط	قل للذي
١١١	ضرر	قأبوس	»	فان تكن عبثت
١١٩	تفكرا	الجوهري	الطويل	فلم يبق
١٢٢	قدر	عكرمة العبسي	الطويل	مضوا لا يريدون
١٢٣	استبشار	—	الكامل	يمشون قد كسروا
١٣١	جزر	الخرنق	الكامل	لا يبعدون قومي
١٦١	صدري	—	الطويل	ولما رأيت السر
١٦٥	قبر	—	الرجز	وقبر حرب
١٦٩	وضرار	الخنساء	البيسيط	حامي الحقيقة
١٧٢	غادر	—	الطويل	أيا عجبا
١٧٦	ماندري	نصيب	الطويل	فقال فريق
١٨١	افتخار	—	الخفيف	لللباس الحرير
١٨٢	أمير	بشار	الكامل	نبئت فاضح
١٨٤	مقرى	أبن الزملكاني	الطويل	رعى الله أياما
١٨٨	العقور	جرير	الوافر	هم الاخيار
١٨٩	البشر	الحسين بن عبدالله او العرجي	البيسيط	بالله يا ظليات

السين

٨٣	الياس	ابو نواس	السريع	عليك باليأس
٨١	فارسا	السيد الحميري	السريع	لو خير المنبر

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	أول البيت
١٦٦	حابس	جرير	الطويل	فما زال

الضاد

١٥٠	بعض	خطاب بن المعلى	السريع	لولا بنيات
-----	-----	----------------	--------	------------

العين

٥٦	فنزح	ابو النجم	الرجز	قد أصبحت
٥٦		"	الرجز	من أن رأيت
٩٧	شجعوا	المتبي	البيسيط	غيري باكثر
١٠٩	وارتفاع	البحثري	الوافر	ذنوت تواضعا
١١٥	واع	"	الخفيف	شجو حساده
١١٨	أوسع	اخريمي	الطويل	ولو شئت ان ابكي
١٨٠	المضاع	ابو تمام	الوافر	ولم يحفظ
١٨٠	مارفعا	الأعشى	البيسيط	لا يرفع الناس
١٩٦	ساطع	ليد	الطويل	وما المرء الا

الفاء

٣١	الظف	—	البيسيط	من علم الناس ذاك
٥٨	فقف	ابو العتاهية	البيسيط	ما كل رأى الفتى
١١١	أعجف	—	الطويل	وأفصح من قرد
١٦٨	شاف	البحثري	الخفيف	هل لما فات

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	أول البيت
--------	---------	--------	-------	-----------

القاف

٤٩	منطلق	النضر بن جؤية	سيط	لا يآلف الدرهم
١٢٠	يمزق	—	الطويل	ولولا جنان
١٤٣	وساقا	المتبي	انوافر	وما عفت الرياح
١٧٦	صدقوا	ضريح	البيسط	ان حاربوا

اللام

١١	ونواله	أبو الحسن علي	الكامل	بحر فان غرقت
٣٨	الفصل	ابن هرمة	الوافر	وما يك في
٤٠	يتحولا	حسان بن ثابت	التويل	بنى المجد بيتاً
٤٠	يتحول	البحثري	الكامل	او ما رأيت المجد
٤٦	بكللك	امرؤ القيس	التويل	فقلت له لما تمطى
٤٧	البالي	»	»	كان قلوب الطير
٥٣	قليل	—	الوافر	قليلك لا يقال
٥٧	مزحل	—	صويل	فكيف وكل
٦٥	مثلي	الفرزدق	»	أنا الذائد
٧٢	اغوال	امرؤ القيس	»	أتقتلني
٧٥	—	—	التويل	وما أنا
٨٠	أهلي	—	»	ولما أبي
٩٩	الجميلا	اخنساء	انوافر	اذا قبح البكاء
١٠٣	عواسل	ابو تمام	الطويل	لعاب الافاعي
١٠٧	غزالا	المتبي	انوافر	بدت قمرا
١١١	انزل	—	الكامل	فدعوا نزال

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	أول البيت
١١٣	الشواغل	عبدالله بن الزبير	الحويل	عرضت على زيد
١١٩	مثلا	البحثري	الخفيف	قد طلبنا
١٢٠	مالا	البحثري	الوافر	ولم أمدح
١٢٣	السرايل	حندج بن حندج	البيسط	متى أرى الصبح
١٢٨	خلا	المنبي	الخفيف	غضب الدهر
١٣٦	وسلاسل	ابن عليّة	الغويل	وقالوا لنا ثنتان
١٤٢	لا تبخلي		الكامل	زعم العواذل
١٤٢	أحوال	الوليد بن يزيد	المهريج	عرفت المنزل
١٤٦	اغتيلا	المنبي	الوافر	تولوا بفته
١٥٤	النافل	المنبي	المتقارب	يراد من القلب
١٥٤	الفصيل	ابن هرمة	الوافر	وما يك في
١٦٠	الاجل	ابن هرمة	المسرح	لا اتمع العوذ
١٦٨	قتال	—	المديد	حذق الاجال
١٧١	ذوابل	ابو تمام	الطويل	مها الوحش
١٧٥	المطالا	كثير عزة	الوافر	لو ان الباخلين
١٨١	جاهل	زهير	الطويل	اذا أنت
١٨١	جمال	—	الخفيف	ان يكن للملابس
١٨٢	قليل	يزيد بن الطثيرة	الطويل	أليس قليلا
١٨٣	أطول	الخنساء	الطويل	وما بلغت
١٨٣	ذليلا	البحثري	الخفيف	واذا حاربوا
١٨٥	ونواله	ابن الزمكاني	الكامل	بحر فان
١٩٠	العقول	—	الوافر	وقد أعددت
١٩٠	بديلا		المتقارب	اذا ما ظمئت
١٩٧	الرجال	مطرف بن عبدالله	السريع	لا تحسبن الموت

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	أول البيت
--------	---------	--------	-------	-----------

الميم

٣٩	أعجم	النابعة الجعدي	الطويل	يكاد اذا ما أبصر
٤٢	زامها	ليد بن ربيعة	الكامل	وغداة ريح
٧٢	للثيم	عمارة بن عقيل	الطويل	أترك
٩٤	كلاهما	—	•	هما يلبسان المجد
١٠٧	زامها	ليد	الكامل	وغداة ريح
١١١	نهمي	طرفة	الكامل	فسقى ديارك
١١٦	مستهما	جرير	الوافر	تمنيت المتى
١٢٠	والكرم		البيسط	اذا أتيت
١٢٢	نعيم	الاعشى	الوافر	أتينا أصفهان
١٢٣	وتعظيم	ابن الرومي	السريع	والله يقيقك
١٣٢	كريم	ابو تمام	الكامل	لا والذي
١٦٨	التمام	البحثري	الوافر	أيا قمر التمام
١٧١	أعلم	البحثري	الطويل	يقبض لي
١٧٥	الخيام	جرير	الوافر	متى كان
١٨٠	سمسه	الحريري	السريع	سمسة
١٨١	تعلم	زهير	الطويل	ومهما يكن
١٨٢	والديم	زهير	البيسط	قف بالديار
١٨٣	بحرام	البحثري	الطويل	فليس الذي
١٨٧	نجوم	ابن الرومي	الكامل	آراؤكم ووجوهكم
١٨٨	سالم	ذو الرمة	الكامل	أيا ظبية الوعساء

النون

٥٤	الميدان	المتنبي	الكامل	وتوهمووا اللعب الوعي
----	---------	---------	--------	----------------------

الصفحة	القافية	الشاعر	البحر	أول البيت
٥٨	السفن	•	البيسيط	ماكل ما يتمنى
٦٢	الامون	—	—	ان شواء
٦٢	الاحسان	—	الخفيف	أن دهرأ
٧٩	أنا	عمرو بن معد يكر ب	السريع	قد علمت سلمى
١٤٠	وتؤذونا	—	الطويل	لا تطمعوا
١٧٥	ترجمان	عوف بن محلم	السريع	ان الثمانين
١٧٨	سكران	—	الكامل	سكران سكر هوى
١٨٠	انسانها	—	الكامل	لا كان انسان
١٨١	زينا	—	الخفيف	واذا الدر
١٨٩	خوون	—	الطويل	هو الذئب

الهاء

٦٦	عداه	البحثري	الكامل	لا أدعي
١٠٩	يفطياها	—	المنسرح	كأنما النار
١١٢	فاجزها	جميل بثينة	البيسيط	فهل بثينة
١٦٦	عبدالله	ابو تمام	الكامل	ما مات من كرم
١٧٥	واهي	النابعة الجعدي	الوافر	ألا زعمت
١٨١	منها	—	الخفيف	شبهوه بالكلب
١٩٧	غاياها	—	الرجز	ان أبها

الياء

١٧١	الاعاديا	النابعة الجعدي	الطويل	فتى تم
-----	----------	----------------	--------	--------

٥ - فهرس الكتب

الهمزة

- ابن ابي الاصبع المصري بين علماء البلاغة : ٩ ،
أسرار البلاغة : ٧ ، ٨ ، ١٩٧ ، ١٠٩ ، ٤٨ ، ٣٠ ، ١٧ ، ١٦ ،
الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان : ٨ ،
الاشباه والنظائر ، ١٧ ،
اعجاز القرآن : ١٩٣ ،
الاعلام : ١٢ ،
أوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ١٣١ ،
الايضاح : ٣٨ ، ١٤٢ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ،
١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٥٤ ،
١٦٥ ، ١٩٤ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٠٧ ،
١٠٣ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٠ ، ٧٩ ، ٧٥ ، ٧٢ ،
٨٩ ، ٨١ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٤٩ ، ٣٩ ،

الباء

- البخلاء : ٤٣ ،
البداية والنهاية : ١٠ ،
بديع القرآن : ٩ ،
البديع في نقد الشعر : ١١١ ، ٤٥ ، ١٦ ، ٩ ،
البرهان الكاشف : ١٣ ،
بغية الوعاة : ١٢ ،
البلاغة عند السكاكي : ٩ ،
البيان والتبيين : ٤٣ ، ١٦٥ ، ١٩٧ ،

التاء

- تأريخ الادب العربي (لبركلمان) ١٧ ، ١٢ ،
التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن : ١٧ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٢ ،
١٠ ، ١١ ، ٩ ، ٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٣ ، ١٧٩ ،
تحرير التحجير : ٩ ،
تلخيص مفتاح العلوم : ١٧ ،
التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات : ١٧ ،

الجيم

- الجامع الكبير : ٨ ،
الجميل في النحو : ٣٠ ،
جولة في دور الكتب الامريكية : ٢٠ ،

الحاء

- الحيوان : ٤٣ ، ١٦٥ ، ١٩٧ ،

الدال

- الدارس في تاريخ المدارس : ١٠ ،
الدرر الكامنة : ١٠ ،
دلائل الاعجاز : ١٤٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
١٠٨ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٧٩ ، ٧٥ ، ٩١ ، ٧٢ ،
٨٩ ، ٤٨ ، ٨١ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٦٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ،
٣٢ ، ٣٠ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٤ ، ١٣ ، ٧ ، ٨ ،
ديوان ابي تمام الطائي : ١٨٠ ،
ديوان ابي نواس : ٦٣ ،

- ديوان الاعشى : ١٨٠ ، ٩٩ ،
 ديوان امرئ القيس : ٧٢ ،
 ديوان البحري : ١١٧ ، ٦٦ ، ١١٩ ، ٩١ ، ١٠٩ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ،
 ديوان بشار بن برد : ١٩٨ ،
 ديوان جرير : ١١٢ ، ١١٧ ،
 ديوان الخنساء : ١٠٧ ،
 ديوان ذي الرمة : ٦٠ ،
 ديوان المتنبى : ١٠٧ ، ١٤٦ ،

الذال

- ذيل الامالي : ١٢١ ،

الراء

- رسالة في الخصائص النبوية : ١٢ ،

السين

- سر الفصاحة : ٨ ، ١١١ ،

الشين

- الشافية : ١٢ ، ١٣٦ ،
 شذرات الذهب : ١٠ ، ١٢ ،
 شرح ابن عقيل : ١٩٧ ،
 شرح ديوان الحماسة : ١١٢ ،
 شرح شواهد الايضاح : ١٤٢ ،
 شرح المعلقات السبع : ٤٦ : ١٠٧ ،

الشعر والشعراء : ٤٥ ،

الشيرازيات : ٦٤ ،

الصاد

الصناعتين : ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ،

الضاد

ضياء الدين بن الاثير وجهوده في النقد : ٧ ، ٩ ،

الطاء

طبقات الشافعية : ١٠ ، ١٢ ،

الطراز المتضمن لاسرار البلاغة : ١٦ ، ١٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٩١ ، ٩٢ ،

٩٤ ، ٤٤ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٦٩ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٠ ،

العين

عجالة الراكب : ١٢ ،

عروس الافراح : ١٧ ،

العوامل المائة : ٣٠ ،

الفاء

فهرس الخزانة التيمورية : ١٣ ،

فهرس المخطوطات بجامعة الدول العربية : ١٢ ، ١٩ ،

القاف

الكاف

- الكافية : ٧ ، ١٣٦ ،
الكشاف : ٧ ،
كشف الغنون : ١٧ ،
كمال البلاغة : ١١٠ ،

اللام

الميم

- المثل السائر : ٨ ، ١٦ ،
مجلة المجمع العلمي العربي (بدمشق) ٢٠ ،
المصباح : ١٦ ، ١٧ ،
معالم أصول الدين : ٥١ ،
معاهد التنصيص : ١٤٢ ، ١٦٥ ،
معجم البلدان : ١٠ ،
المعلقات السبع : ٤٢ ،
المعيار في نقد الأشعار : ٩ ،
مفاتيح الغيب : ٥١ ،
مفتاح العلوم : ٨ ، ١٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨١ ، ٧٩ ، ١٠٨ ،
١٢٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ،
المفصل : ٨٤ ،
المفضل على المفصل : ١٢ ،
المفيد في أعراب القرآن : ١٢ ،
مقامات الحريري : ٦٠ ،
منهاج البلغاء وسراج الأدباء : ٩ ،

المنهج المفيد : ١٢ ،

النون

نفتح الطيب : ١٧ ،

النهاية : ١٦ ،

نهاية التأمل : ١٢ ،

نهاية الايجاز في دراية الاعجاز : ٧ ، ١٦ ، ٥١ ،

الهاء

هدية العارفين : ١٢ ، ١٣ ،

جمع الهوامع : ١٧ ،

الواو

الوشي المرقوم : ٨ ،

وفيات الاعيان : ١١٠ ، ١١١ ،

الياء

يتيمة الدهر : ١١٠ ، ١١١ ،

٦ - فهرس الأماكن

الهمزة

- الانمد : ١٧٣ ،
- الاسكندرية : ١٣٦ ،
- أسنا : ١٣٦ ،
- أصفهان : ٣٨ ، ١٢٢ ،
- امريكا : ٢٠ ،
- الامينية : ١٠ ،
- الاندلس : ٧ ، ٩ ،
- الاهواز : ٣٩ ،
- ايران : ٢٠ ،

الباء

- البصرة : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ١٨٣ ، ١٥٦ ، ١٨٤ ،
- بعلبك : ١٢ ،
- بغداد : ٢١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ،
- ١٨٤ ،
- بلخ : ١٠ ،
- بيروت : ٥٧ ، ١١٢ ،

التاء

- تعز : ١٨ ، ٢٠٠ ،

الجيم

- جاسم (قرية) : ٤٠ ،
الجبل : ١١٠ ،
جرجان : ١١٠ ، ٣٠ ،

الحاء

- حلب : ١٦١ ،
حوران : ١٠ ،

الخاء

- خراسان : ٥١ ، ٣٨ ،
خوارزم : ٥١ ، ٧ ،

الدال

- دار الكتب المصرية : ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ،
دمشق : ١٢ ، ٢٠ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ،
ديار بكر : ١٦١ ،

الراء

- الري : ٥١ ،

الزاء

- زملكان : ١٠ ،

السين

سجستان : ١٢٢ ،

الشين

الشام : ٨ ، ١١ ، ٧ ، ١٤ ، ٣٢ ، ١١٨ ، ١٤٢ ،

الصاد

صرخد : ١٢ ، ١٠ ،

صفين : ١٧١ ،

صول : ١٢٣ ،

الطاء

الطائف : ٣٨ ،

طبرستان : ١١٠ ،

طخارستان : ٤٧ ،

العين

العراق : ٨ ، ٩ ، ٤٠ ،

الغين

عوطة دمشق : ١٠ ،

الفاء

فارس : ٣٨ ،

الفرات (نهر) ١٤٥ ،

فسا : ٦٤ ،

القاف

القاهرة : ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٣٦ ،

الكاف

الكوفة : ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ١٢٢ ، ١٨٧ ،

اللام

ليدن : ١٠ ،

الميم

ما وراء النهر : ٥١ ،

المدينة المنورة : ١٦٠ ،

مصر : ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ١٩ ، ٤٠ ، ١٣٦ ، ٢٠٠ ،

معهد احياء المخطوطات : ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ،

المغرب : ٧ ، ٩ ، ١٦ ،

مكتبة أحمد الثالث : ١٣ ،

مكتبة أحمد تيمور بك : ٢٠ ، ٢٠٠ ،

مكتبة جامعة ييل (امريكا) : ٢٠ ،

مكتبة حسين جلبي : ١٩ ،

مكتبة الحكومة المصرية : ٢٠٠ ،

مكتبة شهيد علي : ١٨ ،

مكتبة المشهد الرضوي : ٢٠ ،

منبج : ٤٠ ،

النون

نجد : ٩٩ ،

الهاء

هراة : ٥١ ،

الياء

اليامة : ١١٧ ، ١٥٦ ،

اليمن : ١٦ ،

٧ - فهرس الملل والنحل

البياء

- البرامكة : ٤٠ ،
- بنو أمية : ١٤٢ ، ٢٨١ ،
- بنو العباس : ١٥٦ ،
- بنو عبد القيس : ٣٨ ،

التاء

- تميم : ١٢١ ،

الراء

- ربيعة : ١٥٣ ،

العين

- العرب : ٩٩ ، ١١٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،

القاف

- قوم صالح : ٥٥ ،
- القيسية : ١١٨ ،

الميم

- المضرية : ١٥٣ ،

المعتزلة : ٤٣ ،

الموالي : ١١٨ ، صنائع

النون

النصارى : ١٥٨ ، ١٧٧ ،

الياء

اليمنية : ١١٨ ،

اليهود : ١٥٨ ، ١٧٧ ،

استدراكات

- ١ - ورد في ص ٥٧ ان ديوان دعبل الخزاعي طبع في بغداد وبيروت .
والصحيح في النجف وبيروت .
- ٢ - يقصد بالنابعة في هامش ٤ ص ٩٣ : النابعة الذبياني .
- ٣ - جاء في هامش ٣ ص ١٦١ ان ابن نباتة ولد سنة ٣٥ هـ والصواب سنة ٣٥٠ هـ .
- ٤ - في ص ١٨١ : اذا انت لم تَقْصِرْ ، والصواب تَقْصِرْ .
- ٥ - في ص ١٨٧ : من الجرير ، والصواب من الرجز .
- ٦ - نسب البيت في ص ١٨٩ : بالله يا ظليات القاع . . . الى الحسين بن عبدالله وينسب الى العرجي (ديوانه ص ١٨٢) .



1895 12 15

11



MIDDLE EAST LIBRARY



MIDDLE EAST LIBRARY

OLIN
BP
130
.73
.Z25